٢٠

المرابطون

السنة الثانية العدد (٢٠) جمادى الثاني ١٤١٢هـ/ Issue No (20) Scound Year Dec - Jan. 1991

وجاء دور.. الثور الأحمر!!



الأهداف الخفية للمحادثات العربية الإسرائيلية

منهج التعامل مع الأدلة ..

بسم الله الرحمن الرحيم



" **المرابطون** " السنة الثانية، العدد (٢٠)
جمادى الثاني ١٤١٢/ يناير ١٩٩٢م

الاشتراك السنوي

(٢٥) دولاراً للدول العربية
أو ما يعادلها
(٣٠) دولاراً لباقي الدول
ترسل قيمة الاشتراك بشيك
على حساب رقم : (607)
بنك عمان المحدود - بيشاور/باكستان
Oman's Bank Limited
Pakistan - Peshawar
ويرسل في رسالة مسجلة

في هذا العدد

.. وقبل أن نفترق أخي المسلم - نود أن نقول كلمة.. ليست بفتوى ننقلها فلقد نقلنا من الفتاوى الكثير .. ولكنها وصية .. نريد أن نتواصى بها.. وأن يوصي بها بعضُنا بعضاً.. نريد أن نقول : وماذا بعد ؟!

إن العالم الإسلامي - اليوم - يشهد صحوة.. يعترف بذلك العدو قبل الصديق.

وإن رصاصات السادس من اكتوبر ١٩٨١ الثامن من ذي الحجة ١٤٠١ كانت في - وجه الباطل - صرخة.. وأي صرخة..؟ إنها صرخة انبعاث وليست صرخة يأس.. صرخة وليد.. وليست صرخة نحيب.

ولكن حذارى حذاري من أن نقف عند حدود الماضي نتأمل أو نتسامر... حذاري حذاري من أن نظن أنا قد أدينا ماعلينا، أو أن الجعبة قد فرغت.. لا.. بل إن هذا هو أول الطريق.. والطريق قد أضحى واضح المعالم.. وهو أيضاً ظاهر المشقة.. ولكنه هو الطريق الوحيد..فلا تصدنك -أخي المسلم- مشقته عن السير على دربه.. ولا تمنعك وحشته عن المضي فيه. ولكن عليك -أخي المسلم- وقد علمت أن تعمل.. ولقد علمنا - بحمدالله - في دين الله الكثير والكثير.. في الحاكمية.. في العبودية.. في الدعوة.. في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. في الجهاد.. في العقائد والشعائر والشرائع..وبقي أن نعمل.. على هدى وبصيرة .. وبجد وبعزم .. وإخلاص وتفان.

فلنعمل .. في سبيل الله.. والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان ..

فلنعمل.. حتى لاتكون فتنة.. ويكون الدين كله لله..

القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع «الحلقة الأخيرة»

المرابطون

نحو بناء صف مرابط متين

إسلامية .. شهرية .. جامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيُّها الذينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

(سورة: آل عمران / الآية ٢٠٠)

بوح العقل

إعذار وإنذار..!!

بلغنا أن أيادي بعض المحسنين باتت تقصر عن دعم الجهاد والمجاهدين الأفغان لكثرة ما حيك ويحاك ضده من مؤمرات ومكائد..

وإننا إذ نهيب بالمسلمين استمرارهم في دعم الجهاد الإسلامي في أفغانستان فإننا نعتذر إلى الله من تقصيركل قادر على دعم ونصرة هؤلاء الصامدين الأشاوس ..

ثم قياماً بالواجب وأداءً للأمانة فإننا ننذر هؤلاء المرجفين الذين يخذلون الناس عن نصرة وموالاة الجهاد الإسلامي في أفغانستان حتى تتحقق غايته، وتؤتي ثماره..

كما ننذر هؤلاء الذين لا يصرفون الأموال الموقوفة في مصارفها إلا وفق تقارير مخابرات هذه الدولة أو تلك، أو يصرفوها في غير أماكنها..

فمن المتحتم شرعاً أن المال الموقوف لا يصرف إلا لما وُقف له في طاعة الله، وأموال الخيِّرين من الأمة التي تبرع بها أصحابها لبعض الهيئات – هذه الأموال ماهي إلا أمانات وودائع يجب أن تؤدى إلى أهلها، وموظفو هذه الهيئات ما هم إلا مؤتمنون على هذه الموقوفات، واجبهم أن يؤدوها إلى أهلها، وإن لم يفعلوا فهم آثمون، ولا يجوز إذن شرعاً أن تُدفع لهم هذه الموقوفات لأنهم في هذه الحالة غير مؤتمنين ..

فالرجل الذي أوقف ماله على الجهاد الأفغاني مثلاً، وأرسله لهذه الهيئة أو تلك كأمانة كي توصله إلى مستحقيه، فإذا بمخابرات هذه الدولة أو تلك ترسل تقاريرها بألا يُعطى هذا الحزب أو تلك الجماعة من هذه الموقوفات لأن موقفهم من أزمة كذا كان كذا !! رغم أنهم مجاهدون أو يشملهم ما أوقف له هذا المال، فهل يرى ذو قلب أن هذا جائز شرعاً؟ حاشا وكلا بل هو قطعاً حرام.. ومن ثمّ نقول للقائمين على هذه الهيئات:

اتقوا الله عباد الله، واحذروا يوماً تقفون فيه بين يدي الواحد الديّان، وهو سائلكم عما استرعاكم واستخلفكم فيه.. سائلكم: هل أديتم الأمانات إلى أهلها أم لا؟ فوالله إن مخابرات هذه الدولة أوتلك لن تمنعكم من عقاب الله تعالى وعذابه، بل لن تلهمكم حتى أجابة على هذا السؤال، فكل نفس بما كسبت رهينة..

ويا عباد الله أمامكم أحد أمور ثلاثة:

إما أن تقوموا على عملكم هذا بما يرضي الله، فتؤدوا الأمانات إلى أهلها، بغض وقطع النظر عن رضى المخابرات أو سخطها، وهذا هو الأوجب، وإن لم تفعلوا فيبقى أمامكم أمران:

– أما أن تستقيلوا من عملكم هذا نجاة من سؤال يوم القيامة عسي، وفكاكاً من عذاب لله شديد ..

– أو تعلنوها أنكم تبع لمخابرات هذه الدولة أو تلك، فيكون التعامل معكم على هذا الأساس..

وبعد فياخيِّري هذه الأمة: لا تقعدوا عن نصرة إخوانكم الأفغان، واحذروا أراجيف المرجفين، وتبينوا ودققوا فيمن تأتمنون عليه أموالكم ..ألا قد بلغنا اللهم فاشهد .

(رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِن صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِه وإِنْ مَاتَ جَرَى عليه عَمَلُهُ الذي كان يعمله وأُجْرِيَ عليه رِزْقُهُ، وأَمِنَ الفَتّان)

(رواه مسلم)

المرابطون

عنوان المراسلات والاشتراكات

باكستان – بيشاور

ص . ب : (٨٤٨)

AL-MURABETON
PAKISTAN
PESHAWAR
U.P.O.Box.848

..بعد أن
وجاء دور

هناك أسطورة قديمة تحكي أن ثلاثة ثيران: أبيض وأحمر وأسود، جاءهم يوماً أسد ماكر يريد الإيقاع بهم وافتراسهم، فواجهوه مجتمعين، من ثمّ يجد إليهم سبيلاً، ثم عاد إليهم محتالاً في صورة صديق حريص عليهم وعلى حقوقهم الثيرانية، وعرض عليهم أن يكونوا معه سوياً ويشملهم جميعاً نظام ينظم أمور الغابة من جديد، بغير ظلم ولا دكتاتورية، على أن يكون دوره حماية كل من يشملهم هذا النظام من خطر كل من تسول له نفسه التعدي على أيٍ ممن يشملهم ذلك النظام أو الخروج عن مقتضياته..

فاقتنع الثلاثة .. سذاجة أو خوفاً أو لأمر آخر لم توضحه الأسطورة !!..

وبعد فترة انفرد الأسد بالثورين الأحمر والأسود وقال لهما برقة وإشفاق: إن لون الثور الأبيض لون نشاز، وقد يثير علينا المتاعب، فضلاً عن معلومات عندي تؤكد أن له أطماعاً شخصية وتمرداً على النظام، بل علمت أنه يساعد بعض الوحوش المرعبة التي هي خارج نظامنا الجديد ، فما رأيكم أن آكله فنستريح منه، وننعم بالأمن والرفاهية وحقوق الثيران !!..

فوافقا .. سذاجة أو خوفاً أو لأمر آخر لم توضحه الأسطورة !!..

ثم بعد مدة انفرد الأسد بالثور الأسود، وقال له عن الثور الأحمر مثلما قال عن الثور الأبيض، فوافق الثور الأسود .. سذاجة أو خوفاً أو لأمر آخر لم توضحه الأسطورة !!..

ثم لم يلبث الأسد أن جاء إلى الثور الأسود فقال له وقد تغيرت لهجته: لم يبق إلا أنت، فمن يعصمك مني؟ .. هنا قال الثور الأسود: «إنما أكلت يوم أكل الثور الأبيض» !!..

والآن ماذا يحدث ؟..

بينما حكام العرب المرتدين غارقون في مستنقع الاستسلام الآسن.. يذلهم النصارى واليهود، ويفرضون عليهم ما يريدون- تأتي اليوم أمريكا تعرض على الثيران مثلما قالت عن الثور الأبيض «العراق» مستهدفة هذه المرة الثور الأحمر «ليبيا»!!..

فبعد قرابة الثلاثة أعوام تُخرج من بين الركام قضية الطائرة التي دمرت فوق «اسكتلندا» عام ١٩٨٨م، ثم تخرج التهديدات تتوعد عميلها المخلص في المنطقة «القذافي».. ذلك العميل الذي قال عنه «كارتر»: «إن القذافي عامل استقرار في المنطقة!!»... والآن بعدما أنهى «القذافي» مهمته على أتم وجه في تدمير هوية ليبيا المسلمة .. هاهم اليوم أولاء يأتون لاستبداله بنعل آخر ربما يكون أكثر مرونة ولمعاناً، ولا بأس بعد ذلك أن يُلقى «القذافي» في مزبلة التاريخ.. «القذافي» الذي لا يختلف في ردته اثنان من المسلمين بعدما أنكر السنة، وأراد أن يحرف القرآن، فضلاً عن استبداله كتابه الأخضر بكتاب الله !!.

ويبرز هنا سؤال : لماذا وقع الدور هذه المرة على ليبيا؟ ..

والإجابة واضحة جلية : فاحتياطي ليبيا الكبير من البترول يجعل أمريكا والغرب يعجلون بإحكام السيطرة على هذه البقية الباقية من بترول المسلمين خشية أن تقع في يد المسلمين؛ فبالسيطرة على بترول ليبيا بعد السيطرة على بترول الخليج تكون أمريكا قد ضمنت (٧٠) ٪ من احتياطي البترول العالمي، وهي نسبة ترى أمريكا أنها ضرورية

الثور الأحمر..!!

لضمان السيطرة على مقدرات ومفردات ومستلزمات النظام العالمي الجديد ..

كما أن احتياطي ليبيا الكبير من الأسلحة -والتي تزيد عن أسلحة مصر عدا القطع البحرية- ترى أمريكا أنه أمر ضروري لتقليم الأظافر وضمان تنفيذ سياستها في المنطقة، وتحقيق الضمان الكافي للتفوق التكتيكي والأستراتيجي في ميزان القوى الأقليمي لصالح إسرائيل .

وهناك أمر آخر يتعلق بالانتخابات الرئاسية في أمريكا؛ فلم يعد خافياً أن شعبية «بوش» قد انخفضت نسبياً بسبب المشاكل الداخلية بعدما حقق أعلى نسبة حصل عليها رئيس أمريكي من الشعبية بعد أزمة الخليج.. والآن يرى بوش ومساعدوه أن أفضل طريقة تناسب مجتمع الكاوبوي الأمريكي لاستعادة شعبيته هو التهام ثور آخر وغزو جديد!! ..

وأمر آخر -وهو المهم- هو أن تكون الجيوش الأمريكية والغربية قريبة من أماكن تواجد الحركات الإسلامية التي قويت بفضل الله، واستعصت على الحكام العملاء في هذه المنطقة {مصر، الجزائر، تونس، السودان} ومن ثمّ فهم يبادرون بغرس أقدامهم قريباً منها، ليتعاملوا معها بالحديد والنار متى انتقلت إلى طور إزاحة العملاء المرتدين من كراسيهم، وإقامة دولة الإسلام الراشدة ..

و«المرابطون» قياماً بالواجب وتبياناً للحق وتنبيهاً للغافلين توجه نداءها هذا :

أولاً : إلى الشعب الليبي المسلم :

ماذا تنتظرون أيها الناس ؟.. لقد أذاقكم القذافي مرّ العذاب قتلاً وتشريداً وفقراً.. قد أعمل فيكم السوط والسيف ولم يتحرك منكم أحد..كفاكم ما أنتم فيه..ثوروا وهبّوا ضد القذافي وبطانته .. طهروا الأرض من رجسهم وأزيلوهم من الوجود، فإذا ما جاء الأمريكان وحلفاؤهم فهبّوا ضدهم جميعا.. مجاهدين في سبيل الله، لا تحت راية القذافي -معاذ الله- ولكن تحت راية إسلامية خالصة حتى تكون قومتكم لله وفي الله ومن أجل إعلاء كلمة الله التي عمل القذافي على طمسها.. لا تتركوا فرصة أنها المسلمون ولا مجالاً للعلمانيين أو القوميين، ولكن التفوا حول المجاهدين الصادقين الذين عليهم أن يتوحدوا في مواجهة الخطر القذافي الأمريكي..

ثانياً: إلى الحركات الإسلامية

نحذركم من النزلاق في تأييد القذافي المرتد، ولعلنا قد وعينا درس تردي بعض الحركات الإسلامية في تأييد «صدام»، فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين. سيتمسح القذافي بالإسلام ويلبس ثوب الناسكين، وينادي بالجهاد المقدس كما فعل قبله الثور الأبيض «صدام» فماذا أنتم فاعلون ؟..حذار ثم حذار، وليكن موقفكم واضحاً صريحاً: لن نضع أيدينا في أيدي من كفر بالله وبدّل شرع الله وقتل وسجن أولياء الله..

كما نهيب بكافة المسلمين الصادقين إن يبادروا بتنظيم الصفوف وتوحيد الجهود؛ لمجابهة الأخطار الداخلية المتمثلة في الحكام العملاء المرتدين، والخارجية المتمثلة في العدو الأمريكي وحلفائه مهما كانت التضحيات..

وبعد.. ففي الوقت الذي نحن مطالبون فيه شرعاً بجهاد الطواغيت المبدّلين لشرع الله، كذلك نحن مطالبون بجهاد الكفار الصائلين على ديارنا ..

«ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» .

تحليلات..
تحليلات..
تحليلات..

الأهداف الخفية للمحادثات العربية الإسرائيلية

تتواصل في «واشنطن» هذه الأيام الجولة الثانية لمؤتمر الاستسلام والتي تعقد على شكل مفاوضات مباشرة ومنفصلة بين كل من إسرائيل والأنظمة الحاكمة في سوريا ولبنان والوفد الأردني الفلسطيني المشترك وفي هذا التحليل نستعرض الأهداف الحقيقية والخفية التي يريد بنو صهيون تحقيقها من وراء هذا المؤتمر «الحلم» الذي صار حقيقة أمام أعينهم، فها هم حكام العرب يأتون إليهم سعياً، وها هي شروطهم المسبقة تلبي شرطاً بعد شرط، وها هم أذناب العرب قد وقفوا على الابواب يوم الرابع من ديسمبر في دهاليز وردهات وزارة الخارجية الأمريكية ينتظرون الوفد الإسرائيلي الذي يتمنع ويعلن بكل غطرسة واستكبار أننا لن نكون جاهزين قبل التاسع من ديسمبر .وأبى الله إلا أن يذل من عصاه .

نستعرض هذه الأهداف لنقرع بها آذان الغافلين عسى أن توقظهم فيهبوا نصرة لدينهم لوقف هذه المؤامرة ويطيحوا بهؤلاء المرتدين المارقين الذين يشكلون خط الدفاع الأول لأمن إسرائيل.. إن فلسطين لن تحرر بالوعود والأماني إنما تحرر بجهاد إسلامي طويل نبذل فيه الغالي والنفيس حتى ننال إحدى الحسنيين..

يدخل اليهود هذه المفاوضات، وقد رفضوا الأساس الذي أقيمت عليه وهي المبادرة الأمريكية ، وما أطلق عليه «الأرض مقابل السلام» .. ويصراليهود أنه لا تفاوض حول الأرض، وأنه لا عودة لحدود ما قبل ١٩٦٧م، ورفعوا في المقابل شعار «السلام مقابل السلام» ، وإمعاناً في الضغط فقد أصدر الكنيست اليهودي الشهر الماضي وبعد انتهاء الجولة الأولى من مؤتمر الاستسلام في «مدريد» قراراً يجعل من الجولان التي ضمتها إسرائيل سابقاً- جزءاً من إسرائيل غير قابل للتفاوض حوله، وأخذ السفاح حافظ أسد اللطمة على وجهه، وابتلع ريقه، وهو ينظر إلى أمريكا وروسيا وأوروبا، والجميع يتمتمون بكلمات غير مفهومة ، ومازال حكام العرب يحلمون بالسلام!!

لقد قدم العرب كل التنازلات ولم يبق إلا الاعتراف القاطع إذ أنهم سبق لهم الأعتراف الضمني» بإسرائيل- وقد تحقق لإسرائيل ذلك بجلوس العرب معها وجهاً لوجه في «مدريد»، وهذا ما يبرر إصرار إسرائيل علي نقل المفاوضات المباشرة إلي منطقة الشرق الأوسط، وأن تكون في إسرائيل والدول العربية بالتبادل..

والسؤال هنا: إذا كانت إسرائيل قد حققت كل ذلك فما هي أهدافها من وراء مؤتمر الاستسلام؟

وللإجابة على هذا السؤال فيجب أن يعلم القارئ أن التوقيع على معاهدات الاستسلام هذه يعني في عرف إسرائيل التطبيع الكامل للعلاقات سياسياً واقتصادياً وأمنياً، وهو ما سينقل بني صهيون إلى آفاق أخرى، ومرحلة جديدة من مراحل بناء دولة إسرائيل الكبرى التي يحلمون بها ..

فعلى المستوى الداخلي يعاني الكيان الصهيوني من مشاكل داخلية مستعصية ناجمة عن قلة موارده المالية بالمقارنة بمستويات إنفاقه، فلقد بلغت ديون إسرائيل حوالي (٣٠) مليار دولار وهو مبلغ ضخم بالنسبة لعدد السكان، هذا فضلاً عن الهبات والمنح التي تتهاطل عليها من الخارج، سواءً من أمريكا وألمانيا وغيرها من

ومن أجل ذلك فإن توقيع معاهدات الاستسلام من شأنه توفير جو الأمن الذي سيكون حافزاً لمزيد من الهجرة، ومتناسباً مع التطورات الاقتصادية التي من المنتظر أن تشهدها إسرائيل كنتيجة للتطبيع .

الدول الغربية، أو من المنظمات الصهيونية في العالم. وبالرغم من ذلك فإنها في حاجة ماسة على المدى القريب إلى الحصول على (٢٠) مليار دولار للمساعدة في استيعاب السيل المتدفق من المهاجرين القادمين من الأتحاد السوفيتي ودول أوربا الشرقية ويهود الفلاشا، وغيرهم ، وقد أثير في الفترة الماضية جدل واسع في الولايات المتحدة حول الضمانات الائتمانية التي طلبتها إسرائيل من الولايات المتحدة بقيمة (١٠) مليار دولار، وما انتهى إليه الجدل من تأجيل النظر في طلب إسرائيل، ونتوقع أن يوافق «بوش» على الطلب قبل دخول انتخابات الرئاسة في أمريكا مرحلتها الساخنة في خلال الستة أشهر القادمة..

اليد العاملة والسكان

بالرغم من سيل الهجرة المتدفق من الأتحاد السوفيتي، والذي بدأ في أعقاب هزيمته في الحرب الباردة وخضوعه للضغط الأمريكي الصهيوني والذي بلغ في العام الماضي أكثرمن (٢٠٠) ألف يهودي سوفيتي {عدد اليهود السوفيت ٣ ملايين} وعدا الهجرة من أوربا الشرقية، ويهود الفلاشا التي هربتهم إسرائيل مؤخراً وعددهم عشرون ألفاً تم إجلاؤهم في يوم واحد باستخدام أربعين طائرة مدنية وعسكرية ضخمة في أضخم عمليه إجلاء يشهدها العالم، وذلك بعد أن دفعت رشوة لنظام أديس أبابا المخلوع قيمتها (٣٥) مليون دولار وخصصت مبلغ (١٠٠) مليون دولار لإدماج هؤلاء الفلاشا في المجتمع الإسرائيلي.

ولقد استطاع اليهود توظيف عددهم القليل التوظيف الأمثل مقارنة بعملاء العرب من الحكام فعلى سبيل المثال استطاعت إسرائيل في حرب عام ١٩٦٧م حيث لم يكن تعدادها يتجاوز (٢.٢٥) مليون نسمة منهم (١.٨) مليون يهودي استطاعت إن تعبئ جيشاً قوامه «٢٧٥» ألف مقاتل، و «١٢٠٠» دبابة و«٣٨٥» طائرة في حين أن الدول العربية المحيطة بإسرائيل مجتمعة والتي كان يبلغ تعداد سكانها في ذلك الوقت حوالي (٤٠) مليون نسمة {مصر (٣٢) مليون وسوريا (٥.٨) مليون ، والأردن (٢.٢٠) مليون لم تستطع أن تحشد للمعركة سوى نصف هذا العدد «مصر في سيناء (٨٠) ألف وسوريا في الجولان (٤٠) الف والأردن في الضفة الغربية (٢٠) ألف»

فإسرائيل استطاعت أن تستوعب (١٥)٪ من الشعب اليهودي في الجيش وهي نسبة لم تصل إليها أي دولة في العالم، بينما القوة العربية نسبتها (٠,٢٥)٪ من عدد السكان. وبعد هذا مازال البعض ينكر علينا ويتهمنا بالشدة في اتهامنا لحكامنا من يهود العرب بالعمالة!! ولا ندري متى يفيق إخواننا من سباتهم؟!!

إلا أن ما قلناه لا يقلل من أهمية العامل البشري لإسرائيل، وذلك لتأكيد التفوق الديمغرافي لليهود تمهيداً لضم الضفة الغربية وقطاع غزة نهائياً كما ضمت القدس والجولان !!

وأيضاً لتلبية حاجات التنمية الاقتصادية خاصة في أوقات الحرب نظراً لأن إسرائيل تعتمد في جيشها على الاحتياطي الذين تتأثر بسحبهم كل قطاعات التنمية في إسرائيل ..

ومن أجل ذلك فإن توقيع معاهدات الإستسلام من شأنه توفير جو الأمن الذي سيكون حافزاً لمزيد من الهجرة، ومتناسباً مع التطورات الاقتصادية التي من المنتظر أن تشهدها إسرائيل كنتيجة للتطبيع .

مشكلة الطاقة

تستورد إسرائيل حوالي (٩٨)٪ من احتياجاتها من البترول من المكسيك وبريطانيا وفنزويلا ومصر وتعتمد علي الطاقة الشمسية في الحصول على (٢)٪ الباقية .

الأهداف الخفية للمحادثات العربية الإسرائيلية

ولذلك فإن التطبيع ورفع المقاطعة سيفتح آفاقاً كبيرة أمام استيراد النفط العربي القريب الذي سيوفر تكلفة النقل، فضلاً عن السعي إلى فرض معاملة تفضيلية وحقوق خاصة في الكميات المصدرة والأسعار كما حدث مع مصر بعد معاهدة كامب ديفيد

وكذلك سيسمح التطبيع بدخول الشركات الإسرائيلية الخاصة بالتنقيب عن النفط السوق العربية كغيرها من الشركات الأجنبية، وكذلك سيعمل أسطول النقل الإسرائيلي في مجال نقل البترول من الخليج العربي إلى دول أوربا وأمريكا واليابان.

ويمكن السعي لعمل مشاريع مشتركة مثل المحطات النووية لتحلية المياه وتوليد الكهرباء، وإقامة مصانع البتروكيماويات، ومصافي تكرير البترول وغير ذلك .

ولذلك فإسرائيل لا ترضى بأقل من التطبيع الكامل، وتضع مرتكزات أساسية في أي مفاوضات وهي :

١- أنهاء حالة الحرب بين الطرفين وإقامة سلام تستطيع فيه إسرائيل أن تعيش في أمان.

٢- إعتراف كامل وإقامة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، وتبادل السفراء وفتح الحدود أمام الأفراد والبضائع .

٣- إنهاء المقاطعة الاقتصادية العربية والحواجز ذات الطابع التمييزي المفروضة ضد حرية انتقال الأفراد والسلع

٤- إقامة علاقات ثقافية واقتصادية وسياحية وتشجيع التبادل الثقافي والتجاري والسياحي في كافة الميادين .

٥- التعهد العربي بعدم مساعدة العمل الفدائي ومنع الفدائيين من القيام بأي عمل يمس أمن وسلامة إسرائيل وتقديم من يرتكب مثل هذه الأفعال للمحاكمة!!..

أثر المقاطعة الاقتصادية على إسرائيل

لا شك أنه بالرغم من انهيار الكثير من بنود المقاطعة العربية لإسرائيل وخاصة المقاطعة الثانوية وهي التي كان يتم بمقتضاها وضع الشركات والمؤسسات التي تتعامل مع إسرائيل في القائمة السوداء التي يحظر علي الجانب العربي التعامل معها، إلا أن ذلك كان يشكل ضغطاً اقتصادياً على إسرائيل ويحرمها من كثير من الاستثمارت الخاصة، فقد تداعت هذه المقاطعة مؤخراً أكثر فاكثر، فرأينا الآن العديد من كبريات الشركات العالمية تكسر بنود المقاطعة، وذلك بعد أزمة الخليج مثل شركة «تويوتا» اليابانية وغيرها الكثيرة وكذلك، إعلان الكويت علناً أنها لن تتقيد بالقائمة السوداء نظراً لحاجتها لإعادة بناء الكويت .

ولا يخفى أن التراجع العربي كان نتيجة الضغوط والتشريعات الأمريكية، منها ما صدر مؤخراً بمقاومة اجراءات المقاطعة العربية، والضغوط التي مارستها أمريكا على اليابان ودول أوربا من أجل الضغط على الشركات بعدم التقيد بالمقاطعة. وتبقى المقاطعة المباشرة، وإن كانت هي الأخري قد شهدت عدة خروقات عن طريق تزوير منشأ المنتجات وتسريبها عن طريق الضفة الغربية أومصر أو الأسواق القريبة في قبرص وبيروت إلى الأسواق العربية، إلا أن إسرائيل تطمح في أكثر من ذلك، وهو فتح الأسواق العربية على مصاريعها أمام المنتجات الإسرائيلية .

فالإحصاءات قد قدرت خسارة إسرائيل من المقاطعة بما يعادل (١٠)٪ من الناتج القومي نتيجة لإغلاق الإسواق العربية المتميزة، مما يضطرها إلى تصدير منتجاتها إلى أسواق بعيدة بتكلفة عالية نتيجة لمصروفات النقل وغيرها مما يفقدها القدرة على المنافسة. فضلاً عن أن إلغاء المقاطعة سيؤهل إسرائيل للقيام بدور قيادي في المنطقة العربية سياسياً واقتصادياً من خلال استغلال الموارد العربية البشرية والمادية، وقد أعد الخبراء اليهود دراسات وأبحاث منذ توقيع معاهدة «كامب ديفيد» عن آفاق وامكانيات التعاون الاقتصادي مع الأنظمة العربية بما يمكن أن يؤدي إلي تدفق الأموال العربية إلى إسرائيل، وفتح الأسواق العربية أمام المنتجات الإسرائيلية، فضلاً عن طموح إسرائيل في أن تصبح مركزاً مالياً مهما في المنطقة، بحيث تقوم البنوك اليهودية في أنحاء العالم بتغذية هذا المركز، وهذا سيؤهل إسرائيل لتصدير رؤس الأموال لتعمل في مجال التجارة والصناعة في البلدان العربية.

وبالنظر إلى حجم احتياجات السوق العربية الاستهلاكية المفتوحة على كل شيء، فيتضح مدي ما تطمح إليه

يقول صحفي أجنبي رافق القوات الإسرائيلية التي غزت الجنوب اللبناني عام ١٩٨٢: أن المهندس الإسرائيلي كان يسير خلف الجنود، يشق الطرق، ويستصلح الأرض، ويسيطر على المياه، ويبني المحطات والقنوات التي تضخ فيها المياه لتنقله إلي إسرائيل!!

إسرائيل على المستوى الاقتصادي .

إسرائيل ومشكلات المياه

تتراوح كمية المياه التي تحصل عليها إسرائيل من جميع مصادر المياه من (١٦٠٠) مليون متر مكعب سنوياً إلى (٢٠٠٠) مليون متر مكعب بحسب اختلاف الإحصاءات .

وتستغل إسرائيل حوالي (٩٥)٪ من مجموع المصادر المائية التي في حوزتها، وهي تمثل أعلى نسبة استغلال في العالم. ويخصص (٨٠)٪ منها للزراعة، و (١٥)٪ للاستهلاك المنزلي والمرافق العامة، و(٥)٪ للصناعة وذلك بالرغم من ترشيد الاستهلاك في المياه ولاسيما في مجال الزراعة حتى لم يعد هناك فرصة للمزيد من التوسع الأفقي في الزراعة بنفس كمية المياه المتاحة مما يلجئ إسرائيل إلى تنقية مياه المجاري وإعادة استخدامها في الزراعة .

إن إسرائيل تحصل اليوم على (٨٠٠) مليون متر مكعب من مياه نهر الأردن وهو ما يعادل ٥٥٪ من عطاء النهر وتطمع في الباقي وقدره (٦٥٠) مليون متر مكعب .

وتسيطر إسرائيل اليوم على مياه نهر الليطاني نتيجة لاحتلالها لجنوب لبنان، وقد قامت بتحويل (٤٠٠) مليون متر مكعب من إيراد النهر إلى إسرائيل، وتطمع في الحصول علي باقي إيراد النهر وقدره (٣٠٠) مليون متر مكعب، وهذا ما يبرر رغبة إسرئيل في احتلالها لجنوب لبنان وإدخاله ضمن حدودها .

يقول صحفي أجنبي رافق القوات الإسرائيلية التي غزت الجنوب اللبناني عام ١٩٨٢: أن المهندس الإسرائيلي كان يسير خلف الجنود، يشق الطرق، ويستصلح الأرض، ويسيطر على المياه، ويبني المحطات والقنوات التي تضخ فيها المياه لتنقله إلي إسرائيل!!

أضف إلى هذا ما أثبتته العديد من الدراسات من قيام اليهود بسرقة احتياطي مصر من المياة الجوفيه واستغلاله في زراعة صحراء النقب.

ولذلك فإن مشكلة المياه تعد من أخطر المشكلات في المنطقة وهي أحدى المشكلات الرئيسية التي سيتم التفاوض عليها في مؤتمر الاستسلام، والتي ستسعى إسرائيل فيها لنيل حصة الأسد من مصادر المياه العربية، فضلاً عما يتم بحثه الآن من مشروعات لتزويد الكيان الصهيوني بمياه من تركيا، وهو ما سيؤثر أيضاً على حصة كل من سوريا والعراق من مياه نهري دجلة والفرات.

وبالتأكيد سيرضخ حكام العرب العملاء لشروطهم حتى لا تتطلع إسرائيل الظمآنة إلى إحتلال حوض نهر الأردن بالكامل كما هو مبين في المخططات الصهيونية القديمة، ولذلك فإن من المستبعد تماماً تخلي إسرائيل عن مصادر المياه من نهر الأردن ونهر الليطاني حتى في حالة انسحابها من الضفة أو جنوب لبنان وهو ما يستبعد حدوثه وخاصة في حالة الضفة الغربية، ويعتقد الكثير من الخبراء أنه إن لم تحل مشكلات المياه في المنطقة بشكل عام فإنها ستكون سببا في حرب قادمة!!

مشكلة الأمن:

مما لا شك فيه أن اختلالاً كبيراً في توازن القوى في المنطقة قد نتج عن مؤامرة الخليج الأخيرة، وربما كان ذلك هو أخطر نتيجة للحرب، على جبهة الصراع مع اليهود، وقد أوضح ذلك رئيس الأركان الإسرائيلي الجديد «إيهود باراك» وهو يتناول وضع إسرائيل العسكري بعد الحرب الخليجية في حديث نشرته صحيفة «يدعوت احرنوت الإسرائيلية » في يوم ١٩٩١/٥/٨ حيث يقول : إن خطر تبلور جبهة شرقية عربية ذات قدرة على تحدي الدولة اليهودية لم يعد وارداً

الأهداف الخفية للمحادثات العربية الإسرائيلية

في المستقبل المنظور، ويعني هذا عملياً أن إسرائيل ليست بحاجة لتقديم تنازلات سياسية للعرب أو للفلسطينيين من أجل تحسين وضعها الاستراتيجي، وبالتالي فإن استمرار الوضع الراهن في الوقت الذي ستستمر فيه الدولة اليهودية في خلق حقائق جديدة على الأرض بانتظار الوقت المناسب لضم الأراضي العربية المحتلة..

إن أمن إسرائيل هو الشعار الذي تواصى به حكام الولايات المتحدة جيلاً بعد جيل، وقد يخطئ من يظن أن كل حكام أمريكا ووزراءها ومستشاريها كلهم عملاء لإسرائيل، وإن اللوبي الصهيوني هو السبب الرئيسي لهذا الدعم الكامل، بالتأكيد إن شيئاً من هذا موجود بالفعل، ولكن الأهم أنهم جميعاً متفقون على أن الإبقاء على إسرائيل قوية ومتفوقة على جيرانها العرب هو جزء من الاستراتيجية الأمريكية، وهذا ما تعلمه إسرائيل جيداً، ولذلك فلديها قدرة كبيرة على مقاومة الضغوط الأمريكية بل وممارسة ضغوط مضادة.

يقول الرئيس الأمريكي الأسبق «كارتر» في خطاب بتاريخ ٤ سبتمبر عام ١٩٨٠ أثناء حملته الانتخابية التي لم يفز فيها: «إني فخور بأن أعلن أن إسرائيل قد حصلت على مساعدات أمريكية خلال فترة رئاستي -٤ سنوات- تعادل نصف ما حصلت عليه من أمريكا خلال ٣٢ سنة من عمرها، **وإني أود أن يعلم الشعب الأمريكي أن تلك المساعدات الأمريكية لم تكن صدقة، بل إنها كانت استثماراً لأمن أمريكا.)**

ولذلك فقد توج هذا الدعم الكامل بإبرام اتفاقية التعاون الأستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل يوم ٣٠/ نوفمبر/ ١٩٨٣م.

لقد أيدت الولايات المتحدة إسرائيل أكثرمن (٣٢٠) مرة سواء كان ذلك في الجمعية العامة أومجلس الأمن الدولي أو منظمات الأمم المتحدة المختلفة..

ولن نبتعد بعيداً عن قضية الأمن وسنسوق مثالاً واحداً على مدى تبجح أمريكا -راعية مؤتمر السلام- ومدى تمسكها بأمن إسرائيل على حساب إذلال العرب وقيادتهم كقطيع يعيشون تحت رحمة أسلحة الدمار الشامل التي تمتلكها إسرائيل، قال الجنرال«هيج» وزير خارجية الولايات المتحدة أمام لجنة الشئون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي بتاريخ أول أكتوبر عام ١٩٨١م فيما يخص صفقة طائرات «الإواكس» للسعودية: «لقد تم التوصل إلى اتفاق مع السعودية حول شروط استخدام طائرات (الأواكس) وتشمل تلك الشروط ما يلي:-

١- تشارك الولايات المتحدة في جميع المعلومات التي تحصل عليها تلك الطائرات بطريقة مستمرة ودائمة.

٢- لا يجوز للسعودية أن تمد أي دولة أخرى بالمعلومات التي تحصل عليها تلك الطائرات إلا بموافقة الولايات المتحدة.

٣- لا يسمح لأي من الأمريكيين والسعوديين بالعمل ضمن أطقم تلك الطائرات إلا بعد مرورهم بإجراءات أمنية دقيقة.

ونظراً لعدم توفر الأطقم السعودية لتشغيل تلك الطائرات فإن الوجود الأمريكي داخل الطائرات وفي المحطات الأرضية سيستمر في معظم التسعينات.

ثم وبعد أن تم استعراض اجراءات الأمن التي أتفق عليها لتأمين الطائرات قال:-

وإننا نعتقد أن الصفقة المقترحة لبيع الإواكس إلى السعودية هي صفقة تخدم المصالح الحيوية للولايات المتحدة!! وإننا نعلم أن تلك الصفقة تثير بعض التساؤلات حول أمن إسرائيل، وحول احتمال تسرب أسرار التكنولوجيا الأمريكية المتقدمة، إن هذا التخوف لم يعد له أي مبرر، وذلك بفضل الاحتياطات التي أتخذناها، وبفضل الأجراءات الأمنية التي سنمارسها، وبفضل المعلومات الأمنية التي نقوم باخطار إسرائيل بها..

إن الولايات المتحدة ملتزمة التزاماً ثابتاً بأمن إسرائيل، وإننا حريصون على أن تحتفظ إسرائيل دائماً بتفوقها النوعي على جيرانها، وإن الرئيس «ريجان» ما كان ليصدق على بيع تلك الطائرات لو أن تلك الصفقة يمكن أن تهدد أمن إسرائيل!!..

لا نظن أن هذا الخطاب في حاجة إلى تعليق، ولعله يؤكد عمق المؤامرة التي سيلبسونها ثوب «أمن إسرائيل» والتي أفصحت الولايات المتحدة عنها في الاقتراح الذي

لن يحرر الأقصى السليب إلا جيش شعاره: «مليون شهيد لتحرير الأقصى السليب»..

أعلن في آخر مايو الماضي حول الحد من الأسلحة في الشرق الأوسط، والذي من شأنه إعطاء الشرعية القانونية، وضمان التفوق العسكري الإسرائيلي التقليدي وغير التقليدي لأجل غير مسمي.

يرتكز الأقتراح على أربعة قضايا:

١- إدارة مبيعات السلاح التقليدي للمنطقة من قبل الدول الخمس الأعضاء في مجلس الأمن، وهي أيضاً الدول الرئيسية المصدرة للسلاح.

٢- تجميد شراء وإنتاج واختبار صواريخ أرض - أرض.

٣- تحريم إنتاج المواد النووية القابلة للاستعمال العسكري.

٤- التزام دول المنطقة بالتوقيع على اتفاقية دولية تحرم انتاج أو امتلاك أو استعمال أسلحة كيماوية وبيولوجية..

وفي اليوم التالي لتقديم تلك المقترحات أعلن «ديك تشيني» يوم ١٩٩١/٥/٣١ بأن الولايات المتحدة ستقدم لإسرائيل المزيد من الطائرات المتقدمة، وستدفع حوالي ٧٥٪ من تكاليف تطوير الصاروخ الإسرائيلي «أرو» المضاد للصواريخ {٢١٠ مليون دولار} وستبدأ فوراً في تخزين السلاح الأمريكي في المستودعات الإسرائيلية!! وأضاف «تشيني» معلناً في إسرائيل: إن الولايات المتحدة ستعمل على ضمان المحافظة على تفوق إسرائيل النوعي!!..

إن الاقترحات الأمريكية وتصريحات وزير الدفاع الأمريكي لم تكن سوى صورة من صور النفاق الأمريكي الذي أصبح حكام العرب العملاء يتقبلونه بنفس راضية!!..

إن المقترحات الأمريكية التي تتجاهل تماماً البرنامج النووي الصهيوني وما يمتلكة من ترسانه نووية بينما تتكلم عن تحريم انتاج المواد النووية القابلة للإستعمال العسكري، متجاهلة ما تم انتاجه بالفعل!! وهو ما يكفي لتدمير جميع العواصم العربية عدة مرات، فضلاً عن أنظمة صواريخ أرض أرض العابرة للقارات، وصواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ والتي تحصلت عليها إسرائيل من الولايات المتحدة والمانيا أثناء حرب الخليج في الوقت الذي دمرت فيه صواريخ العراق.. وفي الوقت الذي تتوجه فيه أنظار أمريكا وحلفائها إلى ليبيا، وتقوم الدنيا ولا تقعد من أجل صفقة صواريخ «سكود» اشترتها سوريا من كوريا الشمالية..

يؤكد المقترح على تحريم انتاج أو امتلاك الأسلحة الكيميائية؛ وذلك لحرمان العرب من امتلاك أي سلاح رادع يمكن أن يردع الترسانه النووية الصهيونية، فعند الأسلحة الكيميائية قال المقترح تحريم إنتاج وأمتلاك، أما عند الأسلحة النووية قال: تحريم وإنتاج فقط!! ولكن لا ضير من الأمتلاك!!

إن هذه المقترحات وغيرها من مقترحات نزع السلاح ستكون البضاعة الرائجة لليهود، وراعية مؤتمر الاستسلام (أمريكا) من أجل قتل أي أمل لدى العرب في امتلاك أو تطوير ما يدافعون به عن أنفسهم ومقدساتهم.

وإن تعجب فعجب تصريحات السفاح حسني مبارك الأخيرة يوم ١١ ديسمبر الماضي في القاهرة أثناء الأجتماع الأول في الجولة الثانية في واشنطن وهو يقول: «نوصي المفاوضين العرب بالصبر والمرونة»! أي صبر وأي مرونة يامبارك؟! إنه بالطبع الصبر على غطرسة اليهود وتبجحهم، وهم لم يروا أمامهم إلا نساءً في أثواب الذكور، ووالله إن تاريخ المسلمين حافل بنساء أفضل من ملء الأرض من أمثال هؤلاء الذكور، ويوصيهم بالمرونة؛ أي التراجع والتنازل كلما اقتضى الأمر ذلك حتى لا يغضب أسياده من اليهود.

إننا بهذه الكلمات -كما قلنا- ندق أسماع الغافلين الذين يطيب لهم الحديث عن السلام والحمام وأغصان الزيتون.. نقول ذلك حتى يفيقوا من غفلتهم، وينتفضوا أولاً ضد من ساقونا مكبلي الأيدي ومعصوبي الأعين لنباع في سوق يهود.

إن طاقات الأمة الإسلامية عظيمة، وإمكاناتها البشرية والأقتصادية والسياسية كبيرة، وإننا بفضل الله عز وجل على يقين مهما طال الزمن أننا منتصرون، فوالله لن تخيفنا قوة إسرائيل أو أمريكا لأن لدينا جيوشاً من الشهداء الذين يتوقون لبيع النفس إلى الله وشراء جنة عرضها السموات والأرض ولقد قلناها في العدد الأول من المرابطون ونكررها هنا ونسأل الله الصدق : إنه لن يحرر الأقصى السليب إلا جيش شعاره «مليون شهيد لتحرير الأقصى السليب»..

اللهم اجعلنا منهم.

منهج
التعامل مع الأدلة *

لقد امتلأت ساحة العمل الإسلامي بفرق شتى تتحدث باسم الإسلام، وهم بعيدون كل البعد عن نهجه القويم.. منهم من انتهج تكفير الناس، ومنهم من تسمى بالمسلم المستنير، ومنهم المسلم الرأسمالي ومنهم.. ومنهم، وصار كل صاحب منبر أو جريدة أو مكبر صوت يُنصِّب من نفسه مفتياً، ويجعل من لسانه متحدثاً باسم الإسلام. فكان لزاماً علينا أن نضع لأبناء الحركة الإسلامية من فهم سلفنا للكتاب والسنة السياج الذي يقيها الوقوع في ضلالات الجهل أو البدعة من خلال منهج تلّقيهم لنصوص الكتاب والسنة.

العمل المقبول..

والأصل في ذلك أن المسلم ليس له إلا غاية واحدة، يعمل وينصب لإدراكها وهي: رضاء الله عز وجل، ولكن كم من مريد للخير لا يدركه، وكم من عامل ليس له من عمله إلا النصب والجهد ولا يدرك من ثواب الله شيئاً لأنه لم يحقق ما اشترطه الله عز وجل لقبول العمل.

فلقد جعل الشارع سبحانه وتعالى لقبول العمل شرطين أساسين هما الإخلاص والمتابعة فالله لا يقبل من الأعمال إلا ما خلص لوجهه تعالى الكريم، وتجرد من القصد لغيره؛ لأنه سبحانه أغنى الأغنياء عن الشرك، ثم لا يكفي الإخلاص وحده لقبول العمل، بل لابد أن يكون العمل صواباً بمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم حق المتابعة.

ضوابط المتابعة

وأول هذه الضوابط: ألا نقدم عقلاً على نقل شرعي.. فنطاق عمل العقل يكون بالتوجه لفهم الأمر

منهج التلقي هو الأسس التي تبين كيفية إدراك الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية تمهيداً للعمل بها

* هذا المقال ملخص لبحث الجماعة الإسلامية: «غاية التقصي في الاجتهاد والتقليد» لطلعت فؤاد قاسم.

فلا نقدم عقلاً على نقل، ولا نقدم مصلحة موهومة على نص..

الإلهي وإدراك مقاصده.

ولا نقدم ذوقاً على شرع؛ فنطاق القلب يكون في إدراك مقاصد الشريعة وعظمة الخالق والسير على درب سيد العارفين صلى الله عليه وسلم.

ولا نقدم مصلحة موهومة على نص؛ فنطاق المصلحة فيما اعتبره الشارع من مصالح لا ما استحسنته العقول.

وعليه فلا تقديس لقول بشر إلا النبي صلى الله عليه وسلم ولا عصمة لإنسان يُجعل كلامُه عياراً على كلام الشارع الحكيم.

ولأن المتابعة قضية إيمانية تميز المسلم من غيره من أصحاب العقائد، وتسم أعماله بميسم الإسلام، فقد حدّت الشريعة لها حدوداً دقيقة، وأحاطتها بسياج يمنع المسلمين من الإنحراف ومجانبة الطريق، ولقد أفاض سلفنا الصالح بما فهموه من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم في تأصيل وتقعيد منهج التلقي.

ولأن هذه القواعد ضرورية لكل مسلم لكي يحكم بها طريقة تلقيه عن الشرع الحنيف فيسير بذلك على النهج القويم فإننا سنوجز هذا المنهج والذي ارتضته الجماعة الإسلامية كإطار يحكم فهمها وإدراكاتها للكتاب والسنة.

فمنهج التلقي هو الأسس التي تبين كيفية إدراك الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية تمهيداً للعمل بها والتزامها، ونلخصه في النقاط التالية:

المكلف.. أنواعه وأحكامه

- المكلّف بأحكام الشريعة لا يخلو من أحد ثلاثة: مجتهد، وعامي، وبين المنزلتين وهو ما يطلق عليه البعض: «طالب علم» ولكلٍ أحكام تميزه عن غيره:

أ- المجتهد وأحكامه:

فالمجتهد وهو الذي حصلت له أهلية النظر والاستنباط، وحاز أدواتها، وذلك بأن يعلم ما يتعلق بالأحكام من كتاب الله ولا يشترط حفظه عن ظهر قلب، ثم العلم بالسنة وما يتعلق بها من أحكام، ويتعلم منها ما يتعلق بالخاص والعام، والمطلق والمقيد، والمجمل والمبين، والناسخ والمنسوخ، ومن السنة: المتواتر والأحاد والمرسل والمسند والمتصل والمنقطع وحال الرواة جرحاً وتعديلاً، ثم أقاويل الصحابة ومن بعدهم من العلماء، ومواطن الإجماع والخلاف، ثم القياس جليه وخفيه وصحيحه وفاسده، ثم أخيراً لسان العرب لغة وإعراباً.

وحكمه:

يلزمه أن يتبع ما أداه إليه اجتهاده، ولا يصح له التقليد إلا إذا قصّر أو ضاق عليه وقته أو تكافأت لديه الأدلة فيجوز له حينئذٍ تقليد غيره على الصحيح.

ب- طالب العلم وأحكامه:

أما غير البالغ مبلغ المجتهدين، وهو المتوسط بين المجتهد والعامي والذي يفهم الدليل ويدرك مراميه وموقعه، ويستطيع الترجيح بالمرجحات المعتبرة من تحقيق مناط ونحوه، فهذا إن اعتبر ترجيحه بأن كان صوابه أكثر من خطئه فله أن يتبع ما يؤدي إليه اجتهاده، وهو ما أطلق عليه ابن القيم صاحب الأهلية الناقصة، أما إن لم يُعتبر بأن كان الخطأ لديه أكثر من الصواب فحكمه تقليد أهل العلم ولا يصح له أن يفتي في دين الله.

ج- العامي وأحكامه:

والعامي وهو العاجز عن استنباط الحكم، والنظر في الأدلة؛ أي من ليس له أهلية الاجتهاد وإن كان

منهج التعامل مع الأدلة

المكلف بأحكام الشريعة لا يخلو أن يكون أحد ثلاثة: مجتهد، وعامي، وبين المنزلتين.. ولكل أحكامه، ولا عصمة لإنسان يُجعل كلامه عياراً على كلام الشارع الحكيم.

محصلاً لبعض العلوم، فذلك فرضه اتباع قول العلماء المجتهدين، والأخذ بفتواهم ويتعلق بذلك بعض المسائل:

أحكام المقلد

١- يلزم المقلد أن يعتقد أنه بتقليده العلماء إنما يتبع الكتاب والسنة، وأن كلام العالم ليس عياراً على الشرع يُتبع صوابه وخطؤه.

٢- يلزمه أن يقلد المفتي المعلوم بالاجتهاد والعدالة، أما المعلوم بالجهل أو الفسق فيحرم استفتاؤه، وكذا مجهول الحال عند المحققين من أهل العلم.

٣- إذا اختلفت عليه فتوى المفتين فإن كان قد استفتى الأعلم الأورع فعليه أن يأخذ بقوله ولا عبرة هنا بإطمئنان وسكون نفسه، فإن لم يجد فيأخذ بقول الأورع الذي عنده من العلم ما يؤهله للفتوى.. أما إن تساوى الجميع في العلم والورع فإنه يتخير بينهم.

٤- لا ينبغي للعامي -كما يقول ابن تيمية وغيره- أن يطالب المفتي بالدليل ولا يقول له: لم ولا كيف؟ ولكن لو سأله استرشاداً لا تعنتاً أجابه إلا إذا كان دليله غامضاً خفياً مع قصور العامي عن فهمه حينئذ له ألا يبديه له.

٥- لا يلزم العامي اتباع مذهب معين، بل يستفتي من شاء من غير تتبع للرخص.

٦- العامي مذهبه قول مفتيه، ولا يعمل بظاهر الحديث إلا إذا أفتاه مفتي آخر بالعمل به، وذلك بعد البحث والتقصي عن إجابات إمامه لترك هذا الحديث، وذلك لقول ابن الصلاح الشافعي رحمه الله: "فمن وجد من الشافعية حديثاً يخالف مذهبه نظر إن كملت أدوات الاجتهاد فيه مطلقاً أو في ذلك الباب أو في المسألة كان له الاستقلال بالعمل به، وإن لم تكمل وشق عليه مخالفة الحديث الصحيح بعد بحث، ولم يجد للمخالفة جواباً شافياً فله العمل به إن كان عمل به إمام مستقل غير الشافعي، ويكون هذا عذراً له في ترك مذهب إمامه هنا."أ.هـ . والجمهور على منع العمل بظاهر الحديث قبل البحث عن معارضه، فيمتنع العمل بالعام قبل البحث عن المخصص، وبالمطلق قبل البحث عن المقيد، وبالأمر قبل البحث عن الصارف عن الوجوب للندب أو الإباحة كما نقل صاحب التيسير.

دور المذاهب الأربعة

وينبغي أن نقرر أن في الأخذ بالمذاهب الأربعة مصلحة عظيمة، وأن في الإعراض عنه بالكلية مفسدة.. فهي ثمرة جهود ضخمة علي مر السنين في حسن الاستنباط من الأدلة، وتأصيل القواعد المبينة لطرق هذه الاستنتاجات وتحقيق الأدلة وتنقيح النقول..

دور السلف الصالح

ومتابعة سلف هذه الأمة الصالح من أهم ما يحفظ على الناس متابعتهم للنبي صلى الله عليه وسلم ويضبطها بضوابط الشرع، وبذلك لابد عند التعامل مع كتبهم أن تعتبر أقوالهم المعتمدة والمنقولة بالأسانيد الصحيحة أو المدون منها في الكتب المشهورة وأن تكون مخدومة ببيان الراجح من المرجوح فيها، وما يخصص عمومها، ويقيد مطلقها، ويجمع مختلفها، ويبين علل

أحكامها .ولقد بذل أصحاب هذه المدارس جهوداً عظيمة في ترتيبها وتبويبها وكتابة المتون والمتوسطات فجزاهم الله عن ذلك خيراً.

ولكننا نقرر أنه لا يجوز التعصب لأي منها، ولا يلزم اتباع واحد منها بعينه، بل الضابط في ذلك توافر الشيوخ والكتب.

ومهم هنا أيضاً أن نبين أن الأصل في التعلم يكون بالتلقي عن الشيوخ.

وبعد :

يتضح مما سلف أن علماء السلف الكرام قد تبنوا منهجاً وسطاً بين المتسفلين من أصحاب التقليد الممقوت الذين يجعلون كلام الرجال عياراً علي كلام الشارع الحكيم، وبين المتعالين الذين اقتحموا الفتوى بلا أهلية وتتطاولوا على من بلغوا الجوزاء علماً وفهماً.. الذين أحاطوا بالكتاب حفظاً ووعياً، وبالسنة سنداً ومتناً وفقهاً ويتبجحون بقولهم: هم رجال ونحن رجال !! وصدق الأوزاعي رحمه الله حين قال:

«اصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم وقل بما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم».

●● القلوب عند سماعها الحديث عن التضحية تنقسم إلى ثلاثة أقسام :
قلب لايعي هذا المعنى ولا يأبه به، وهؤلاء هم أهل الدنيا العاكفون عليها.
وقلب يفقه ذلك المعني غير أنه يقول :« لولا أخرتنا إلى أجل قريب» .. وأصحاب هذا القلب هم الذين يريدون أن يجمعوا بين حظوظ النفس وشهواتها وبين مراد الله وشرعه، فهم مذبذبون بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، وهم بذلك يعيشون في ضنك وحيرة دائمين ..
فاطو أخي المرابط الحديث عن هذين الصنفين، وتعال بنا إلى الصنف الثالث ..إلى تلك القلوب المؤمنة التقية المخبتة المتبعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فهي وحدها التي تشتاق إلى التضحية، وهي وحدها التي تدرك الإجابة على السؤال الملح: لماذا نضحي ؟.. ●●

لماذا نضحّي؟

تلك الإجابة التي تقول ببساطة: أني أضحي -باعتبار أصول التجارة البحتة التي لاتنظر في كل عقد وصفقة إلا إلى المكسب أو الخسارة- أضحي بالقليل لأكسب الكثير.. أضحي بشيء يزول لأكسب شيئاً لا يزول .. أضحي بدنيا فانية زائلة، كل ما فيها وهم وخيال لأفوز بجنة خالدة باقية، كل ما فيها حق.. فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ويرضي الله عن علي بن أبي طالب إذ يقول لعمار بن ياسر: « يا عمار إن الدنيا ستة أشياء :مأكول ومشروب، وملبوس ومشموم، ومركوب ومنكوح؛ فأفضل المأكول فيها العسل وهو بزقة ذباب، وأفضل شرابها الماء وفيه يستوي جميع الحيوان، وأفضل الملبوس فيها الديباج وهو نسج دودة ، وأفضل المشموم فيها المسك وهو دم فأرة، وأفضل المركوب فيها الفرس وعليها يقتل الرجال، وأما المنكوح فيها فالمرأة وهي مبال في مبال».

فلا جرم أن أضحي بدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة.. أضحي بحلم نائم وقائلة راقد ومعبر معتبر وضحكة مستعبر كي أفوز بدار الحيوان.. جنة عرضها السموات والأرض.. تراني أفعل أم لا أفعل؟ إلا فعلت فقد خسر البيع، وإن فعلت فقد ربح البيع .

ثم إني أضحي لأن كوني مسلماً يفرض عليّ إقامة دولة الإسلام، إلا فعلت فقد خسرت الدنيا والآخرة .

فإقامة الدولة الإسلامية واجبة عقلاً فضلاً عن كونها واجبة شرعاً، فإني لا أقبل وأنا المسلم العزيز العيش في دولة لاتعلوها شريعة الله ، تالله لموت في طاعة وعزة خير من حياة في معصية ومذلة . ومعلوم عقلاً أن إقامة الدولة الإسلامية واستمرارها يقتضي التضحية، وتكفي نظرة سريعة في كتب التاريخ لتأكيد ذلك ..فبالله عليك أخي المرابط لو ركن الصحب الكرام وسلفنا الصالح- لو ركن هؤلاءإلى الدنيا واستحبوا الحياة وما فيها، تراهم لو فعلوا ذلك هل كانت ستقوم للإسلام دولة فضلاً عن استمرارها ؟..

ثم إني أضحي لأني أعيش في واقع قد تحتمت فيه المواجهة مع النظم العلمانية الحاكمة .. تلك الحتمية التي أوجبها الشرع والتاريخ وطبيعة هذا الدين وطبيعة العدو وطبيعة الصراع..

فلو لم تكن هناك تضحية فلن يبقى إلا الذل والهوان، والخزي والعار، وسيذهب العرض بعد الدين نعطيه.. سيستمر الشرع معطلاً، والدين مضيعاً، والكفر والفجور عالياً ظاهراً.. سيستمر أسارى المسلمين في أيدي

أعداء الدين.. سيستمر انتهاك الحرمات واحتلال أراضي المسلمين ..ستستمر بل ستعلو آهات المسجد الأقصى الحزين في القدس الحبيب، وستظل الأندلس وبخاري وطشقند وأفغانستان أسارى الكفار والملحدين. فهل تراني بعد كل ذلك أخور وأجبن ولا أضحي ؟.. لا والله لم ولن يكون .

فأعدائي لم ولن يتركوني وشأني، بل لا يرضيهم إلا أن أتبع ملتهم فأضل أو أزل.. سيسلكون لذلك مسالك عدة: الإغواء والاستهزاء..التشوية والحصار والسجن التشريد والقتل إلى غير ذلك.. حتى المساجد لم ولن تسلم وتُترك يُدعى فيها الله وحده، فهل بعد ذلك أخور وأجبن ولا أضحي ؟.. لا والله لم ولن يكون.

ثم إني أضحي لأني في معركتي مع أعدائي قد دل العقل والنقل أني لن أكسب موقعاً إلا بتضحية، ولن أحافظ عليه إلا بتضحية، وانظر أخي المرابط إلي التاريخ وكتبه تراها تذخر بالأمثلة .. فهل تراني أتأخر وأقبل الهزيمة ولا أضحي؟ لا والله لم ولن يكون .

ثم بالله كيف لا نضحي وقتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟.. كيف لا نضحي والله مولانا ولا مولى لهم؟..

كيف لا نضحي وعقيدتنا أعلى؟ فإنا نسجد لله وحده وهم يسجدون لشيء من خلقه أولبعض من خلقه.. كيف لا نضحي ومنهجنا أعلى؟ فنحن نسير على منهج من صنع الله وهم يسيرون على منهج من صنع خلق الله .. كيف لا نضحي ودورنا أعلى؟ فنحن خير أمة أخرجت لهذه البشرية كلها.. كيف لا نضحي ومكانتنا في الأرض أعلى؟ فلنا وراثة الأرض التي وعدنا الله إياهما وهم إلي الفناء والنسيان صائرون..

«ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين»

«إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله، وتلك الأيام نداولها بين الناس، وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء، والله لا يحب الظالمين، وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين »

«ولا تهنوا في ابتغاء القوم، إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون، وكان الله عليماً حكيماً » . ◘

نـــــداء

أخي المرابط..

أختي المرابطة..

في أي أرض.. وعلى أي ثغر

تعلمون إخوتي موقف حكوماتنا من مجلتكم «**المرابطون**» ، ومن ثمّ فإنا نهيب بكل قادرٍ على توزيع المجلة أن يبادر بالاتصال بنا..

كما نهيب بكل من ييسر الله وصول المجلة إليه أن يعطيها غيره.

وإنّا إذ نشكو إلى الله عجزنا عن طباعة المزيد نعتذر عن عدم قبول الاشتراكات المجانية، سائلين ربنا المستعان أن ييسر وصولها لمن شاء..

وأخيراً لا تعجب أخي المرابط إن وصلتك المجلة مصورة أو بغير حجمها المعروف !!..

.. ونحن نرنو بقلوبنا وعقولنا إلي ذلك البناء الواعد تري هل نحن بذلك نحلم أحلام يقظة ، أو نرى رؤى حالمة لا "يوسف" لها !! أم أن الجيل الأول لما راعى عوامل ذلك البناء واتقى عوامل هدمه كان بناؤه حقيقة واقعة أصله ضارب وثابت في التاريخ وظلاله وارفة نستظل بها كلما اشتد لهيب الهاجرة وقربت الشمس من الرؤوس .

اجتماعنا

نحو بناء صف مرابط متين

بلا عوائق من داخله ولا اختراق من خارجه (١٢)

قدمنا أن بناء صفنا الواعد المأمول يقوم على أرض هي: الإيمان والتقوى، وله أساس هو الأعتصام بالله وحده، وله أركان هي: غاية مرجوة، وعقيدة واحدة، وهدف مطموح، وطريق محدد، وفهم واضح..

وقلنا أن لَبنات ذلك البناء تعني رجال الله وجنوده، والمادة اللاصقة بين تلك اللبنات هي: القواعد والضوابط التي تنظم وتضبط عملية التصاق تلك اللبنات ببعضها..

وذكرنا أن لبنائنا سقفاً يقوم على ثلاثة محاور : إخوة – ثقة – إثار، وحيث أن لكل بناء باباً ، فباب بنائنا : باطنه الرحمة والذلة والموالاة، وظاهره الشدة والعزة والإرهاب .

وقد انتهينا بتوفيق الله من تفصيل أركان ذلك البناء، وها نحن أولاء نستعين بالله تعالى على تفصيل ما نعني بالمادة الاصقة والتي تحدد أسس أجتماعنا..

سبق ان بيّنا في حديثنا عن (الجماعة) أن اهداف العمل الإسلامي يستحيل تحقيقها بغير عمل منضبط شرعاً ومنظم حركة.. وكذا بينا أن الكثير من الفروض الشرعية الواجبة لن تستطيع الحركة الإسلامية القيام بها بغير تبني اسلوب العمل الجماعي.. وهكذانرى أن شرعتنا لم تترك هذه القضية هملا؛ بل قررت ان ما لايتم الواجب إلا به فهو واجب، كما أنها أوجبت على المسلمين التعاون على البر والتقوى والإعتصام بحبل الله، وخلصنا من كل هذا إلى أن العمل الجماعي أضحى واجباً عينيا لايسع أحداً التخلف عنه أو تركه. فالاجتماع ضرورة من ضرورات الحركة الإسلامية لتحقيق وتحصيل أسباب القوة، ولئلا تتشتت الاعباء والجهود، لئلا تتوزع الطاقات وتضعف الشوكة.

ولكن.. هل كل اجتماع صالح لتحقيق أسباب القوة؟

وبعبارة أوضح لما نريد توضيحه: هل هناك أنواع من الاجتماع لاتستطيع أن تحقق أسباب القوة؟ أو تكون سبباً من أسباب الضعف؟

ونزداد قرباً ووضوحاً فنقول: هل هناك فئات وطوائف وأصناف من الناس يكون من صالح العمل الإسلامي عدم قبولها داخل الصفوف؟ ولن نتسرع بطرح إجابة ما على هذه التساؤلات.. ولكنا نعود لنقول: إن للاجتماع أهدافاً وغايات فأي اجتماع تكون له أهلية تحقيق هذه الأهداف والوصول لهذه الغايات بطريقة شرعية سليمة يكون اجتماعنا محمودا. أما إذا تسبب الاجتماع مع بعض الطوائف إلى العكس.. إلى المباعدة بيننا وبين الهدف.. إلى تعويق المسيرة.. إلى قطع أسباب النصرة والتوفيق من السماء، فإنه بغير شك اجتماع مذموم، والشرع لم يترك هذه المسألة بلا حسم، فكما أن شريعتنا امرت بالجماعة نهت عن

اجتماعنا

الفرقة.. وأمرت بالافتراق عن بعض الطوائف من الناس وأبت علينا أن يجمعنا بهم صف واحد.. علينا أن نكون في هذه القضية -قضية الاجتماع والاختلاف- أمة وسطاً لانغالي مع الغالين أونفرط مع المفرطين.

لانجتمع مع كل أحد بدون أي ضوابط، أو بضوابط خاطئة، وفي المقابل لانرفض الاجتماع مع أي أحد طالما تحققت الشروط لذلك.. فلا يصح أن يقف كل واحد منا بمفرده ونعود للفردية المذمومة المخذولة. ليس كل اجتماع محموداً شرعاً، ليست كل فرقة منهياً عنها شرعاً. فهناك اجتماع محمود، واجتماع مذموم.. هناك فرقة محمودة وفرقة مذمومة، وعلينا أن نعرف ذلك جيداً أو نتعلم حدود هذا الأمر وضوابطه لنتبين مواضع أقدامنا.

لنعرف من الذي نضع يدنا في يده، ومن الذي نقبض يدنا عنه وبالنظر في شرعتنا السمحة وأوامرها وحدودها، وبالنظرفي تاريخ أمتنا وبالاستفادة من الكثير من التجارب التي مرت بها الحركة الإسلامية، وعن تجربة خضناها، وباستقراء الواقع.. يمكننا أن نقول..أن للاجتماع شروطاً لابد من استيفائها، وضوابط لابد من التزامها لتحقيق المطلوب من هذا الاجتماع، ولكي يصير اجتماعنا محموداً شرعاً وقد حصرناها في ثلاثة أمور:-

١-وحدة الغاية.

٢-وحدة العقيدة.

٣-وحدة الفهم لدين الله تعالى.

وبعد هذه الثلاث لايضر اختلاف..

فالخلاف خارجها مستساغ لايمنع من الاجتماع. أما الاختلاف فيها أو في شئ منها فإنه يمنع من الاجتماع.

لايضر خلاف في أمور فقهيه وسع سلفنا الصالح الخلاف فيها؛ هذا يرى حرمة القتال في الأشهر الحرم، وهذا يرى اباحته.. هذا يأخذ الجزية من اهل الكتاب والمجوس فقط وهذا يأخذ من كل المشركين ما عدا مشركي جزيرة العرب، ومثل ذلك الخلاف في مسافة قصر الصلاة، والجهر بالبسملة.. وعلى هذا فقس.

ونعمم المسألة فنقول :-

إن كل اختلاف مما يطلق عليه الفقهاء اسم اختلاف التنوع يجوز بلا حرج أن يختلف فيه أفراد الجماعة الواحدة، وإن كان على الجميع النزول على أمر الجماعة في مسائل الاختلاف المتعلقة بالعمل والحركة الإسلامية، طالما أن الأمر كما قلنا داخل نطاق اختلاف التنوع، باعتبار أن الجماعة منضبطة بالشرع وهي تتحرى الأوفق في هذه الأمور للواقع والأقرب للصواب. أما إذا كان الخلاف من باب اختلاف التضاد فإنه لايجوز اجتماع المختلفين فيه بل يوضح الحق للمخطئ، فإن رجع ذلك إلي الحق فأهلا به ومرحباً، وإن اصرّ فلا مرحبا به.. ومثالُ ذلك من قال: بإباحة الغناء والمعازف، ومن قال: بنكاح المتعة، ومن قال: بالتأويل في الاسماء والصفات.

ولايقولن قائل: إن بعض علماء الأمة قد قال بهذه الأمور، فكيف نأتي اليوم ونغلق باب الاجتماع مع من قال بها.لايقولن أحد هذه المقالة لأن العلماء الذين قالوا بذلك اجتهدوا فأخطأوا، ولهم على ذلك أجر واحد، ثم اتضحت المسألة وتبين وجه الصواب فيها، وعرفها العَالِمُ وطالب العلم، واشتهر علم بعضها عند العوام، فلا ولايسوغ لأحد بعد ذلك أن يتبع اماماً أو عالماً في قول تبين خطأه .ومن فعل ذلك اليوم بيّنا له أنه مخطئ وعليه أن يرجع ويتبع الحق، فإن أصر فلا مرحباً به. ثم نعود للشروط الثلاث التي يجب توافرها في

> ■ فكما أن شريعتنا أمرت بالجماعة نهت عن الفرقة.. وأمرت بالافتراق عن بعض الطوائف من الناس وأبت علينا أن يجمعنا بهم صف واحد.. ■

نحو بناء صف مرابط متين

بلا عوائق من داخله ولا اختراق من خارجه (١٢)

أي اجتماع كيما يكون محموداً شرعاً: وحدة الغاية، ووحدة العقيدة ووحدة الفهم لدين الله.

إننا لانقبل في صفنا من كانت له غاية غير غايتنا (رضا الله تعالى).. لانقبل من يبتغي ارضاء إله غير الله سبحانه.. لانقبل من يبتغي بسعيه دنيا فانية، أو يبتغي ارضاء بشر، أو تكون غايته ارضاء شهواته ومجاراة هواه.

ولقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض الإسلام على بني عامر بن صعصعة، فأرادوا أن يشترطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الملك من بعده إن أظهره الله على أعدائه، فأبى وانصرف عنهم وانصرفوا عنه.

لقد أبى رسولنا صلى الله عليه وسلم أن يضم لصفوف المسلمين أقواماً لايريدون وجه الله تعالى بل يريدون الدنيا ومتاعها.

وان من حقنا بل من واجبنا أن نرفض ونلفظ كل من خالفنا في (غايتنا) نلفظ كل القوميين والوطنيين والعلمانيين، بل ونعاديهم. ونرفض كذلك أن يكون في صفنا كل من كانت الدنيا اكبر همه ومبلغ علمه؛ ذلك الذي يتخذ إلهه هواه ويكون ارضاء شهواته ونيل حظوظ نفسه وتحقيق ملذاته هو كل غايته، فلا نرضى بمن كان مجاهرا بالكبائر مصراً عليها.

أما من عدا هذا من اهل المعاصي فينظر في حال كل واحد، وتقدر المصلحة والمفسدة المترتبة على ضمه للصف ويعمل بما يترجح منها.

كما إننا لانقبل أن يكون معنا من يخالفنا في (عقيدتنا).. لانقبل طبعا كافرا يخالف دينه ديننا، كما أننا لانقبل مبتدعا بأي حال من الأحوال.

إن رسولنا أمر بقتال المبتدعين الخوارج بالرغم من أنهم أصحاب صوم وصلاة وقراءة للقرآن، وإن الصحابة قاتلوا الخوارج وقتلوهم وفرحوا بذلك، وإن ابن عمر رضى الله عنه –تبرأ ممن قال أن لاقدر وأن الأمر أُنُف.. إن من حقنا بل من واجبنا أن نلفظ ونرفض كل مبتدع لايقول بما قال به سلفنا الصالح في كل مسائل الاعتقاد.. نلفظ الخوارج بشتى مدارسهم ومذاهبهم، نلفظ الشيعة والروافض..نلفظ الصوفية..نلفظ المرجئة.. نلفظ المشبهة والمعطلة.. نلفظ المتوقفة الذين يتوقفون في الحكم على المسلم فلا يحكمون له بالإسلام ولا الكفر.. نرفض كل من ابتدع وكل من خالف السلف الصالح في شئ من أمور العقائد.. كما أننا لانقبل أن يكون معنا صاحب فهم معوج للدين.. لانقبل ان يكون معنا أحد يخالف فهمه فهم السلف أو يخالف طريقه طريقهم لانقبل من يخالفنا في فهمنا أو هدفنا أو طريقنا أو ولائنا أو عدائنا. ولانقبل من أراد أن يمضي على الطريق بغير زاد من الإسلام؛ مثل العمل الحزبي يخوضه الرجال بغير خلق وبغير زاد.

إن رسولنا صلى الله عليه وسلم أبى أن يقبل بيعة رجل أقر بالإسلام ولكنه أراد أن يمتنع عن الصدقة والجهاد لبخله وجبنه.. رده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دين لاصدقة فيه ولاجهاد فبم تدخلون الجنة. رده رسول الله وأبى أن يقبله داخل صفوف المسلمين، ونحن من حقنا بل من واجبنا أن نرد كل من لايريد الجهاد أو الصدقة أو الدعوة أو الحسبة، ولايعترض أحد علينا ويقول كيف ذلك وقد اشترطت ثقيف على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لاتتصدق وأن لاتجاهد وقبل رسول الله منهم ذلك، لايقولن أحد هذه المقالة لأن رسول الله قال:«سيتصدقون ويجاهدون» فلم

■ إن من حقنا بل من واجبنا أن نلفظ ونرفض كل مبتدع لا يقول بما قال به سلفنا الصالح في كل مسائل الاعتقاد.. ■

اجتماعنا

يقبلهم إلاّ وهو يعلم بما علمّه الله أنهم سيتصدقون ويجاهدون.

إننا نأبى ونرفض أن يجمعنا تجمع واحد، مع من يخالفنا في غايتنا أو عقيدتنا أو فهمنا أو هدفنا أوطريقنا أو زادنا أو ولائنا أو عدائنا..وإن اجتماعاً واتحاداً لاتتوافر فيه شروط الاجتماع الصحيحة إنما يعني ويؤدى إلى وجود ميوعة فكرية وضياع للحق وسط ضجة وزحمة الأباطيل المجتمعة معه.. سيؤدي ذلك حتما إلى عجز وشلل حركي.

إن صفاً يحوي متناقضات سيعجز حتما عن التقدم ولو خطوة واحدة، فنحو أي هدف سيتقدم؟ أليست الأهداف في داخله متباينة؟ وبأي فهم سيتحرك؟ أليست الأفهام مختلفة؟.. وإلى أي غاية سيمضي؟ أليست الغايات متعددة؟ وأي طريق سيسلك؟.. أليست الطرق متباعدة؟

فلا تعجب -إذاً- عندما ترى صفاً عريضاً مكتظاً يعجز عن التقدم ولو خطوة واحدة لصالح هذا الدين.. لاتعجب واعلم أن الخلل الذى تخلل هذا الصف هو الذي أقعده عن الحركة.

وإنك إن تنظر الى ساحة العمل الاسلامي تجد البرهان على صدق مانقول تجد الحقيقة المريرة.

إن حصوننا مهددة من الداخل.. مهددة لأننا سمحنا لأفهام متضاربة ولعقائد منحرفة ولأهواء متشعبة أن تقاسمنا المقام في الحصون، فخّربت لنا حصوننا من الداخل.. أصبح الحصن مكتظا ولكنه متداع..لن يصمد أمام ضربات الأعداء الموجهة له من الخارج فضلاً عن أنه لايستطيع أن يسيّر الجيوش لغزو الأعداء ابتداءاً..

إن حصوننا مهددة من الداخل وعلينا أن نسارع بتطهيرها وطرد من أحدث الخلل.. هذه نصيحتنا، والأمر واضح لا يحتاج إلى بيان أكثر من ذلك. فإن قبلت منا فخير، وإن لم تقبل فقد أدينا ما علينا من واجب النصيحة «الدين النصيحة»..

إننا إذا أردنا أن نحافظ على سلامة الصف فلا تخربه الأفهام الباطلة. إذا أردنا أن يظل الحق واضحا غير متلبس بالباطل. إذا أردنا أن نتقدم بخطوات ثابتة راسخة إلى الأمام.إذا أردنا أن لايتحطم صفنا.إذا أردنا أن ينزل علينا نصر السماء فعلينا أن نتعلم أن لانجتمع إلا مع أهل الحق..الحق الكامل الخالص، قال القرطبي في تفسيره قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا» قال: «فأوجب تعالى عليهم التمسك بكتابه والرجوع إليه عند الاختلاف، وأمرنا بالاجتماع والاعتصام بالكتاب والسنة اعتقادا وعملا وذلك سبب اتفاق الكلمة، وانتظام الشتات الذي يتم به صالح الدنيا والدين والسلامة من الاختلاف».أ.هـ رحم الله علماء أمتنا، ما أفقههم وأعلمهم.

من أراد اتفاق الكلمة، وانتظام الشتات، والسلامة من الاختلاف.. من أراد تحقيق مصالح الدنيا والدين فعليه بالاجتماع، ولكن على أساس الاعتصام بالكتاب والسنة اعتقاداً وعملاً، ولايفوتنا إن نقول أن الكثير من الطوائف والفئات التي لم يصح لنا شرعاً الاجتماع معها قد أباح الشرع التعاون معها أو الاستعانة بها بما يحقق صالح الدين والدنيا.

وفرق كبير بين الاجتماع والتعاون والاستعانة، فقد أباح بعض الفقهاء الاستعانة بالمشرك في القتال بشروط مخصوصة، وأباح بعضهم أن نقاتل المشركين مع الخوارج، وإن كنا لانقبل المشركين في صفنا ولانقبل الخوارج في جماعتنا، والفارق بين الاجتماع والاستعانة واضح فتنبه له!!..

■ وإن اجتماعاً واتحاداً لاتتوافر فيه شروط الاجتماع الصحيحة إنما يعني ويؤدى إلى وجود ميوعة فكرية وضياع للحق وسط ضجة وزحمة الأباطيل المجتمعة معه.. سيؤدي ذلك حتما إلى عجز وشلل حركي. ■

حـــوار مع

أحد عـوام الشـعب المصري

قال محدثي منفعلاً: «إن دعوتكم هذه دعوة غريبة، جاءت بعيدة عن قيم الشعب المصري المسلم، إنكم تكفرون الناس وتصفون المجتمع بالجاهلية، وتدعون لاعتزاله بالهجرة تارة وبالعزلة تارة أخر وتفرقونه أشتاتاً، إنكم تريدون الحكم، ووالله لو أدركتموه لارتكبتم المذابح في الطرقات، ولأوسعتم الناس قتلاً وشنقاً لأتفه الأسباب !!..

استمعت إليه مبتسماً وهو يكيل هذه الاتهامات التي تصبها وسائل الإعلام في عقول الشعب المصري ليل نهار.. قلت بهدوء: هل انتهيت من اتهامك؟ فتبسم محرجاً من شدة انفعاله ومقابلتي الهادئة وقال: نعم انتهيت. قلت : العجيب أنك لا تردد ما تسوقه إليك أجهزة الإعلام هكذا دون تمحيص وحسب، ولكنك تردد نفس ما قاله مشركوا مكة من قبل أربعة عشر قرناً للنبي صلى الله عليه وسلم، بل ونفس المقولات التي قيلت للأنبياء جميعاً وأتباعهم وبنفس الألفاظ تقريباً !.. نظر إلي مستغرباً وقال: كيف؟.. قلت: ألم يقل فرعون عن موسى عليه السلام : «إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد » ؟.. ألم يقولوا لشعيب عليه السلام: «أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا» ؟ ثم ألم يقولوا للنبي صلى الله عليه وسلم «أجئتنا لتأفكنا عما كان يعبد آباؤنا» ؟.. ألم يقولوا عنه أنه ساحر يفرق بين المرء وزوجه؟.. ..ألم يقولوا عنه أنه سب آلهتهم وفارق جماعتهم ؟.

سكتَ محدثي ولم يجب فاستطردت أقول:

ومع هذا فإني سأجيب عن تساؤلاتك هذه بما يشفي العليل، ونهجنا في ذلك هدي النبي صلى الله عليه وسلم بفهم سلفنا الصالح.. لعلك لا تخالفني أن تصنيف واقع أمتنا ينبغي أن يفصل ابتداءً بين الحكام وبين أفراد الشعب.. فمن الطبيعي أن لكل منهما حكماً مختلفاً عن الآخ، فالحاكم العلماني المبدل لشرائع الإسلام الرافض لتحكيم منهجه ، المطارد للدعاة إليه خارج عن الإسلام ينبغي محاربته ومنابذته.. أما المجتمع فالوضع هنا يختلف وقبل الحديث عن نظرتنا لهم أحب أن أؤكد أولاً أننا لا نعطي صكوكاً ندخل بها الناس الجنة، أو نحكم عليهم بالنار، ولكننا نبين حكم الله فيهم «ولتستبين سبيل المجرمين».. كما أؤكد أيضاً أننا لا ننتصر لطبقة على أخرى سواء كانت طبقة الأغنياء أو الفقراء، ولكن مناصرتنا تكون لمن التزم منهج

الإسلام سواء كان غنياً أو فقيراً والمعيار الوحيد الذي نقيم به الناس هو الإسلام، والإسلام وحده، ومن ثمّ فإننا كما نرفض أن نطلق لفظ الكفر علي المسلمين لا نتحرج أن نقول بكفر من أتى بما يكفره وفق ضوابط الشرع، فالإيمان والكفر لهما معايير واضحة قد بينها الشارع سبحانه وتعالى وألزمنا أن نقيس الناس بها ، ولكي نستطيع استخدام هذه المعايير في الحكم على المجتمع المصري ينبغي أن ننظر في أمرين كما يقول شيخ الإسلام بن تيمية :

الأول: هو معرفة حال من يراد الحكم عليه.

والثاني: معرفة حكم الله ورسوله في صاحب هذا الحال. والحقيقة أن حال المجتمع المصري في الوقت الحاضر ما هو إلا نتاج قرون طويلة من تصارع الأحداث والمفاهيم مابين مد وجزر، ولعل انحسار الهوية الإسلامية وارتفاع الحكم الإسلامي، وتغير الحال من النمو والازدهار إلى البعد والانحراف، ثم الهجمة العلمانية التي بدأت مع نهاية القرن قبل الماضي مع الحملة الفرنسية، وما تلاها من تولي سلسلة من الحكام العلمانيين المبهورين بالغرب أو الشرق، بل وتوالي الهجمات الصليبية والتترية من قبل كان لهم أكبر الأثر في هذا الخليط من الظواهر والمفاهيم المتناقضة التي تحكم توجهات المجتمع المصري اليوم، وعليه فمجتمعنا فيه من الظواهر الإيمانية التي تمثل بقايا المجتمع المسلم، وتمثل المحافظة على أصوله التي ضاع أكثرها، وفيه من الظواهر الفسقية التي تعتبر انحرافاً عن الأوامر الإلهية ، ثم فيه من الظواهر الكفرية والتي تمثل الخروج عن الأصول العقائدية وجحود أحكامه وإنكارها .

فالظواهر الإيمانية التي تمثل الأصول الإسلامية الضاربة في أعماق التاريخ تبرز في الكثير من المظاهر؛ فالشباب الملتزم بهدي النبي صلى الله عليه وسلم الظاهر كاللحية والقميص والذين يملأون المساجد، والفتيات المحجبات والمنتقبات عنوان العفة والطهارة وشعاع الأمل في العودة المرتقبة.. الشيوخ العاملون المجاهدون الداعون إلي الله ولو علي حساب حرياتهم بل وحياتهم .. ظواهر إيمانية تراها في الفلاح البسيط الذي يواظب علي الصلوات ويرفض التعامل بالربا ويخرج زكاة زرعه، وفي المرأة القروية الساذجة التي ترفض التبرج واظهار مفاتنها.. تراها في كراهة الناس لشارع الهرم ورواده وحبهم لأهل التقي والصلاح .. تراها في الإقبال الهائل علي شركات المعاملات الإسلامية -رغم ما فيها- وإعراضهم عن البنوك الربوية .. تراها في كراهيتهم لليهود وكيانهم الصهيوني وتعاطفهم مع الحركات الإسلامية.. تراها في تعاطفهم مع الشعب الليبي المسلم ضد أمريكا الصليبية الفاجرة.. تراها في المساعدات والتبرعات للمجاهدين الأفغان وكراهيتهم للمحتل السوفييتي الكافر .. تراها فيما تحظى به الدعوة لتطبيق الشريعة من تعاطف وإقبال، وفي كراهيتهم للقيم العلمانية والعلمانيين وللحكومة المعرضة عن شرع الله..

وإلى جانب هذه الظواهر الإيمانية تجد الظواهر الفسقية جنباً إلى جنب: تجدها في شاب يسرق، وفتاة تعربد، ورجل يسكر.. تراها في

حـــــوار مع

أحد عـــوام الشـــعب المصري

ملاهي شارع الهرم، وفي أفلام الفسق والفجور والمخدرات.. تراها في التعامل بالربا، واستيراد البضائع من اليهود.. تراها في الرشوة والمحسوبية ...إلخ.

أما الظواهر الكفرية فهي أيضاً موجودة بوجهها الكريه الكئيب: ولا شك أن أعلاها تلك القوانين الكفرية التي ما أنزل الله بها من سلطان، أما داخل المجتمع فمن منا لا يتابع الدعاوي العلمانية التي تنادي بفصل الدين عن الدولة ومنع الإسلام أن يحكم المسلمين ؟.. من منا لم يقرأ لفرج فودة وسعيد عشماوي وفؤاد زكريا وغيرهم ؟ .. تلك الأسماء التي تطالعنا بما تلقيه من عفن عبر وسائل الإعلام صباح مساء على أسماع شعبنا المسلم.. من منا لم ير للماركسية الملحدة حزباً وكتباً ودعاية؟.. ثم من منا لم ير الهالك رفعت المحجوب وهو ينحي قوانين الشريعة ويجاهر بعزمه على عدم العودة لشرع الله ؟.. من منا لم ير الشركيات التي تنتشر بين الناس من طواف حول الأضرحة والتماس المدد والعون من الأموات؟.. من منا لم يقرع سمعه سب الدين ليل نهار ؟.

سكتُ قليلاً والتقطتُ أنفاسي فبادرني متسائلاً في إلحاح : إذن بماذا تحكم على هذا المجتمع؟ بإيمان أم بفسق أم بكفر؟ .

أجبته: بالطبع لا نستطيع أن نطلق حكماً واحداً يشمل كل هذه الطوائف المختلفة، فلا يصح الادعاء أنه مجتمع كافر والمسلمون فيه ومظاهر الإيمان التي ذكرناها وغيرها موجودة، كما لا نستطيع -أيضا- أن نحكم على المجتمع أنه مجتمع مسلم مع وجود كل هذه الظواهر الكفرية التي ذكرناها، ولايجوز أن نحكم على معين في هذا المجتمع ارتكب عملاً كفرياً إلا بتحقيق شروط وانتفاء موانع وحكم بذلك أهل العلم والاجتهاد الذين يجيدون تقرير ذلك.

والحق في ذلك وهو الأصل الذي أشرنا إليه آنفاً أنه من الضروري مطابقة الحكم الشرعي على الواقع والذي يسميه الأصوليون: «تحقيق المناط»، فأهل الإيمان لهم معاملة المؤمنين من حب وموالاة..

فنكون معهم في تفاعل دائم وترابط.. نتعلم منهم ويتعلمون منا، ونسير معاً على طريق الله عز وجل يشد في الله بعضنا بعضاً.

أما أصحاب الظواهر الفسقية فلهم أيضاً المعاملة الشرعية التي تناسبهم: من نصح وترغيب وتنبيه مع تمام الشفقة عليهم قياماً بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما أمرنا الله تعالى، وكما حدد أسلوبها أهل العلم والفقه، فإن رفضوا الاستجابة فالشارع أمرنا أن نأخذ على أيديهم إعذاراً إلى الله، وحماية لمجتمعنا منهم ومن مفاسدهم، ومحافظة على ما فيه من مظاهر الإيمان. أما الظواهر الكفرية: فمع الحكام المبدلين

والحكومة المرتدة يكون الجهاد حتى يكون الدين كله لله، أما مع أفراد الشعب فواجبنا أن نبين لهم أولاً أن ماهم عليهه خارج عن أصول الإسلام الصحيح، ونسوق لهم أدلتنا في ذلك، فإن أصرّوا على ما هم عليه واختاروا الكفر علي الإيمان فليس لهم إلا المنابذة، وهو ما فرضه علينا الشارع عز وجل.. والعجيب أن ترى معاملة الخارجين عمايسمونه الوطن والأرض والطين ونظام الحكم العلماني تكون بإلصاق تهمة الخيانة العظمى لهم، أفيكون ذلك أشد خيانة ممن بارز الله بالجحود والنكران ؟ أيكون الوطن أولى بالوفاء من عقيدة الله عزوجل ؟..

ظهرت علامات الحيرة على محدثي وسأل: أدار كفر مجتمعنا إذن أم دار إسلام؟!

قلت : هي دار مركبة كما سماها شيخ الإسلام في فتاواه.. يعامل فيها أهل الإسلام بإسلامهم ويعامل أهل الكفر بكفرهم

حدق في محدثي فاستطردت : فعلى هذا -كما ترى- يبطل ما يروجه المروجون من تكفيرنا للناس واعتزالنا المجتمع، ولعلك رأيت أننا في حالة تفاعل إجابي معه وأن مواقفنا من كل شريحة من المجتمع لها عندنا ما يناسبها، ولسنا من أهل العزلة أو التكفير والهجرة، بل نؤمن بخطأ من يدعو إلى هذا، ونراه يفرمن حق الله وحق مجتمعه المسلم عليه.

قال: وماذا عن المشانق والاعدامات التي ستقومون بها إن تمكّنتم ؟..

قلت: كيف يخطر هذا الهاجس ببالك ودعوتنا إنما تقوم على التفاعل التام مع هذا الشعب المسلم، والذي سيتقوم على أكتافه -بمشيئة الله- أركان الدولة المرتجاة؟.. كيف يخطر هذا الخاطر ودعوتنا أساسها العدل والثورة على الظلم والطغيان ؟.. يستوي في الاحتكام للشرع فيها العظيم والحقير، إذ نبراسنا في ذلك مقولة النبي صلى الله عليه وسلم: «لوأن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»..

إن الدولة المسلمة إنما تستمد عوامل بقائها من العدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقائمون عليها هم أول المؤتمرين بالمعروف والمنتهين عن المنكر، فكيف بالله وهي تحمل هذا النهج أن تظلم أوتجور؟

لا شك أنها ستبدأ شوطاً طويلاً في البناء يحمل سمت مجتمع المدينة الأول الذي تقاسم فيه المهاجرون والأنصار المال والعقار.. سنسترشد بتجارب سلفنا الصالح، ونقتبس من الواقع ما يساعدنا على البناء.. هدفنا في ذلك تعبيد الناس له عز وجل، والانخلاع عن التبعية شرقية كانت أو غربية، إلا التبعية لنهج الله وقانونه الذي لا يظلم ولا يجور ولا يستطيع الحاكم في ظله أن يحيف أو يحيد ذلك لأنه قانون ثابت لا يملك أن يغيره..

مجتمع يعطي الحرية الحقيقية للجميع، ليدعو كل صاحب فكرة إلى فكرته مالم تكن مخالفة للإسلام .

كنت أقول ذلك وأساريره المتجهمة تنفرج شيئاً فشيئاً، وما أن انتهيت حتى ظهرت علامات البشرعلى وجهه، وقال: والله لقد كاد الاعلام الفاسد أن يجعلني أكره دعوتكم، بل لعله أفلح في ذلك مع الكثير غيري، ثم بسط يده مبتسماً وقال: وها هي يدي أمدها إليكم لاضم جهدي المتواضع إلى جهودكم لنسعى جميعاً لإقامة ذلك المجتمع الفريد.

حتى لا ننسى

المسلمون في الحبشة

يظن كثير من الناس أن غالبية السكان في الحبشة نصارى، والواقع غير ذلك تماماً؛ فتعداد النصارى لا يزيد عن ثلث السكان، ولكن لما كان دين الدولة الرسمي هو النصرانية، ولأن الكنيسة هي صاحبة السلطة والنفوذ فلا يسمح لغير النصراني أن يتولى مركز حكومياً أو وظيفة رئيسية أو حتى غير!!

والمسلمون هناك أوضاعهم خطيرة.. يلاقون أنواعاً من التعذيب لا يعلم مدى هوله إلا الجلادون، رغم أنهم يقاربون الثلثين من سكان البلاد والمسلمون نيام عنهم رغم قربهم من بلاد العرب والمسلمين.

الموقع الجغرافي

الحبشة (أثيوبيا حالياً): يحدها من الغرب السودان ومن الجنوب كينيا وجزء من الصومال ومن الشرق البحر الأحمر وجيبوتي والصومال الشمالي، ومعروف تاريخ الحبشة للمسلمين، منذ هجرة المسلمين الأول إليها بأمر من الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال لهم «إن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد»، واسم الحبش أطلق على أهل هذه المنطقة بعد أن اختلطت أنساب العرب الذين هاجروا إليها قبل ثمانية قرون من الهجرة وبين الحاميين –نسبة إلى حام بن نوح – الذين أزاحوا الزنوج الذين كانوايعيشون في هذه المنطقة.. وأسس الحبش «اصحاب الدم المختلط بين الحاميين والعرب» أسسوا مملكة توسعت حتى احتلت بلاد اليمن. وانقسم أقليم الحبشة بعد ذلك إلى اريتريا على الساحل والحبشة في الداخل.. وعم الإسلام المناطق الشرقية والجنوبية وغزا أطراف الهضبة من العرب؛ فعم جزر«دهلك»و«الدناقل»و«الصومال»و«هرر»و«اسيدماموا» وتشكلت سلطنة « ايفات» في شرق «شوا»وأخذت على عاتقها نشر الإسلام.

فكر ملوك الحبشة منذ بداية القرن التاسع الهجري في حث أوربا للقيام بحروب صليبية لإزالة دولة المماليك في مصر والشام؛ لما كان لهم من نفوذ بحري كبير، ووافقت فرنسا والبرتغال على هذه الدعوة، ولكن المشروع لم ينجح.

وفي القرن العاشر الهجري أخذ الإسلام في تالإنتشار بين الزحباش ، فخاف الملوك النصاري والوثنيين على وضعهم وكانت قد دارت حروب بين البرتغاليين والمماليك إلى أن تدخل العثمانيين وحلومحل المماليك في السيطرة على البحر الأحمر، في الوقت الذي كان البرتغاليون يحاولون دخول البحر الأحمر، فاتصلوا بالأحباش النصاري والوثنيين الذين يجمعهم العداء للإسلام. واستطاع المسلمون بعد أن سيطر العثمانيين على البحر الأحمر أن يستعيدوا مكانتهم بعض الشيء. واستمر الوضع بين مد وجزر. إلى أن تدخلت إيطاليا وسيطرت على منطقة الأوجادين سنة١٣١٦هـ، ثم اتفقت انجلترا وفرنسا وإطاليا علي إقامة إمبراطورية تحت تاج «منليك الثاني» تضم الإمارات الإسلامية في المنطقة كافة، وذلك خوفا من انتشار الإسلام.

سيطر «منليك الثاني» علي الإمارات الإسلامية فأخضعها، بعد موته خلفه حفيده «ليج أياسو»الذي أعتنق الإسلام وتعبد في مسجد «هرر» ولبس العمامة ونقل العصمة إلى «هرر» وجعل الهلال على العلم بدلاً من الصليب، فأصدرت الكنيسة قراراً بحرمانه من العرش، وحركوا بعض النصاري أصحاب النفوذ للقضاء عليه، فهرب خوفا من بطش الكنيسةإلى منطقة «الدناقل» وبقي هناك حتى قبض عليه عام ١٣٣٩هـ ثم ذبحه «راس نفاري» والذي سمى نفسه «هيلاسلاسي» بعد أن أستولى على العرش في عام ١٣٣٥هـ، وحدثت خلافات بين إيطاليا والحبش بعد الحرب العالمية الثانية، فتدخلت إيطاليا وأزاحت «هيلاسلاسي». ولكن تدخل الأنجليز بقواتهم وأعادوه مرة أخرى كأمبراطور للحبشة.. بقي «هيلاسلاسي في الحكم حتى أزاحة «منجستوهيلا مريام» بانقلاب شيوعي عسكري في عام ١٣٩٦هـ، وذهب «هيلامريام» بأنقلاب مماثل عام ١٤١١هـ.، وكلاهما «هيلاسلاسي» و«هيلامريام» أذاق المسلمين الويلات والأهوال، وأقام بعض المسلمين مع بعض الهيئات العالمية بعض المؤتمرات التي تندد بسياساتهم ولكن بدون جدوى. لم تكن مأساة المسلمين

.. كثيرة هي تلك المنسيات والملهيات التي تنسينا وتذهلنا عن مآسينا ومثلاتنا .. ليس فقط لدوران الأيام وتتابع الأحداث وتناسي الإنسان، ولكن أيضاً لكثرة وقوع تلك المذابح والمآسي حتى كاد ينسي بعضها بعضاً ..

وخشية استمراء الهزيمة وتعوّد الإنكسار الذي يطفئ جذوة القلوب وحمية النفوس فتكون في الأذلين - خشية ذلك أوجدت «المرابطون» هذا الباب تذكيراً وتهييجاً وتحميساً أن يقول المسلمون يوم القيامة : إنا كنّا عن هذا ذاهلين .. ألا قد بلغنا اللهم فاشهد ..

في هذه البقعة من الناحية الأجتماعية مثل حرمانهم من الوظائف والحياة العادية، وإرهاقهم بالضرائب، بالإضافة على إجبارهم على أعتناق النصراية وغير ذلك. بل كانت المذابح لا تحصى.

وإليك نماذج من هذه المذابح:-

مذبحة في مقاطعة القراقي

بعد عام من عودة «هيلاسلاسي » إلى الحكم أي في عام ١٣٥٩هـ وبعد أن تم استئناف برامجه لتنصير المسلمين جاءت الهيئات التبشيرية النصرانية السويدية بإيعاز منه إلى مقاطعة «القراقي» الإسلامية الصرفة والتي لا يوجد فيها نصراني واحد، أو وثني، أو يهودي، فلا يوجد فيها إلا المسلمون!! وعندما هب شيخ المقاطعة السيد «عبد السلام» يطالب عن طريق القانون منع دخول المبشرين النصارى إلى هذه المقاطعة الإسلامية تجنباً لما قد يحدث من أضرار لأولئك المبشرين، فاتهمته السلطات الحبشية بأنه يبيت نية العدوان على المبشرين النصارى ، وزجت به في السجن، وعند ذلك احتشد المسلمون في تلك المقاطعة أمام بيت الحاكم «الأمهري»، وطلبوا منه الإفراج عن الشيخ ، فأغلظ لهم في القول ، وهددهم بإطلاق النار عليهم ، إذا لم يعودوا إلى منازلهم، ولكنهم رفضوا العودة، وطالبوا منه التفاهم فدخل إلى قصره بعد أن أمر جنوده أن يتصرفوا تصرفاً حازماً، وعاد الجنود ينزلون بأولئك المسلمين العزل ضرباً بأعقاب البنادق تلاه إطلاق النار وما هي إلا لحظة حتى تفرق المجتمعون مخلفين وراءهم عشرات القتلى والجرحى وقضي على الشيخ في السجن بطريقة غامضة.. فانتقم الأهالي بإحراق مراكز التبشير، فانتقم «هيلاسلاسي» منهم بمنح أراضيهم الزراعية للمبشرين وتشرد من نجا من الرصاص بعد أن انتزعت أراضيهم التي هي مصدر حياتهم، واصبحت بلك القرية اليوم نصرانية بعد أن كانت إسلامية صرفة!!..

تدمير قرية «يجو»

في صفر عام ١٣٦٧هـ رفض المسلمون في قرية «يجو» أشغال السخرة في مزارع الاقطاعيين الأحباش الكنائس والمراكز التبشيرية النصرانية لمحاربة الإسلام فأبيدت قرية «يجو » أسوأ إبادة بعد أن أحرقت مساجدها وزج بعلمائها في سجن « ألم بقا » ومعناه نهاية الحياة..

مأساة هرر

في عام ١٣٦٧هـ هبت هرر تطالب بحقوقها العادلة ، فجهزت لها الحكومة ثلاثة ألوية من الجيش اقتحمت المدينة وعملت فيها السلب والنهب، فصودرت المتاجر والمزارع والمدارس، واعتقل الآلاف وامتلأت السجون، وأقيمت محاكم التطهير -على غرار محاكم التفتيش في الأندلس-، وأخذت أوقاف المساجد، وأبعد الزعماء، وتعرض الناس لأشد أنواع العذاب، وكان التعذيب وحشياً لم يقتصر على إطفاء السجاير في الأجساد، وتعرض الناس للشمس اللافحة في حالة الجوع والظمأ الشديدين، وقد وضعت على مقربة منهم براميل من الماء والطعام، أو هتك الأعراض على مرأى من الأزواج والآباء، أو العبث في ظهورهم بالسياط بل تعداه إلى دق خصيات الرجل بأعقاب البنادق وإلى قذفهم بين أسلاك شائكة تمزق أجسادهم والجنود يتلذذون بذلك المنظر الوحشي واستخدمت كل وسائل العنف والتعذيب في الاستجواب واستمرت هذه الاعمال العظيمة سبعة أشهر كاملة، قتل فيها من قتل، هلك من هلك بسبب الجوع والبرد.. ثم هناك مآسي كثيرة منها سبي النساء وتنصيرهن، والإعدام بالمئات، وعندما تقوم ثورة تعطي الوعود والأمان فإذا وضعت السلاح إذا بكل من اشترك فيها يعدم، وتنزع المزارع كافة، ويسبى النساء عامة من كل قرية فيها ولو رجل واحد اشترك في الثورة وإذا كانت قرية مسلمة صرفة فلا شك هي موضع حقد عند الأحباش ينسب إليها اشتراك أحد أبنائها بثورة أو المناداة بالانضمام إلى الصومال وعندها تطبق علها العقوبات المعروفة، والتي قرأنا طرفاً منها آنفا..

ترى متي يحس المسلمون بجراحاتهم؟!!!

◎ ◎ ◎

ظلال الهاجرة

من جوامع الكلم

قال النبي عليه الصلاة والسلام:
- الخير كثير، وقليل فاعله.
- أعظم النساء بركة أقلهن مؤنة
- المستشار مؤتمن.
- تعس عبد الدرهم .
- حبك الشيء يعمي ويصم

من نور القرآن الكريم

إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب، فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً، وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن، ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً»

[الآية ١٧-١٨]النساء

أدب المؤمن مع الله

إطراق الطرف، وجمع الهم، وسكون الجوارح، وامتثال الأوامر، واجتناب المناهي، وحسن الخلق، ودوام الذكر، وسكون القلب، وتعظيم الرب، وإيثار الحق..

«إحياء علوم الدين»

الغيبة

روت أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ذبّ عن لحم أخيه بظهر الغيب كان حقاً على الله عز وجل أن يحرم وجهه على النار »

وقال عدي بن حاتم: الغيبة رعي اللئام.

وكان الحسن البصري يقول: الغيبة فاكهة النساء .

وقال رجل لابن سيرين: إني اغتبتك فاجعلني في حل. فقال: ما أحب أن أحل لك ما حرم الله عليك.

وسئل بعض الأدباء عن صفة اللئيم فقال : اللئيم الذي إذا غاب عاب، وإذا حضر اغتاب.

بعضهم أولياء بعض

«إن الإدارة الأمريكية قد أوضحت أنها لن تبيع لأي بلد عربي أي أسلحة أمريكية من شأنها أن تهدد أمن إسرائيل»

«جورج بوش»

ذهاب البركة

حكى الطرطوشي :

كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة أرادب، ولم يكن في الزمان نخلة تحمل نصف ذلك، فغصبها السلطان، فلم تحمل ثمرة واحدة في ذلك العام!!..

قال: وشهدت أنا بالأسكندرية الصيد في الخليج مطلق للرعية، والسمك فيه يغلي الماء به بكثرة ويصيده الأطفال بالخرق ، ثم حجره السلطان ، ومنع الناس من صيده فذهب السمك منه حتى لا يكاد يوجد فيه إلا واحدة بعد واحدة إلى يومنا هذا

«سراج الملوك»

أقوال لأبي حازم

كان أبو حازم التابعي رحمه الله يقول :

* كل عمل تكره من أجله الموت فاتركه ولا يضرك متى مت.

* ما أحببت أن يكون معك غداً فقدمه اليوم

* إنما بيني وبين الملوك يوم واحد، أما أمس فلا يجدون لذته، وأنا وإياهم من غد على وجل، وإنما هو اليوم، فما عسى أن يكون اليوم؟.

فقر الخلق

** الخلق فقراء ممحلون، لا يغتنون ولا يقتنون إلا من خزائن الله، فهو الذي أغنى وهو الذي أقنى، وهي لمسة من واقع ما يعرفون وما تتعلق به أنظارهم وقلوبهم هنا وهناك.. يتطلعون إلى المصدر الوحيد ويتجهون إلى الخزائن العامرة وحدها وغيرها خواء.

سيد قطب– في ظلال القرآن

الحلقة الأخيرة

القــول القــاطع فيمن

كم هي عظيمة وملحة حاجة المسلمين عامة والعاملين في الحركة الإسلامية في هذه الأيام خاصة إلى معرفة حكم الطائفة الممتنعة التي بدلت شرائع الدين وسوغتها للناس حكماً ومنهاجا؛ لذا مساهمة من «**المرابطون**» في تبيان الحق واضحاً وإن كان مراً، اداءً للأمانة التي حملناها على كرهٍ -رغم العوائق والصعاب- رغبة فيما عند الله تعالى، تقدم «**المرابطون**» -بعون الله تعالى- كما عودنا قراءنا الكرام في مساحة دراسة العدد بحثاً قيماً حول هذا الموضوع أعدته لجنة الدراسات في الجماعة الإسلامية بمصر إبان نظر القضية رقم (٤٦٢) حصر أمن دولة عليا لسنة (١٩٨١م)، والتي عرفت باسم قضية الجهاد وكانت الطريقة الوحيدة لإخراجه -آنذاك- من خلف أسوار ليمان طرة العتيق هي تقديمه لهيئة المحكمة على أنه وجهة النظر الشرعية للجماعة الإسلامية والتي على أساسها قامت بأحداث (١٩٨١م) واغتيال السادات..

والبحث على قيمته الكبيرة وفوائده العظيمة والحاجة الماسة إليه لم يأخذ حتى الآن حقه في النشر والعرض، ومن ثمَّ نقدمه لقرائنا المرابطين راجين من الله تعالى القبول والسداد.

هذا وقد قُدم البحث باسم الأخوين: « عصام دريالة» و«عاصم عبد الماجد».. وهما يقضيان الآن فترة السجن المؤبد في سجون الطواغيت بمصر، نسأل الله أن يفرج كربهم ويفك أسرهم..

أحكام الديار

– يرى الفقهاء أن كل دار تحكم بشريعة الله هي دار إسلام.

– أما دار الحرب.. فرأي الجمهور: أنها كل دار لاتقام فيها شريعة الله.. ويرى أبوحنيفة غير ذلك؛ فهو يشترط شرطين آخرين: هما الأمان والمتاخمة.. فلكي تصير الدار دار حرب عند أبي حنيفة لابد من اجتماع ثلاثة شرائط فيها:

الأول : ظهور أحكام الكفر.

الثاني: أن تكون متاخمة لدار حرب لاشئ بينهما من دار الإسلام.

الثالث : أن لايبقى مسلم ولا ذمي فيها آمناً بالأمان الأول وهو أمان المسلمين.

– ومقتضى قول الجمهور أن دار الإسلام بمجرد زوال الحكم بشرع الله عنها وحكمها بشرع آخر فإنها تصير دار حرب. وإن كان عامة أهلها مسلمين.. وإن كان المسلمون فيها آمنين بأمان الإسلام.. وإن كانت متاخمة لدار الإسلام.

– ومقتضى قول أبي حنيفة أنها لاتصير كذلك حتى تجتمع فيها الشرائط الثلاثة... فإذا سقط الحكم بشرع الله وزال الأمان وبقيت متاخمة لدار الإسلام، فهي دار إسلام.. وإن سقط الحكم والمتاخمة وبقى الأمان فهي دار إسلام.. وإن لم يبق فيها إلاّ الحكم بشرع الله فهي دار إسلام.

– ويختلف المستشار على جريشة مع أبي حنيفة والجمهور في حدود دار الحرب.. فهو يرى أن كل بلد حُكِمَ بالإسلام فترة من الزمان يظل اسمه دار إسلام، ولو أُزيل عنه حكم الإسلام بعد ذلك.. وإن انتفى الأمان لدى

امتنع عن الشرائع!

المسلمين فيه.. وإن انتفت المتاخمة لدار الإسلام.. وإن أخرج كل المسلمين منه.

وهو يفتي بذلك حتى يظل الجهاد لاسترداد هذه الأراضي فرض عين. -وهوكذلك-، وحتى لايظن أحد أنه صار فرض كفاية إذا ماأطلقنا على الدار أنها دار كفر أو دار حرب.

- أما المستشار عبد القادر عودة فإنه يرى أن معيار الحكم على بلد من البلدان أنها دار إسلام أو دار حرب شيئان:

١- إقامة شرع الله.

٢- إظهار أحكام الإسلام.

فكل بلد يحكم بشرع الله دار إسلام.

وكل بلد يقدر المسلمون على إظهار حكم الإسلام فيه دار إسلام وإن كان حكامه كفاراً.

فإذا سقط الشرع وعجز المسلمون عن إظهار أحكام الإسلام فالدار دار حرب.

- ودار الردة هي التي ارتد أهلها وجرت فيها أحكامهم..

وأحكام القتال فيها تخالف أحكام القتال في دار الحرب من عدة أوجه عند الشافعية وغيرهم.

ولاتصير دار الردة دار حرب عند أبي حنيفة إلاّ بعد توافر الشروط الثلاثة التي ذكرناها آنفاً.

- لابن تيمية رأي قيم في الدور التي يجتمع فيها الإسلام والكفر.. مثل (ماردين) التي كان أهلها مسلمين بينما يحكمها أقوام خارجون عن شريعة الله.. فهو يرى (أنها دار مركبة)

يعامل فيها المسلم بما يستحقه..

ويقاتل فيها الخارج عن شرعية الله بما يستحقه.

ولكن لايقال عنها إنها دار إسلام بإطلاق.. ولاد ار حرب بإطلاق..

قال الكاساني الحنفي:

" [فصل] وأما بيان الأحكام التي تختلف باختلاف الدارين، فنقول :لابد من معرفة معنى الدارين: دار الإسلام ودار الكفر. لتعرف الأحكام التي تختلف باختلافهما. ومعرفة ذلك مبنية على معرفة مابه تصير الديار دار إسلام أو دار كفر. فنقول: لاخلاف بين أصحابنا في أن دار الكفر تصير دار إسلام بظهور أحكام الإسلام. واختلفوا في دار الإسلام أنها بماذا تصير دار الكفر. قال أبو حنيفة: إنها لاتصير دار الكفر. إلاّ بثلاث شرائط : أحدها: ظهور أحكام يكفر فيها. الثاني: أن تكون متاخمة لدار الكفر. الثالث: أن لايبقى فيها مسلم ولا ذمي آمنا بالأمان الأول وهو أمان المسلمين.

وقال أبو يوسف ومحمد - رحمهما الله-:إنها تصير دار الكفر بظهور أحكام الكفر فيها...

وقياس هذا الاختلاف في أرض لأهل الإسلام ظهر عليها المشركون وأظهروا فيها أحكام الكفر، أو كان أهلها أهل ذمة فنقضوا الذمة وأظهروا أحكام الشرك بل تصير دار الحرب فهو على ماذكرنا من الاختلاف.

فإذا صارت دار الحرب فحكمها إذا ظهرنا عليها وحكم سائر دور الحروب سواء" (٢)

قال المستشار علي جريشة:

وكما شرع الجهاد دفاعاً عن العقيدة فهو كذلك دفاعاً عن دار الإسلام لما يؤدي إليه انتقاص الدار من انتقاص السلطان. وإذا كان الجهاد فرض كفاية خارج دار الإسلام وداخلها فرض عين للدفاع عن دار الإسلام أو لاستخلاص ماغتصب منها. [دار الإسلام]: عند الفقهاء: الإقليم الذي تقام فيه شريعة الله عند الجميع والإسلام وهم من وراء ذلك يختلفون:

الجمهور على أن الأرض التي لاتقام فيها شريعة الله ليست دار إسلام.

أبوحنيفة ومعه بعض الفقهاء على أنها تعد دار إسلام إذا وجد فيها مسلمون وإن كانت متاخمة لديار

القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع!

إسلامية. فإذا انتفى الأمان وانتفت المتاخمة وسيطرت أحكام غير الأحكام الإسلامية فهي دار حرب.

يترتب على ذلك: أنه على الرأي الأول: تعد الدار دار حرب إذا حكمت بغير الإسلام وكان أهلها مسلمين. وعلى الرأي الثاني: لاتعد كذلك بمجرد تعطيل أحكام الإسلام أو إلغائها: بل يلزم مع انتفاء الأمان وانتفاء المتاخمة.

رأينا في دار الإسلام:

نسلم مع الجميع أن قيام شريعة الله– وهي الأساس الأول للشرعية– يضفي على الدار صفتها الشرعية أن تكون دار إسلام.

ولكنا من وراء ذلك نختلف مع الجمهور ومع أبي حنيفة.. ونرى أنه على الرأيين فإن ميراثاً كبيراً من ميراث الإسلام لايعد دار إسلام ومن ثم لايكون الجهاد فرض عين لاستردادها مع أنه كذلك: ميراث الإسلام في روسيا الملحدة: في القوقاز والقرم والتركستان وغيرها.. ميراث الإسلام في الأندلس التي اغتصبتها الصليبية الحاقدة.. ميراث الإسلام في فلسطين التي اغتصبتها الصهيونية المجرمة. كل ذلك حق للمسلمين.. والجهاد لاسترداده فرض عين، ومع ذلك فليس فيها أمان للمسلمين، وبعضها تنتفي فيه المتاخمة لأراضي المسلمين. من أجل ذلك فإنا نرى أن كل إقليم حكم حكماً إسلامياً واستقر فيه الحكم الإسلامي فترة هو من دار الإسلام، ولو أزيل عنه حكم الإسلام بعد ذلك. ولو أخرج أهله من المسلمين ولو انتفى لديهم الأمان؛

■ قال ابن قدامة المقدسي الحنبلي:

" ومتى ارتد أهل بلدٍ وجرت فيه أحكامهم صاروا دار حرب في اغتنام أموالهم وسبي ذراريهم الحادثين بعد الردة وعلى الإمام قتالهم ■

فالعبرة بقيام شريعة الله في الإقليم واستقرارها فيه، فترة من الزمان. ولا يُعد أي حكم قائم بعد ذلك إلاّ حكماً مغتصباً يتعين على المسلمين جهاده".[٢] قال ابن قدامة المقدسي الحنبلي:

" ومتى ارتد أهل بلدٍ وجرت فيه أحكامهم صاروا دار حرب في اغتنام أموالهم وسبي ذراريهم الحادثين بعد الردة وعلى الإمام قتالهم؛ فإن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قاتل أهل الردة بجماعة الصحابة ولأن الله تعالى قد أمر بقتال الكفار في مواضع من كتابه وهؤلاء أحقهم بالقتال لأن تركهم ربما أغرى أمثالهم بالتشبه بهم والارتداد معهم فيكثر الضرر بهم. وإذا قاتلهم قتل من قدر عليه، ويتبع مدبرهم، ويجهز على جريحهم، وتغنم أموالهم. وبهذا قال الشافعي. وقال أبوحنيفة: لاتصير دار حرب حتى تجتمع فيها ثلاثة أشياء: أن تكون متاخمة لدار الحرب لاشئ بينهما من دار الإسلام. الثاني: أن لايبقى فيها مسلم ولاذمي آمن. الثالث: أن تجرى فيها أحكامهم. ولنا: أنها دار كفار فيها أحكامهم فكانت دار حرب كما لو اجتمع فيها هذه الخصال. أو دار الكفرة الأصليين."[٣]

فمن أربعة أوجه: أحدها: أنه لايجوز أن يهاونوا على الموادعة في ديارهم ويجوز أن يهادن أهل الحرب. والثاني: أنه لايجوز أن يصالحوا على مال يقرون به على ردتهم ويجوز أن يصالح أهل الحرب. والثالث: أنه لايجوز استرقاقهم ولاسبي نسائهم، ويجوز أن يسترق أهل الحرب وتسبى نساؤهم، والرابع: أنه لايملك الغانمون أموالهم ويملكون ماغنموه من أهل الحرب...

وأما ماتفارق به دار الإسلام فمن أربعة أوجه: أحدهما: وجوب قتالهم مقبلين ومدبرين كالمشركين. والثاني: إباحة دمائهم أسرى وممتنعين. والثالث: تصير أموالهم فيئا لكافة المسلمين. والرابع: بطلان مناكحتهم بمضي العدة وإن اتفقوا على الردة.".[٤]

قال عبد القادر عودة –رحمه الله–.

"دار الإسلام : البلاد التي تظهر فيها أحكام الإسلام، أو يستطيع المسلمون أن يظهروا فيها أحكام الإسلام، فيدخل فيها: كل بلد سكانه كلهم أو أغلبهم مسلمون.. وكل بلد يتسلط عليه المسلمون ويحكمونه ولو كان غالبية السكان غير مسلمين.. ويدخل في دار الإسلام كل بلد يحكمه

ويتسلط عليه غير المسلمين مادام فيه سكان مسلمون يظهرون أحكام الإسلام أو لايوجد لديهم مايمنعهم من إظهار أحكام الإسلام.

ودار الحرب: كل البلاد التي لاتدخل تحت سلطان المسلمين، أو لاتظهر فيها أحكام الإسلام، سواء كانت هذه البلاد سكانها المقيمين بها إقامة دائمة مسلمين أو لايكون مادام المسلمون عاجزين عن إظهار أحكام الإسلام." (٥)

وقد أوردنا في الفصل الثاني من هذا البحث فتوى ابن تيمية في [ماردين] والتي جاء فيها:

"..... وأما كونها دار حرب أم سلم، فهي مركبة فيها المعنيان، ليست بمنزلة دار السلم التي يجرى عليها أحكام الإسلام لكون جندها مسلمين. ولا بمنزلة دار حرب التي أهلها كفاراً. بل هم قسم ثالث: يعامل المسلم فيها بما يستحقه، ويقاتل الخارج عن شريعة الإسلام بما يستحقه." (٦)

أحكام القتال

سبق أن قدمنا أن الطائفة الخارجة عن شرائع الإسلام تقاتل إن كان لها شوكة..

فإن كانت مقرة بوجوب ماامتنعت عنه فقتالها من جنس قتال مانعي الزكاة والخوارج وإن كانت جاحدة فهي بالجحود مرتدة وتجري عليها أحكام قتال المرتدين غير أن بعض العلماء يجعلون قتال مانعي الزكاة والخوارج من جنس قتال البغاة.. والبعض الآخر يجعل قتال مانعي الزكاة والخوارج نوعاً آخر غير قتال البغاة.

فنحن أمام ثلاثة أصناف من القتال:

قتال المرتدين : وهذا -بالاتفاق- لكل طائفة خرجت عن شرائع الإسلام العملية وجحدت ماخرجت عنه أو خرجت عن شرائع الإسلام العلمية وكفرت ببدعتها.

قتال البغاة: وهذا للطائفة الممتنعة بلاد جحود أو المبتدعة بلا كفر [عند من يقول إن قتال الخوارج ومانعي الزكاة من جنس قتال البغاة].

قتال الخوارج ومانعي الزكاة: وهذا لذات الطائفة السابقة الممتنعة بلا جحود أو المبتدعة بلا كفر [عند من يفرق بين قتال البغاة وبين قتال الخوارج ومانعي الزكاة].

وقبل أن نسوق أحكام قتال كل طائفة من هذه الطوائف" [البغاة.. والمرتدين.. والخوارج] نذكر بعض أقوال العلماء: الذين يفرقون بين قتال البغاة والخوارج.. وكذا الذين لايفرقون بينهما.. وقد جمع ابن تيمية رحمه الله هذه الأقوال وبسط القول في هذه المسألة عندما سُئِل "في البغاة والخوارج هل هي ألفاظ مترادفة بمعنى واحد أم بينهما فرق؟ وهل فرقت الشريعة بينهما في الأحكام الجارية عليهما أم لا؟ وإذا ادعى مدع أن الأئمة اجتمعت على أن لافرق بينهم إلاّ في الإسم وخالفه مخالف مستدلاً بأن أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه فرق بين أهل الشام وأهل النهروان فهل الحق مع المدعي أم مع مخالفه؟

فأجاب:

"الحمد لله. أما قول القائل إن الأئمة اجتمعت على أن لافرق بينهما

▣ ودار الحرب: كل البلاد التي لاتدخل تحت سلطان المسلمين، أو لاتظهر فيها أحكام الإسلام، سواء كانت هذه البلاد سكانها المقيمين بها إقامة دائمة مسلمين أو لايكون مادام المسلمون عاجزين عن إظهار أحكام الإسلام. ▣

إلاّ في الإسم فدعوى باطلة ومدعيها مجازف، فإن نفي الفرق بينهما إنما هو قول طائفة من أهل العلم من أصحاب أبي حنيفة والشافعي وأحمد وغيرهم مثل كثير من المصنفين في قتال أهل البغي فإنهم قد يجعلون قتال أبي بكر لمانعي الزكاة وقتال «علي» للخوارج وقتاله لأهل الجمل وصفين إلى غير ذلك من قتال المنتسبين إلى الإسلام من باب قتال أهل البغي ثم مع ذلك فهم متفقون على أن مثل طلحة والزبير ونحوهما من الصحابة من أهل العدالة لايجوز أن يحكم عليهم بكفر ولا فسق بل مجتهدون إما مصيبون وإما مخطئون وذنوبهم مغفورة لهم. ويطلقون القول بأن البغاة ليسوا فساقاً.

فإذا جعل هؤلاء وأولئك سواء لزم أن تكون الخوارج وسائر من يقاتلهم من أهل الاجتهاد الباقين على العدالة؛ ولهذا قال طائفة بفسق البغاة. ولكن

القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع!

أهل السُنّة متفقون على عدالة الصحابة.

وأما جمهور أهل العلم فيفرقون بين الخوارج المارقين، وبين أهل الجمل وصفين وغير أهل الجمل وصفين ممن يعد من البغاة المتأولين، وهذا هو المعروف عن الصحابة وعليه عامة أهل الحديث والفقهاء والمتكلمين وعليه نصوص أكثر الأئمة وأتباعهم من أصحاب مالك وأحمد والشافعي وغيرهم؛ وذلك أنه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «تمرق مارقة على حين فرقة من المسلمين تقتلهم أولى الطائفتين بالحق» وهذا الحديث يتضمن ذكر الطوائف الثلاثة ويبين أن المارقين نوع ثالث ليسوا من جنس أولئك، فإن طائفة «علي» أولى بالحق من طائفة «معاوية» وقال:صلى الله عليه وسلم في حق الخوارج المارقين: «يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم، يقرؤن القرآن لايجاوز حناجرهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً عند الله لمن قتلهم يوم القيامة». وفي لفظ: « لو يعلم الذين يقاتلونهم مالهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل»، وقد روى مسلم أحاديثهم في الصحيح من عشرة أوجه. وروى هذا البخاري من غير وجه ورواه أهل السنن والمسانيد وهي مستفيضة عن النبي صلى الله عليه وسلم متلقاه بالقبول أجمع عليها علماء الأمة من الصحابة ومن اتبعهم واتفق الصحابة على قتال هؤلاء الخوارج وأما الجمل وصفين فكانت منهم طائفة قاتلت من

وأما جمهور أهل العلم فيفرقون بين الخوارج المارقين، وبين أهل الجمل وصفين وغير أهل الجمل وصفين ممن يعد من البغاة المتأولين

هذا الجانب، وطائفة قاتلت من هذا الجانب، وأكثر أكابر الصحابة لم يقاتلوا لا من هذا الجانب ولا من هذا الجانب واستدل التاركون للقتال بالنصوص الكثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ترك القتال في الفتنة وبينوا أن هذا قتال فتنة، وكان على رضي الله عنه مسروراً لقتال الخوارج ويروى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الأمر بقتالهم. فأما قتال صفين فذكر أنه ليس معه فيه نص وإنما هو رأي رآه وكان أحياناً يحمد من لم ير القتال، وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الحسن «إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»، فقد مدح الحسن وأثنى عليه بإصلاح الله به بين الطائفتين: أصحاب علي، وأصحاب معاوية، وهذا يبين أن ترك القتال كان أحسن وأنه لم يكن القتال واجباً ولا مستحباً، وقتال الخوارج قد ثبت عنه أنه أمر به وحض عليه.

فكيف يسوى بين ماأمر به وحض عليه وبين مامدح تاركه وأثني عليه؟! فمن سوى بين قتال الصحابة الذين اقتتلوا بالجمل وصفين وبين قتال ذي الخويصرة التميمي وأمثاله من الخوارج المارقين والحرورية المعتدين كان قولهم من جنس أقوال أهل الجهل والظلم المبين ولزم صاحب هذا القول أن يصير من جنس الرافضة والمعتزلة الذين يكفرون أو يفسقون المقاتلين بالجمل وصفين، كما يقال مثل ذلك في الخوارج المارقين فقد اختلف السلف والأئمة في كفرهم على قولين مشهورين مع اتفاقهم على الثناء على الصحابة المقتتلين بالجمل وصفين والإمساك عما شجر بينهم فكيف نسبة هذا بهذا. وأيضاً فالنبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتال الخوارج قبل أن يقاتلوا، وأما أهل البغي فإن الله تعالى قال فيهم: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى، فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين)[٧].

فلم يأمر بقتال الباغية ابتداءً فالإقتتال ابتداءً ليس مأموراً به ولكن إذا اقتتلوا أمر بالإصلاح بينهم ثم إن بغت الواحدة قوتلت، ولهذا قال من قال من الفقهاء إن البغاة لا يبتدءون بقتالهم حتى يقاتلوا، وأما الخوارج فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم: «أينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجراً عند الله لمن قتلهم يوم القيامة» وقال: «لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد»[٨] وكذلك مانعو الزكاة فإن الصديق والصحابة ابتدؤا قتالهم وقال الصديق: والله لو منعوني عناقاً كانوا

يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه. وهم يقاتلون إذا امتنعوا من أداء الواجبات وإن أقروا بالوجوب. ثم تنازع الفقهاء في كفر من منعها وقاتل الإمام عليها مع إقراره بالوجوب على قولين هما روايتان عن أحمد فالروايتين عنه في تكفير الخوارج. وأما أهل البغي المجرد فلا يكفرون باتفاق أئمة الدين فإن القرآن قد نص على إيمانهم وأخوتهم مع وجود الاقتتال والبغي. والله أعلم" (٦)

أحكام قتال المرتدين

– يجب قتالهم على الردة بعد مناظرتهم على الإسلام، فإن أصروا على ردتهم قوتلوا كقتال أهل الحرب في جواز قتالهم غرة وبياتاً.

– لايجوز أن يهادنوا على الموادعة في ديارهم. ولايجوز أن يصالحوا على مال يُقرون به على ردتهم.

– يجوز أن يتعمد بالقتال قتلهم لذا فإنهم:

* يقاتلون مقبلين ومدبرين.

* يجوز الإجهاز على جريحهم.

* من أسر منهم قتل صبراً إن لم يتب.

* يقتل كل من لم يتب منهم وإن كان عاجزاً عن القتال.

– إذا غنمت أموالهم لم تقسم في الغانمين وكان مال الحي موقوفاً عليه إن أسلم رُد عليه وإن هلك على الردة صار فيئاً.. ومال من قتل منهم فئ.. وماأشكل أربابه من الأموال المغنومة صار فيئاً إذا وقع الإياس من معرفة أصحابه. وعند أبي حنيفة تغنم أموالهم وتكون أرضهم فيئاً. وعند أحمد: تغنم أموالهم.

– لايسترقون ولا تسبى نساؤهم بل يقتلون رجالاً ونساءً مالم يتوبوا لقوله صلى الله عليه وسلم « من بدل دينه فاقتلوه».

وعند أبي حنيفة تسبى النساء وتجبر على الإسلام. أما أولادهم الحادثين قبل الردة فهم محكوم بإسلامهم.

وأما أولادهم الحادثين بعد الردة فيجوز استرقاقهم كأولاد الحربيين.

أحكام قتال البغاة

– يتعين على الإمام قبل قتالهم أن يقدم دعوتهم إلى الرجوع عن البغي إلاّ أن يخاف ويكرر الدعاء فإن أبوا قوتلوا كفاحاً ولايهجم عليهم غرة وبياتاً.

وعند الأحناف: إن قاتلهم قبل الدعوة فلا بأس بذلك.

– وإن استنظروه مدة نظر في حالهم فإن بان له أن قصدهم تعرف الحق أنظرهم فأن في هذا إصلاحاً. وإن علم أن قصدهم الاجتماع على حربه أو خديعته عاجلهم لما فيه من الضرر.

– ولايجوز أن يهادنهم إلى مدة ولايوادعهم على مال. فإن أعطوه مالاً على إنظارهم أو رهناً لم يقبل لأنه لايؤمن جعل ذلك طريقاً إلى قهره وقهر أهل العدل، فإن ضعف عن قتالهم انتظر بهم القوة عليهم.

– لايجوز قتالهم بما يعم إتلافه –كالرمي بالمنجنيق– فإن رماهم البغاة بالمنجنيق والنار جاز رميهم بمثله، وكذا إن دعت إلى ذلك ضرورة مثل أن يحتاط بهم البغاة ولايمكنهم التخلص إلا برميهم، وقال أبوحنيفة: إذا تحصن الخوارج فاحتاج الإمام إلى رميهم بالمنجنيق فعل ذلك بهم ماكان لهم عسكر ومالم ينهزموا.

– يقصد بالقتال ردعهم ولا يتعمد به قتلهم لذا فإنهم:

* يقاتلون مقبلين ويكف عنهم مدبرين.

* لايجهز على جريحهم.

* لايقتل أسيرهم. بل ينظر في حال أسراهم، فمن أمنت رجعته إلى القتال أطلق ومن لم تؤمن رجعته حبس حتى تنجلي الحرب ثم يطلق ولم يجز أن يحبس بعدها.

بهذه الثلاثة السابقة قال الشافعي. وبها قال أبو حنيفة في حالة إذا ماهُزموا ولا فئة لهم، أما إن كانت لهم فئة يرجعون إليها فقد جوز أبوحنيفة قتل أسيرهم واتباع مدبرهم والإجهاز على جريحهم وبهذا قال بعض أصحاب الشافعي.

– لاتغنم أموالهم، ولا يستعان بسلاحهم في قتالهم لغير ضرورة فإن دعت إلى ذلك ضرورة جاز، أما جواز ذلك من غير ضرورة فعلى روايتين عند أحمد والمنع قول الشافعي والرخصة قول أبي حنيفة.

– لايسترقون ولا تسبى نساؤهم.

أحكام قتال الخوارج ومانعي الزكاة

– يجب قتالهم.. ويدعون قبل القتال إلى التزام شرائع الإسلام فإن التزموها استوثق منهم ولم يكتف منهم بمجرد الكلام.

– إذا كان لهم طائفة ممتنعة جاز

قتل أسيرهم واتباع مدبرهم والإجهاز على جريحهم.

– يرى مالك وغيره استتابتهم فإن تابوا وإلا قتلوا على إفسادهم لا على كفرهم.

– يجوز قتل الواحد المقدور عليه منهم إذا كان داعياً إلى بدعة أو كان فيه فساد ولا ينكف شره إلاّ بقتله.

– لا تغنم أموالهم التي لم يستعينوا بها على القتال وأما ما استعانوا به على قتال المسلمين ففي أخذه نزاع بين العلماء. فإن رأى ولى الأمر أن يستبيح ما في عسكرهم من المال كان هذا سائغاً.

– لا تسبى ذراريهم.

الخاتمة

وبعد:

.. وقبل أن نفترق أخي المسلم – نود أن نقول كلمة.. ليست بفتوى ننقلها فلقد نقلنا من الفتاوى الكثير.. ولكنها وصية.. نريد أن نتواصى بها.. وأن يوصي بها بعضنا بعضاً..

نريد أن نقول: وماذا بعد؟! إن العالم الإسلامي –اليوم– يشهد صحوة.. يعترف بذلك العدو قبل الصديق.

وإن رصاصات السادس من اكتوبر١٩٨١ الثامن من ذي الحجة ١٤٠١ كانت في –وجه الباطل– صرخة.. وأي صرخة..؟ إنها صرخة انبعاث وليست صرخة يأس.. صرخة وليد.. وليست صرخة نحيب.

ولكن حذار حذار من أن نقف عند حدود الماضي نتامل أو نتسامر.

.. حذار حذار من أن نظن أنا قد أدينا ماعلينا، أو أن الجعبة قد فرغت.. لا.. بل إن هذا هو أول الطريق.. والطريق قد أضحى واضح المعالم.. وهو أيضاً ظاهر المشقة.. ولكنه هو الطريق الوحيد..

فلا تصدنك –أخي المسلم– مشقته عن السير على دربه.. ولا تمنعك وحشته عن المضي فيه. ولكن عليك –أخي المسلم– وقد علمت أن تعمل.. ولقد علمنا –بحمدالله– في دين الله الكثير والكثير.. في الحاكمية.. في العبودية.. في الدعوة.. في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. في الجهاد.. في العقائد والشعائر والشرائع...

وبقي أن نعمل.. على هدى وبصيرة .. وبجدٍ وبعزم إخلاص وتفان .

فلنعمل.. في سبيل الله.. والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان ..

فلنعمل.. حتى لاتكون فتنة.. ويكون الدين كله لله..

الجماعة الإسلامية– مصر

ليمان طرة– القاهرة

الهوامش

١- بدائع الصنائع: (٩/٤٣٧٤)
٢- اركان الشريعة الإسلامية (٣٤)
٣- المغني (٨/١٣٨)
٤- الاحكام السلطانية ٥٧ مطبعة الحلبي
٥- التشريع الجنائي في الإسلام (١/٣٧٥)
٦- راجع هذا البحث
٧- الحجرات:٩
٨- مسلم
١٠- الفتاوى الكبرى (٤/٢٤٠-٢٤٢) مطبعةكردستان
* راجع في ذلك
-الأحكام السلطانية للماوردي«٥٥-٥٨)
-الاحكام السلطانية لأبي يعلي (٥١-٥٣)
-العدة شرح العمدة (٥٨٧-٥٨٢)
-الكافي(٤/١٥٥-١٦٤)
بدائع الصنائع (٩/٤٢٨٢-٤٣٩٦)
المغني(٨/١٢٣-١٢٦))
- راجع في ذلك:-
-الأحكام السلطانية للماوردي«٥٥-٥٨)
-الاحكام السلطانية لأبي يعلي (٥١-٥٣)
-العدة شرح العمدة (٥٨٧-٥٨٢)
-الكافي(٤/١٥٥-١٦٤)
بدائع الصنائع (٩/٤٢٨٢-٤٣٩٦)
المغني(٨/١٢٣-١٢٦)
– سبل السلام
الجامع لاحكام القرآن
– الحكام القرآن – لابن العربي
– مجموع الفتاوى (٢٨/٥٥١)
* راجع في ذلك :
– مجموع الفتاوي (٢٨/ ٥٥١) مكتبة ابن تيمية
– المغني:(١٠٤ وما بعدها) مكتبة ابن تيمية
– الكافي (٤/١٤٦)
– الفتاوى الكبرى (٤/٢٠١) مطبعة كردستان

****

في مواجهة السلطان «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار..»

الفضيل بن عياض

«رحمه الله»

ياليت أناساً يمرغون كرامتهم على أقدام الحكام فيضعون النير في أعناقهم بأيديهم ويتهافتون على نظرة رضى وكلمة ثناء وعلى حظوة الأتباع لا مكانة الأصفياء.. يا ليت أناساً من هؤلاء يقرأون معنا هذه المواقف فيعلمون أن الكرامة والإباء والعزة تدر من الربح -حتى المادي- أضعاف ما يدره التمرغ والتزلف والانحناء.. !!

روى الفضل بن الربيع قال: «كنت بمنزلي ذات يوم، وقد خلعت ثيابي، وتهيأت للنوم فإذا بقرع شديد على بابي فقلت في قلق من هذا؟ قال الطارق: أجب أمير المؤمنين. فخرجت مسرعاً أتعثر في خطوي فإذا بهارون الرشيد قائماً على بابي وفي وجهه تجهم حزين، فقلت: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إليّ أتيتك، فقال: ويحك قد حاك في نفسي شيء أطار النوم من أجفاني وأزعج وجداني، لا يذهب به إلا عالم تقي من زهادك فانظر رجلاً أسأله.

ثم يقول الربيع: فأخذته حتى جئت به إلى الفضيل بن عياض. فقال الرشيد: امض بنا إليه فأتيناه وإذا هو قائم يصلي في غرفته، وهو يقرأ قوله تعالى «أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون»

فقال الرشيد: إن انتفعنا بشيء فبهذا، فقرعت الباب، فقال الفضيل: من هذا؟

قلت: أجب أمير المؤمنين. فقال: مالي ولأمير المؤمنين؟

فقلت: سبحان الله، ماعليك طاعته؟

فقال: أوليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم «أنه ليس للمؤمن أن يذل نفسه» ثم نزل ففتح الباب ثم ارتقى الغرفة فأطفأ السراج، ثم إلتجأ إلى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نحول عيه بأيدينا فسبقت كف الرشيد كفي إليه.

فقال: أواه من كف ما ألينها إن نجت من عذاب الله تعالى. خذ فيما جئناك له يرحمك الله.

فقال الفضيل: وفيما جئت وقد حملت نفسك ذنوب الرعية التي سمتها هواناً وجميع من معك من بطانتك وولاتك تضاف ذنوبهم إليك يوم الحساب. فبك بغوا وبك جاروا وهم مع هذا أبغض الناس لك وأسرعهم فراراً منك يوم الحساب، حتى لو سألتهم عند انكشاف الغطاء عنك وعنهم أن يحملوا عنك سقطاً -جزءاً- من ذنب ما فعلوه ولكن أشدهم حباً لك أشدهم هرباً منك.

يا هارون إني أخاف عليك أشد الخوف يوماً تزل فيه الأقدام، فبكى هارون.

قال الربيع: فقلت أرفق بأمير المؤمنين.

فقال الفضيل: تقتله أنت وأصحابك وأرفق به أنا؟ !!

ثم قال: يا حسن الوجه، أنت الذي يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة، فإن استطعت أن تقي هذا الوجه فافعل، وإياك أن تصبح أو تمسي وفي قلبك غش لأحد من رعيتك؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من استرعاه الله رعية وأصبح لهم غاشاً لم ير رائحة الجنة »

فبكي الرشيد ثم قال: هل عليك من دين ؟

فقال: نعم، دين لربي لم يحاسبني عليه، فالويل لي إن سألني والويل لي أن ناقشني، والويل لي أن لم ألهم حجتي.

قال الرشيد: أنما أعني دين العباد

قال: إن ربي لم يأمرني بهذا. وقد قال عز وجل « وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون. ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق دو القوة المتين »

فقال الرشيد: هذه ألف دينار خذها وأنفقها على عيالك وتقوَ بها على عبادتك.

قال الفضل: سبحان الله أدلك على طريق النجاة وأنت تكافئني بمثل هذ؟

قال هارون الرشيد لابن الربيع: إذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا، هذا سيد المسلمين اليوم.

وكيف لا يكون سيد المسلمين في زمانه وهو القائل: لو زهد العلماء في الدنيا خضع لهم الجبابرة..

بريد «المرابطون»

رسالة الأخ /المغربي في إيطاليا

مع ازدياد الحملة المستعرة ضد الإسلاميين على أرض المملكة المغربية، هذه الحملة المنظمة أحسن تنظيم بحيث يبدو للناظر من بعيد أن المغرب دولة مستقرة داخلياً وأنه لا يعاني من أية مشاكل على مستوى الحريات العامة، وإعطاء حقوق الأقليات والجمعيات الصغرى التي برزت في السنوات الأخيرة بشكل يثير الانتباه، وطفت على سطح الأحداث بعد لأي من الزمان، طفت بفضل مواقفها الرجولية وبفضل حكمتها في التعامل سواءً مع النظام الفاشل الحاكم أو مع الشعب المستضعف كافة، ومن بين هذه الجمعيات «جمعية العدل والأحسان» ومرشدها الأستاذ «عبد السلام ياسين» المعروف علي الساحة الفكرية بمؤلفاته المتميزة التي تدور في مجملها حول مستقبل الإسلام ومستقبل الأمة الإسلامية والخلافة على منهاج النبوة، والمنهجية الصحيحة لطرح الإسلام وتطبيقه وتبسيطه والتعريف بأنواع الحكم التي بدأت تسود أمة الإسلام ووضعها في إطارها التاريخي، والحكم من حكم عاض أو جبري وما إلى ذلك.

وبغض النظر عن شخصية هذا الرجل سأتحدث عنه بإسهاب في مراسلات قادمة بحول الله فإنني أريد أن أعرف من خلال هذه المراسلة بعض الأحداث الأخيرة التي عرفتها أرض المغرب ولكن الإعلام العميل طمسها ووضعها في الأ رشيف إما لأن الأحزاب التي هي وراء جزء كبير من الأعلام تخاف على نفسها وعلى كراسيها وأما العناد والحقد والحسد من بعض أعداء الإسلام؛ والذين رأوا أن البساط بدأ يسحب من تحت أرجلهم بسبب رجل بسيط وجماعة متواضعة من الصادقين المخلصين، والأحداث التي سأذكرها هي من الجديد الذي وقع حتي لا أرجع بكم كثيراً إلي الوراء فلعلكم سمعتم بعض الأحداث ومساهمة مني في إغناء مجلتكم بما هو جديد ومفيد والله من وراء القصد .

في فاتح مايو من هذه السنة وهو ذكرى عيد الشغل أو عيد العمال العالمي، نزل جمهرة من العمال إلى شوارع الدار البيضاء الكبرى كما هي العادة كل سنة ولكن هذه السنة فوجيء الجميع بظهور لون جديد من الناس لم يظهر من قبل في مثل هذه المناسبات وأعني بالأمر للإخوان أو الإسلاميون، الذين كان عددهم أكبر من عدد الممثلين للأحزاب الأخرى وذلك باعتراف جرائد الأحزاب التي لم تستطع هذه المرة أن تغطي على هذا الخبر، وكان الإسلاميون يرددون شعارات إسلامية عن حقوق العمال المادية والمعنوية، وشعارات عن المطالبة بحرية التعبير وإطلاق سراح سجناء الرأي القابعين في سجون الملك، وخاصة منهم أعضاء مجلس الإرشاد لجماعة العدل والإحسان وتتميز هذا الإستعراض بالتنظيم المحكم والهدوء والسمت الحسن، وقبل أسبوعين من الآن كان الجميع على موعد مع محاكمة طلبة كلية الطب بالدار البيضاء نظراً للإحراج الذي خلقوه هذه السنة لعميد الكلية والسلطات بصفة عامة؛ لكثرة مطالبهم العادلة وكثرة أنشطتهم الإسلامية داخل الكلية ومطالبتهم بحق الطالب الشهيد عبد الجليل الذي استشهد تحت سياط الزبانية من حرس الكلية وما إلي ذلك من الأسباب ، وأمام هذه التحديات اضطرت السلطة لاعتقال بعض رموز الإخوان من طلبة الكلية، كي تجعلهم عبرة لغيرهم وكي تهيء الجو لبداية السنة الدراسية المقبلة في هدوء ووضعت موعد لهذه المحاكمة وفي يوم المحاكمة نزل الآلاف من الإسلاميين من مختلف مدن المغرب لحضور هذه المحاكمة وتم التجمع في بداية الأمر وسط ساحة المدينة الرئيسية وهي من أجمل الساحات بالمغرب وأفريقيا، وانطلقت المسيرة باتجاه محكمة

الاستئناف الموجودة قرب الميناء، وهي تبعد بحوالي كيلو متر ونصف، وكانت مسيرة رائعة تم خلالها ترديد شعارات إسلامية واحتجاجات على ما يعيشه الإسلاميون من مضايقات وخنق الحريات وتمت المطالبة بإطلاق سراح الطلبة وإرجاع المطرودين منهم ,وإطلاق سراح أعضاء مجلس الإرشاد وفك الحصار المضروب على بيت وعائلة الأستاذ عبد السلام ياسين؛ وفي الأخير تم تأجيل المحاكمة إلى أجل غير مسمى وعلى الفور توجهت السلطات صوب بيت الأستاذ عبد السلام ياسين لتتفاوض معه وتعرف سبب هذه الانتفاضات الغير المعتادة وتستفسره عن مطالبه، ومطالب الجماعة التي وراءه، لكن الأستاذ رفض الحديث في هذا الموضوع في غياب أعضاء مجلس الإرشاد، واعتذر لكونه وحده في هذه الأمور لكونها أمور مصيرية تهم الجماعة أولاً والأمة بصفة عامة ولا بد له من الاستشارة وأخذ رأي إخوانه الآخرين؛ مما اضطر السلطات إلى حمله في سيارة خاصة إلى السجن لمقابلة إخوانه أعضاء مجلس الإرشاد ودامت المقابلة حوالي ثلاث ساعات ثم إرجاعه إلي بيته سالماً آمناً عزيزاً، وما زلنا إلي حد الآن لم نتوصل برد هذا الرجل وبما تنوي الجماعة فعله. وأشير في نهاية التقرير إلى أن مدة السجن بالنسبة لأعضاء مجلس الإرشاد ستنتهي في بداية السنة المقبلة بحول الله .

وأعدكم إخواني أعضاء هيئة التحرير بهذه المجلة الغراء بمزيد من التقارير والمواضيع الهادفة للتعريف بالحركة الإسلامية بالمغرب، وبمشاريعها الحاضرة والمستقبلة، حتى نساهم جميعاً في التعريف عن الواقع المزري الذي يعيشه إخوانكم هناك؛ وحتي نساهم أيضاً في تقريب وجهات النظر وفي تحقيق علمية الحركة آلإسلامية وتوحيدها بإذن الله. كما نطلب منكم أن تبعثوا لي بنسخة من المجلة التي سيطرح فيها هذا الموضوع حتى يتسنى لنا المشاركة فيها بصفة منتظمة ولكم جزيل الشكر .

طالب مغربي

الأخ /أسامة أرسل لنا هذه القصيدة قائلا: أقدم هذه القصيدة هدية لمجلة المرابطون آملاً أن تكرموها وتنشروها في مجلتكم الغراء.

الطاغوت

يا عبد اللـذّة والفرشِ
يا عبد الدرهم والقرشِ
يا عبد المرأة والدنيا
ورفيق الخسة والفحشِ
كم مات بسجنك أبناءٌ
ما عاشوا آمال العيش
إن طلبوا منك حقوقهمُ
سحقتهم قوّات الجيش
وحكمت بلادك أعواماً
بالظلم الغاشم والغشٍّ
والشعب يعاني أصنافاً
من شتّى أنواع البطش
وضحايا ظلمك تتوالى
أضحى المستضعف كالكبش
هل تذكر إذ خنت بلادي
وعدوت لأعدائي تمشي
ودعاك الكفار صديقاً
تعساً لصداقة ذا الوحش
صنعوك كدمية شيطانٍ
في وجهك آثار الخدش
فأراك كأنك تمثال
نقشوه لنا أحقر نقش
يا عبد الدنيا فلتعلم
كرسيك هذا من قش
ستزول وتفني وتغادر
دنياك لتُحمل في النعش
فظلامك يعقبه فجر
أبصار الظلاّم سيُعشي
يا عبد الدنيا فلتفهم
لن تبقى في هذا العرشِ

بريد المرابطون * بريد المرابطون * بريد المرابطون * بريد المرابطون * بريد المرابطون * بريد المرابطون * بريد المرابطون * بريد المرابطون * بريد المرابطون * بريد المرابطون * بريد المرابطون * بريد المرابطون * بريد المرابطون *

منشورات وصلتنا

الشيخ ياسين وغزة الإباء

بعد ثلاثين شهراً من الاعتقال والتعذيب لجسد يبست فيه الأطراف.. لا يتحرك منه إلا الرأس واللسان، بعد ثلاثين شهراً أصدرت محكمة عسكرية صهيونية حكمها بالمؤبد وخمسة عشر عاماً أخرى على شيخ الانتفاضة المجاهد أحمد ياسين، متهمة الشيخ بتوجيه أوامر لتصفية عدد من جنود الاحتلال وعملائه، ليس في الأمر ثمة غرابة ولا مخالفة للأعراف والقوانين والشرائع الصهيونية، فالمحاكم الصهيونية ذاتها سبق لها عام ١٩٨٤ أن وجهت لذات الشيخ القعيد تهمة إزالة (إسرائيل) من الوجود وتعريض أمنها للخطر، ولم تخجل وقتها المحكمة –المهزلة وهي تطلب إلى الشيخ أن يقسم أن يقول الحق فلا يستطيع أن يرفع يده إلا بمساعدة أحد الجنود.. مشهد مثير يثير الخجل والغثيان . ويكفي لو كانت المحكمة تملك حساً أن توقف المهزلة .

لم يكن واضحاً ما قاله المذيع العبري وهو يعلق على محاكمة الشيخ ياسين، وكاميرا التلفزيون تروح وتجيء على صورة الشيخ وحوله الجنود يصطفون من كل جانب يدفعون بكرسيه المتحرك إلى حيث لا يدري ولا ندري، لكننا كنا على ثقة أن الشيخ هو الشيخ كما عرفته أرض غزة، الثبات الذي لا تكسره العاصفة والصمود الذي لا تنال منه الأرزاء، حتى انبعث الصوت الخفيض. ذات الصوت الذي ألفه مخيم الشاطيء خمسة وعشرين عاماً لا يقول إلا الصدق.. ذات الصوت لم يتغير قط شعرة.. وفي ساحة الرعب والقمع والمصير المجهول ارتفع صوت الشيخ منذ أربعين عاماً ونحن نطالب بحقنا المشروع بالطرق السلمية فلم نحصل على شيء، فإذا كان الحق يأتي بطرق أخرى فهذا ما سنفعله.

لن نطلب إلى منظمات حقوق الإنسان أن تهب للتخفيف من معاناة الشيخ، ولن نكتب إلى منظمات الصحة الدولية والصليب الأحمر وغير ذلك من منظمات وجمعيات .. لنصفوا الشيخ من جلاديه ، فالشيخ ما عاد ذلك الجسد المشلول الذي يتنقل على كرسيه المتحرك بين أزقة غزة ورفح والشاطيء.. ولكنه اليوم غدى رمزاً لإرادة الشعب الفلسطيني.. لم تستطع قسوة المعتقلات وعسف المحتلين أن تنال من صموده الجبار أو تحني هامته المؤمنة، وسيظل الشيخ ياسين رمزاً لقدرة العطاء في ضمير الشعب.. والاقتدار على مواصلة المسير.

سيدي الشيخ لسنا ندري وقد بلغت من العمر في المعاناة والألم ما بلغت.. هل سنلتقيك في شوارع غزة وخانيونس والشاطيء وتشد الهمة، كماكنت دائماً وتدعوا لمواصلة المشوار ونسف المشروع الصهيوني؟ هل سنلتقيك أم سينتهي العمر خلف قضبان زنازين المكحتل وأنت أنت كما عودتناعلي كرسيك الصمود .. ترتقب فجراً تؤمن أنه لا بد يجيء؟

سيدي الشيخ لسنا نفهم لماذا أرادوا أن يكون صدرو الحكم عليك –وعلى النحو الذي كان– قبل مجيء بيكر إلى الأرض المحتلة بساعات.. وساعات فقط .

وأنت يا غزة.. لك الله.. نعم إنك لم تغمض عينيك تلك الليلة ولا التي قبلها.. كنت تعدين أيام غياب الشيخ يوماً بعد يوم.. تنتظرين موعداً غداً أوبعد غد، واليوم ما تقولين وقد صار عمر الغياب بغير عد، هل تذهبين عبر الشوارع والأزقة تنشدين خياله.. تبحثين عن صدى من صوته الدافيء الممتد في الأرض والسماء.. أم يكون خيارك الصمت السكون؟

لست في حاجة للقول.. فأطفالك حينما استيقظوا من صباحاتهم لم يحملوا دفاترهم أو أقلامهم.. ولم يذهبوا كعادة الأطفال إلى مدارسهم .. ولم ينشدوا للشمس نشيدهم ،، ولكنهم خرجوا على سياق طفولتهم.. يتراكضون عبر الأزقة.. يمطرون جنود المحتل بحجارتهم.. يرسمون صورة الوفاء للشيخ.. ويمدون أجسادهم متاريس عبر الشوارع.. وهم ينشدون..

غداً جيش أحمد يا قينقاع ملايين كلهموا أحمد
لك الله والجنة الموعد أخي يابن ياسين يا أحمد
لكَ الله.. والجنة الموعد حمائم ذي العرش لا ماؤها
يغيض ولا زادها ينفد تفتح تحت الظلام الورود
ويلمع خلف الجبال الغد على الجمر تشويه أمراضه
وأشرسها الشلل المقعد وتنهشه من عجاف السنين
عجائز خمسون أو أزيد ولكنه أمة وحده
إذا ما هوى غيره يصعد فقل لابن ياسين إن جئته
لقد ربح البيع يا أحمد

رسالة من الأخ/ بدر أحمد المهدي من كراتشي باكستان

يقول: والسؤال الذي أوجهه الأن:– من الذي يصدر المجلة بمعنى الفكر الذي تتبناه المجلة، فكثير من المجلات العربية بل معظمها معروف من يصدرها سواء كانت مجلات إسلامية أو غير إسلامية؟..

«المرابطون»:

المجلة تصدر عن: الجماعة الإسلامية بمصر..

الجـــزائر

أوردت وكالات الأنباء أخبار الصدام المسلح بين عناصر إسلامية وقوات النظام الجزائري خلال شهر ديسمبر، وكانت بداية الصدامات المسلحة بين الجانبين حين هاجم (٦٠) مسلحاً من الإسلاميين حرس الحدود الجزائري في ولاية تبسة على الحدود بين تونس والجزائر، وغنم المهاجمون كمية من الأسلحة والذخائر، وفي بيان لوزارة الدفاع الجزائرية يوم (٩ /١٢/١٩٩١) أنه وقع اشتباك بين قوات الأمن وبين عناصر من تنظيم إسلامي مسلح أثناء تمشيط المنطقة التي حدث فيها الهجوم الأول، حيث فوجئت قوات الأمن بمجموعة مختندقة فتحت النار على قوات الأمن مما أسفر عن مقتل (٩) من قوات الشرطة، و(٤) قتلى من أعضاء التنظيم..

كما وقعت عدة اشتباكات أخرى في مناطق مختلفة من البلاد؛ منها ما حدث في مدينة «بسكرة» في شمال البلاد، وقالت الأنباء الحكومية أن (١٧) شخصاً قد لقوا مصرعهم نتيجة الاشتباكات بين الشرطة والإسلاميين، كان من بينهم (١٣) من الإسلاميين، و(٤) من الشرطة.

غير أن هناك تضارباً في عدد القتلى من الجانبين بعد كل حتى يوم (١١/١٢/١٩٩١)، ففي حين ذكرت بعض الأنباء أن عدد القتلى من جنود النظام (٧) ومن الإسلاميين (٢٢)، فقد أوردت بعض الأنباء أنه في معركة واحدة قتل من جنود النظام (٩) غير الجرحى.

تونـــس

استمر في تونس مسلسل تعذيب وإعدام الإسلاميين، وجاء في بيان لمنظمة العفو الدولية: أنه تم إعدام خمسة رجال في يوم (٩/١٠/١٩٩١) بالرغم مما أكده الرئيس «بن علي» عن معارضته الشخصية لعقوبة الإعدام، فقد أعدم ثلاثة للإشتباه في أنهم متعاطفون مع الحركة الإسلامية التونسية، وذلك بعد أن شددت محكمة الاستئناف الحكم من السجن إلى الإعدام.

هذا ومازال النظام التونسي يمارس أبشع أنواع التعذيب مع المتعاطفين مع التيار الإسلامي فضلاً عن المنتمين له..

ومن جهة أخرى طلب وزير الخارجية التونسي المشارك في اجتماعات منظمة المؤتمر الإسلامي في «داكار» بالسنغال– طلب من الأعضاء اتخاذ قرار يلزم الدول الأعضاء بعدم مساندة أي من الجماعات الإسلامية المحظورة في بلادها والتي تسعي إلى قلب نظام الحكم في أي دولة عضو في المنظمة وأن يتعهد الأعضاء بعدم دعم أي حركة من هذه الحركات..

أفغانستان

دكت قوات الجو التابعة للنظام الأفغاني في كابل القوات التابعة للنظام أيضاً في مدينة «جردين» ظناً منها أنها قوات المجاهدين، مما أسفر عن خسائر جسيمة في صفوف النظام الأفغاني، كما قتل ضابطان كبيران نتيجة لهذا القصف وكان ذلك في يوم (١٠/١٢/١٩٩١) أثناء قتال عنيف بين المجاهدين وقوات النظام.

ومن جهة أخرى حدث قتال عنيف في «هيرات» بين المليشيات التابعة للنظام الأفغاني وقواته النظامية بعد أن رفضت المليشيات تسليم أسلحتها كما طلب منها النظام الأفغاني، وقد أستخدم كلا الجانبين جميع أنواع الأسلحة، كما أستخدم النظام العميل الطائرات للقضاء على أعوانه..

الأردن

بعد أن حكمت محكمة عسكرية في الأردن بالحكم على مجموعة من الإخوة فيما يعرف بتنظيم «جيش محمد» بإعدام ثمانية والسجن على مجموعة إخرى، ثم تخفف الحكم إلى المؤبد، هذا وقد أصدرت الجماعة الإسلامية بمصر فور صدور الأحكام بياناً جاء فيه:

بعد ثمانية أشهر من الاعتقال والتعذيب الوحشي لاطهر

شباب في الأردن، أصدرت محكمة أمن الدولة الأردنية حكمها بإعدام ثمانية رجال مجاهدين والمؤبد لأربعة والسجن لثمانية آخرين في القضية المسماة بجيش محمد .. يأتي هذا متزامناً مع قيام النظام الأردني مع باقي الأنظمة المرتدة العميلة ببيع فلسطين لليهود.

والأمر بالنسبة لنا ليس فيه غرابة ولا مخالفة.. فهذا عين ما تم ومايتم في بلادنا التي ترزح تحت نير الحكام المرتدين الذين يحركهم عبّاد الصليب والقردة: من مصر إلى ليبيا إلى تونس إلى العراق .. إلخ!!..

التهم هي التهم، فكما جاء في حيثيات الحكم أن التهمة هي: جماعة إسلامية تنتهج النهج السلفي، وتهدف إلى إقامة الحكم الإسلامي في الأردن عن طريق القوة!! ..

ويالها من تهمة رائعة..تهمة كأنما تواصى حكامنا بها!!.. كيف لا وهم يتلقون أوامرهم من مصدر وسيّد لهم واحد؟!.. بل وهو نفسه الذي يلهب ظهورهم إن قصروا أو تهاونوا في أكلهم من قصعتنا التي تكالبوا عليها!!..

نقول لا غرابة في هذا الحكم ولا مخالفة، ولكن الغريب هو صمت المسلمين وقعودهم عن نصرة هؤلاء الإخوة .. لم تصدر حتي صرخة أنين رغم أن عضواً من أعضاء جسد أمتنا يُقبر!! .. أين نخوة المسلمين وشهامتهم؟.. أين ثأرهم وموالاتهم؟.. هل ضاعت مع الأرض؟.. أم غُيّبت مع الشرع؟!!..

إن الجماعة الإسلامية بمصر لن تطلب من منظمات حقوق الإنسان أو الصليب الأحمر أو جمعيات الرفق بالإنسان أن تهب مطالبة بتخفيف الحكم، بل ترى وتعتقد أن نصرة هؤلاء الإخوة واجبة، ولا يسع أي مسلم قادر النكوص عن هذه النصرة والقعود عن القيام بها. وإن نصرة هؤلاء الأخوة تكون بالعمل على منع تنفيذ هذا الحكم بأي طريقة وسبيل شرط أن يكون شرعياً، وإن لم نفلح في ذلك فيلزمنا الثأر لهم من كل من أمر أو أقر أو شارك في قتل هؤلاء الإخوة.

فأي مسلم قادر يرى أخوانه يقتلون هناك في الأردن ولا يقوم بنصرتهم فسيبوء بالأثم والخزي مرتين، وحتما سيأتي عليه الدور أن عاجلاً أو آجلاً.

ويعد.. فيا أمة الإسلام: يالدماء المسلمين ..

وياأخوة الجهاد: واثأراه ..

الجماعة الإسلامية بمصر

بيشــاور

عقدت في بيشاور يوم ٩١/١٢/٧ «ندوة مناقشة» دعا إليها النادي الإعلامي العربي في باكستان حول التهديدات الأمريكية لليبيا، وقد صدر بعدها بيان عن نتائج وتوصيات هذه الندوة جاء فيه:

بناءً على الدعوة التي وجهها النادي الإعلامي العربي لأعضائه وممثلين عن الحركات الإسلامية في كل من مصر وليبيا وتونس والجزائر بغرض مناقشة التهديدات الأمريكية البريطانية الفرنسية والمدعومة بتأييد غربي كامل ضد ليبيا، متهمة إياها بالمسؤولية عن تفجير طائرة أمريكية فوق اسكوتلندا عام ١٩٨٨ وطائرة فرنسية فوق صحراء النيجر عام ١٩٨٩..

فقد ناقش المجتمعون هذه التهديدات في محاولة لاستجلاء أبعادها السياسية والعسكرية والاقتصادية سواءً على المستوى الأقليمي أو الدولي، وقد تكشف جلياً من خلال المناقشات أبعاد المخطط الصهيوني الصليبي الهادف إلى استضعاف العالم العربي ونهب ثرواته في محاولة لإبراز نظام دولي جديد تقوم سياسته على الاحتواء الإيجابي لمن يمكن احتواؤه داخل النظام ، وتصفية الحسابات مع الأنظمة التي يعتبرها الغرب قد أدّت مهمتها أو خارجة عن مقتضيات النظام الدولي، وهذه التصفية تكون إما بالأساليب السياسية كما هو واقع في مدغشقر وكينيا وزائير وكوريا وغيرها، أو بالأساليب القمعية الإرهابية كما حدث في بنما والعراق وما يتوقع حدوثه في ليبيا..

وقد أكد الحاضرون في البداية على ردّة وكفر وضلال القذافي الذي يعد هو وغيره من حكام العرب السبب الرئيسي فيما يحيق بالأمة اليوم من ذل وهوان وضياع

لأراضيهم ومقدساتهم، فبسبب من ظلم هؤلاء الحكام وفسقهم وتمردهم على شريعة الله وتبديلهم إياها، وسفكهم لدماء المسلمين فضلاً عن سجنهم وتعذيبهم للأطهار، ثم تذبذبهم بين العمالة للشرق تارة وللغرب تارة أخرى ، وقعود المسلمين عن جهادهم كل ذلك أدى إلى ما نحن عليه الآن ..

وقد أوضحت المناقشة أن أمريكا ومن ورائها يهود لن يزيحوا القذافي ولن يبّدلوه إلا بمن هو خير منه خدمة لهم تماماً كما حدث مع صدام حسين ..

وقد جاء في توصيات هذه الندوة والتي أدارها المهندس أبو طلال القاسمي رئيس النادي:

١- ضرورة فضح وتشهير المخطط الأمريكي اليهودي، ودور عملائهم من حكام العرب .

٢- تحذير الأخوة العاملين في الحقل الإسلامي من دعم وتأييد القذافي بقول أو فعل .

٣- دعم الحركة الإسلامية الجهادية في ليبيا وإعانتها على جهاد الطاغية القذافي الذي يبيد ثروات الشعب الليبي المسلم، وينتهك حرماته، ويغير دينه، ويُعرّض حاضره ومستقبله للخطر.

٤- التأكيد على الحركات الإسلامية في العالم كله على الوقوف مع الحركة الجهادية الإسلامية في ليبيا ضد التهديدات الأمريكية لا تحت راية القذافي ولكن تحت راية إسلامية خالصة.

٥- مطالبة الحركات الإسلامية في كل من مصر وتونس والجزائر باليقظة والاستعداد والاعتصام والاتحاد تحسباً لما يمكن القيام به تجاه التهديدات والإرهاب الأمريكي.

مصـــــر

في الوقت الذي تتصاعد فيه مواجهة النظام المصري للجماعة الإسلامية في مصر، واعتماد التعذيب كسياسة رسمية للحكم حسب آخر تقارير منظمة حقوق الإنسان المصرية، واكتظاظ السجون بمعتقلين مضى على اعتقالهم أكثر من عامين بدون توجية تهمة، بالرغم من حصولهم على العشرات من أحكام الأفراج من المحاكم المختصة.

وقد بلغ تعداد المعتقلين من الجماعة الإسلامية تسعمائة معتقل بموجب أحكام الطوارئ، وبلغ عدد المحبوسين على ذمة قضايا يلفقها النظام المصري للزج بأكثر عدد من قيادات الجماعة الأسلامية بلغ عددهم (٨٥٠) معتقلاً

هذا في الوقت الذي يعاني فيه النظام المصري من عدة فضائح منها التحقيقات الأخيرة داخل البرلمان المصري بسبب تقارير جهاز مكافحة المخدرات التي اتهمت عشرة من النواب من أعضاء الحزب الوطني الحاكم بالتجارة في المخدرات، وللتقليل من حجم الفضيحة تم فصل ثلاثة نواب.

وأصدرت محكمة النقض التي تعتبر أعلى سلطة قضائية في مصر حكماً ببطلان انتخاب عدة شخصيات هامة في البرلمان المصري -بالنسبة للحكومة- بعد قبول الطعون في نتائج فوزهم واعتبارهم قد فازوا بالتزوير!! منهم الدكتور عبد الأحد جمال الدين رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة السابق وأمين عام مساعد الحزب الوطني الحاكم ووكيل مجلس الشعب، وكمال الشاذلي أمين التنظيم في الحزب الحاكم ورئيس الهيئة البرلمانية للحزب الوطني في مجلس الشعب.

وقد ثارت ثائرة الحزب الوطني الذي رفض كعادته تنفيذ الأحكام القضائية، ومازال مبارك يغتصب الحكم في مصر بالتزوير والإرهاب.

* * *

نعتذر عن عدم نشر الجلسة التاسعة من محاكمة عبد الحليم موسي «وزير الداخلية المصري» وذلك لضيق المساحة.. ونستكمل معكم في العدد القادم إن شاء الله

ركن المرابطات

هدية المرابطات

من عجائب النساء: أن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان كان له أربع بنات: عبدة، وعائشة، وأم سعيد، ورقية، تزوجهن أربعة من الخلفاء: تزوج عبدة الوليد بن عبد الملك، وعائشة سليمان بن عبد الملك، وأم سعيد يزيد بن عبد الملك، ورقية هشام بن عبد الملك.

من الأسماء التي تساوى فيها الرجال والنساء دون أنسابهم:

من الرجال: أسماء بن حارثة، وأسماء بن رباب: صحابيان. ومن النساء: أسماء بنت أبي بكر، وأسماء بنت عميس: صحابيتان.

من النساء: بركة أم أيمن: مولاة رسول الله- وبركة أم عطاء بن أبي رباح، ومن الرجال: بركة بن الوليد- روى عن ابن عباس، وبركة بن نشيط- روى عن عثمان بن أبي شيبة.

من الرجال: بريدة بن الحصيب- صحابي. ومن النساء: بريدة بنت بشر- صحابية.

من الرجال: جويرية بن مسهر- يروي عن علي، وجويرية بن بشير- يروي عن الحسن، وجويرية بن أسماء- عن نافع، وجويرية بن الحجاج- شاعر. ومن النساء: جويرية أم المؤمنين، وجويرية بن زياد، وجويرية بنت علقمة.

مع أم ياسر

تميم العدناني

رحمه الله

«المرابطات»: من خلال معايشتكم الطويلة للجهاد الأفغاني، سواء في حياة الشيخ تميم رحمه الله، أوبعد رحيله، ترى كيف تقيمين دور المرابطات العرب في خدمة الجهاد الأفغاني؟

أم ياسر: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد..

لقد شرفنا الله تعالى بمواكبة جزء من مسيرة الجهاد المبارك الذي اختلطت فيه الأرواح والدماء من شعب أفغانستان مع دماء وأرواح مئات من الشباب المسلم من شتى البلاد .. وهكذا منذ انطلاقة هذا الجهاد طفق المرابطون والمستضعفون المتعطشون لتلبية نداء الله عز وجل «أن حي على الجهاد» يتوافدون إلى هذه الأرض لإقامة الخلافة الإسلامية ، وبطبيعة الحال كان لابد من تواجد الأخوات المرابطات.. فبدأت المرابطة العربية تحتل دورها في هذا الميدان في مجالات كثيرة منها:

التعليم : فكما نعلم أن هذا الشعب فقد ما يقارب الـ (٩٥)٪ من علمائه في سنوات الحرب الطاحنة واستغلت المؤسسات الصليبية هذا الأمر وبدأت بإنشاء مدارس تنصيرية في كافة القرى والمدن، فكما لا بد من جهود إسلامية لمواجهة هذا المخطط، فقام بعض المرابطات العربيات بجمع

التبرعات وعمل مشاريع ليكون ريعها لإنشاء ودعم المدارس الإسلامية، ودور تحفيظ القرآن الكريم، وبدأت مجموعة من الأخوات بتدريس الفتيات الأفغانيات ، كما عمد بعض الأخوات بمساعدة هيئات إسلامية إلى إنشاء معاهد لإعداد معلمات أفغانيات ، وإقامة دور لرعاية الأيتام وتعليمهم ..

وكذلك تعليم المرأة الأفغانية الحياكة والغزل فكما قال صلى الله عليه وسلم «علموا النساء الغزل وسورة النور»

وفي مجال الطب : فقد عمل بعض الأخوات الطبيبات في مستشفيات الأفغان ، كما قام بعض المرابطات بإنشاء أقسام جديدة في مستشفياتهن لرعاية المهاجرات الأفغانيات ، وكذلك جمع التبرعات لشراء معدات طبية وكذلك كفالة رواتب الأطباء وشراء أدوية وملابس للمرضى، هذا في مجال التعليم والطب ، أما عن دورها في بيتها فهذا هو الدور الأمثل للمرابطة العربية بعد أن تحتمل غياب زوجها داخل الجبهات، والصبر على تربية أطفالها التربية الإسلامية، وتثبيت زوجها وأبناءها ودفعهم إلى ساحات القتال وإلى الشهادة والخلود.

«**المرابطات**»: لاشك أن الجهاد الأفغاني بزخمه وطول مدته والتضحيات التي بذلت فيه - قد أفرز نماذج فريدة في البذل والعطاء من كافة مستويات الشعب الأفغاني، هلا ذكرت لنا شيئاً عن دور المرابطة الأفغانية في هذا الجهاد؟

أم ياسر: لقد احتلت المرأة مكانة سامقة منذ إشراقة فجر الإسلام الأولى، ومنذ أن فرض الجهاد على هذه الأمة ، شاركت في ميادين القتال في السلاح وفي تضميد المصابين وسقي الجرحى ، وإعداد الطعام لهم ، حتى قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «إنما النساء شقائق الرجال» وأما عن جهاد أفغانستان في الوقت الحاضر فما هو -إن شاء الله- إلا امتداد للجهاد الإسلامي الذي أخبر عنه رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أنه ماض إلى يوم القيامة ، ربت الرجال وحفظت الأطفال ، وصافت البيوت، وصبرت على شظف العيش، وقسوة الحياة، فرأينا المرأة الأفغانية تسعى رغم الفقر وقسوة المعيشة لأن تعلم وتتعلم، ورأيناها تنتقل بين قرية وأخرى على الدابة تارة وعلى الأقدام تارة أخرى في الحر الشديد وفي البرد القارس، وعلى الجبال الوعرة، تنقل أبناءها الجرحى، وتسعى لتطعم أطفالها في غياب والدهم في القتال أو بعد استشهاده، تصنع الطعام للمجاهدين في المعركة، وهكذا فقد رسمت المرأة الأفغانية بحق أشرق الصور للتضحية والصبر والثبات، والثبات والتحمل.

«**المرابطات**»: الأخوات المرابطات على ثغور الإسلام في كثير من بقاع الأرض يتعرضن لمحن وابتلاءات كثيرة

أم ياسر: أخواتي وبناتي المرابطات على ثغور الإسلام: سلام الله عليكن، إن هذه المحن والابتلاءات التي يتعرض لها المسلم في شتى بقاع الأرض في هذا الوقت العصيب لهي حلقة من سلسلة الأذى الذي يتعرض له المسلمون منذ أن مانطلق أبناء الرعيل الأول بهذا الدين إلى يومنا هذا، ومازالت المحن والفتن تتوالى على الفئة المؤمنة بالله، ولكن المرابط المعذب من قبل أعداء الله يجد العزاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيما يرويه خباب بن الأرت قال: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد ببردة له في ظل الكعبة، فقلنا له: ألا تستنصر لنا ألا تدعوا لنا؟ فقال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفرله في الأرض فيجعل فيها، ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين، أو يمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه مايصده ذلك عن دينه، والله ليتمّن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لايخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون.» أخرجه البخاري

وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.»

وكما قال صلوات الله وسلامه عليه: «ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر بم يرجع.» ولذا ياأخواتي هذا هو درب الجنة بإذن الله -درب الخلود- الذي قضت فيه سمية وتحملت من أجله أم عمارة ما لقيته في المعركة من طعنات وجراح ومضين صابرات محتسبات ، فقد قدّر لكل واحده منكن أن تكون لبنة في صرح دولة الإسلام الذي لا يشاد إلا بالصبر والتضحيات ، فالصبر الصبر، وكما قلا الرسول صلى الله عليه وسلم: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة».

وقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» .

نعتذر عن عدم استكمال سلسلة أختاه هاك نموذجاً يحتذى هذه الحلقة لضيق المساحة ونستكمل العدد القادم إن شاء الله

مشاركة

البــــذل

●● مشاركة أخت طلبت عدم ذكر اسمها

لقد ضاق صدري وانطلق لساني.. كيف لا وجراح الأمة عظيمة، وآلامها شديدة.. آلاف المشردين في أرض أفغانستان تتلوى بطونهم من شدة الجوع، وترتعد أطرافهم من شدة البرد.. يخرج أطفالهم يطرقون الأبواب فيردون خائبين إلا من الفتات.. يبحثون بين أكوام القمامة عن لقيمات من الخبز تسد رمقهم، وعليهم ثياب رقاق لا تغني عنهم من برد الشتاء شيئاً.. كيف لا وأخوات لنا في فلسطين الحبيبة تهدم بيوتهن بحثاً عن المجاهدين، وتلقى عليهن القنابل لتقتل وتحرق الرجال والأطفال والنساء وتجهض مئات النساء.. كيف لا وأخوات لنا في مصر وتونس والجزائر ينطبق عليهن قول الحق تبارك وتعالى: «للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض....»

هؤلاء الصابرات المجاهدات اللواتي أُخذ عوائلهن إلى السجون كي يساموا سوء العذاب سنوات وسنوات، فلا عجب أن نرى من حال أمتنا من الذل والهوان وهذه الهوة السحيقة بين فئات المسلمين منهم من يعيش في رغد آمن في سربه، ومنهم من يتقلب في فقر مدقع ومرض مفجع.. لقد نسينا أو تناسينا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».. أين نظام التكافل الاجتماعي الذي وضعه الإسلام ليكفل التوازن الطبقي في المحتمع المسلم.. فهلا علم الغني أن المال مال الله، وأن ما بأيديهم هو من محض فضل الحق تبارك وتعالى.. هلا علم الأغنياء أن ما أراده الإسلام بالانفاق ليس فقط مجرد سد الخلة وملء البطن وتلافي الحاجة، كلا أنما أراد تهذيبنا وتزكية وتطهيراً لنفس المعطي، وتقوية لرابطة الأخوة في الله، وتذكيراً له بنعمة الله عليه، وأيضاً ترضية وتندية لنفس الآخذ، وتوثيقاً للصلة بأخيه الفقيرفي الله، وسداداً لخلة الجماعة كلها كي تقوم على أساس التكافل والتعاون.. فلنعتق رقابنا عذاب الله الذي توعد أغنياء المسلمين إن تغافلوا عن تأدية حق الله تعالى، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الطبراني: « إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم ولن يجهد الفقراء إذا جاعوا وعروا إلا بما يصنع أغنياؤهم وأن الله يحاسبهم حساباً شديداً ويعذبهم عذاباً أليماً» أو كما قال.

وقال أيضاً: «ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم». إن واقعنا الأليم الذي نعيش ما هو إلا بعداً عن الخط الذي سار عليه نبينا الكريم وسلفنا الصالح فلو نظرنا إلى منهجهم في البذل والعطاء لتوارينا خجلا من أنفسنا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو كان لي مثل أحد ذهباً لسرني أن لا تمر علي ثلاث ليال وعندي منه من شيء إلا شيء أرصده لدين » وقال أيضاً : «تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط لم يرض». وحدث أبو هريرة رضي الله عنه قال: «لقد وجدت سبعين من أهل الصفة ما منهم رجل عليه رداء، إما إزار وإما كساء، قد ربطوا في أعناقهم، منها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين، فيجمعه بيده كراهية أن ترى عورته» رواه البخاري .ولقد كان للسيدة عائشة رضي الله عنها مالاً فأنفقته جميعاً فقالت لها جاريتها: لو أبقيت لنا. فقالت: لو ذكرتيني لفعلت. وقد قال صلى الله عليه وسلم: «من تصدق بعدْل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوة حتي تكون مثل الجبل» متفق عليه.. نعم إن أموالها لا تنقص بالصدقات ولكن يضاعفها الحق تبارك وتعالى أضعافاً مضاعفة ويزقنا خيراً منها، بل ويرزقنا حسن إنفاقها.. وإليك أختاه هذه القصة علها تكون عبرة لنا : قال صلى الله عليه وسلم: «بينما رجل يمشي بفلاة من الأرض فسمع صوتاً في سحابة: اسقِ حديقة فلان، فتنحي ذلك السحاب فأفرغ ماءه في حرّة، فإذا شرجة من تلك

الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقتة يحول الماء بمسحاته، فقال له: يا عبدالله ما اسمك ؟ قال: فلان للاسم الذي سمع في السحابة، فقال له: يا عبدالله لم تسألني عن اسمي ؟ فقال : إني سمعت صوتاً في السحاب الذي هذا ماؤه يقول : اسق حديقة فلان لاسمك، فما تصنع فيها؟ فقال: أما إذ قلت هذا فإني أنظر إلي ما يخرج منها، فأتصدق بثلثه، وآكل أنا وعيالي ثلثاً، وأرد فيها ثلثه» «رواه مسلم» ويقول الحق تبارك وتعالى في الحديث القدسي «انفق يابن آدم يُنفق عليك»..فهيا يا أختاه نطرق أبواب الخير، ولا ننتظر أن يأتي إلينا، فإنها جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين.. يقول الحق تبارك وتعالى: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون». فإن أبواب الخير كثيرة أختاه، فلا تحقرين من المعروف شيئاً ولو شق تمرة، ما دام عملنا خالصاً لوجه الله الكريم .. عليك أختاه بالمشاركة في أي مشروع؛ كأن يكون مشروعاً لكفالة الإيتام، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا وكافل اليتيم في كهذا» وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما. رواه البخاري ..أو يكون مشروعاً لبناء مستشفي لمعالجة فقراء وجرحى المسلمين، أو بناءالمدارس لتعليم أبناد المجاهدين، أو أي نوع من المشاريع التي تخدم المسلمين، وإن لم تجدي أختاه إلا قوتك وقوت أولادك فأنفقي منه حتى لو اطعمتي مسكيناً واحداً أو أسرة واحدة أو كسوتهما، فطعام الواحد يكفي الأثنين، وطعام الإثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم..

نحن ننفق أختاه الكثير والكثير ولكن علي الموائد والولائم التي يُدعى إليها الأغنياء دون الفقراء، وعلى شراء الفاخر من الثياب والأثاث والكماليات، أفنبخل أختاه على الله بما نحن أحوج إليه، فعن عائشة رضي الله عنها أنهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي منها قالت: مابقي منها إلا كتفها. قال: بقي كلها غير كتفها» رواه الترمذي .. نعم إن ما ننفق هو الذي يبقي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، فإلى البذل والعطاء سداً للفجوة الحادثة في المجتمع المسلم، حتي نعيش كالجسد الواحد نسعد بسعادة إخواننا، ونتألم لآلامهم.. عسى الله أن يكف عنا بأس الذين كفروا ويعلي كلمته، فإن الله لا يغير ما بقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم..

قصة قصيرة

الاختيار

منذ أن جاء بالأمس وتحدث مع أبي وأنا في حيرة من أمري، إنه أمر له ما بعده.. إنني أشعر أنني أقف على مفرق الطرق، كان واضحاً وصريحاً في حديثه.. قال: إنه لا يملك من متاع الدنيا سوى الشيء اليسير.. قال: إنه لا يَعِد بشقة فارهة مكتظة بالأثاث الثمين، لا يعد بسيارة ولابحبوحة العيش، بل ولا يفضل ذلك.. إنما يحمد الله على ما أنعم به وأفضل.. منزل بسيط في قرية متواضعة.. أما عمله فهو حاصل علي شهادة جامعية، ولكنه أُبعِد عن عمله لدواعي الأمن!!.. والآن هو يرتزق من عمل خاص، يدر عليه بعض المال بما يكاد يكفي بيتاً قنوعاً.. مستقبله قال: إنه بيد الله.. قد تكون الشهادة في سبيل الله، وقد يكون السجن.. قد يكون الأمر بين الأختفاء تارة والمطاردة تارة أخرى.. منذ أن بدأ في حديثه خيم الصمت على أبي وإخوتي، وأمي تسترق السمع من خلف الباب، وعقدت الدهشة الألسنة، عدا أخي الأصغر الذي كان يبدو طبيعياً، بل كان يظهر على وجهه الرضا من كل ما قيل، وكان ينظر إلى الضيف بين الحين والأخر نظرة إعزاز وتقدير، وفي نهاية الجلسة تحدث أبي بلهجة جادة ولكنها مهذبة: اسمع يا بني، أن أمر الزواج هذا هو بيد الله تعالى، ولا يدري ابن آدم أين يكون الخير؟ ..

بعد انصراف الضيف، انقسمت أسرتنا إلى معسكرين: أخي الأصغر بمفرده في ناحية .. يردد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفسادعريض». وفي الجانب المضاد يقف أبي ومعه بقية أخوتي، يقول أبي: لا لن أقبل أبداً، هل يعقل أن ألقي بابنتي في هذا المصير الغامض وذلك المستقبل المجهول، أما أمي فموقفها واضح من البداية .. إنها تريديني زوجة لابن أختها. رجل الأعمال الواسع الثراء الذي لن يهييء لي فيلا في أرقى أحياء القاهرة فحسب- بل وفيلا أخرى على أحد الشواطيء الهادئة، سيجعلني أعيش حياة مستقرة سعيدة هنيئة بدلاً من حياة الضنك والفتن ومطاردات البوليس..

وبينما أنا غارقة في دوامة من التفكير كادت تغرقني إذ سمعت طرقات على باب حجرتي فأذنت للطارق بالدخول.. إنه أخي الأصغر، ذلك الشاب الصالح الذي أدين له بهدايتي.. كان يبدو على وجهه الاهتمام والقلق، ألقى على السلام ثم جلس، وبعد فترة قصيرة من الصمت شرع في حديثة إليّ : أختاه إنني منذ أمس وأنا مشغول بأمرك، فالزواج أمر مصيري في حياة أي فتاة، فالمرأة أكثر ما تتأثر بالزوج، فإن كان صالحاً كان عوناً لها على تقوى الله، وإن كان غير صالح فإنه يعرّض زوجته لفتنة النكوص عن طريق الله

أعلمي أختاه أننا -نحن معشر المجاهدين- لا نقبل أن نفني زهرة شبابنا في سبيل تأثيث شقة مكتظة بركام دنيوي زائل وديننا مضطهد، وخلافتنا ضائعة، فنحن أحوج ما نكون إلى وقتنا ومالنا وجهدنا.. إننا - معشر الشباب المجاهد- لا نستطيع أن نضمن لكنّ أي نصيب من زهرة الدنيا، ولكننا مع ذلك نرجو لَكُنّ أجراً عظيماً ومستقبلاً كريماً.. هنالك حيث يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب، فالأمر إليك يا أختاه، فانظري أي طريق تختارين: الحياة الدنيا وزينتها، أم الله ورسوله والدار الآخرة ؟..

منذ أن بدأ أخي في حديثه وأنا أشعر بأن كلماته يتردد صداها في أعماقي، ويطرب لها قلبي وروحي وجعلت الدموع تتساقط من عيني دون وعي مني وأنا أردد: أختار ما أختارته أمهات المؤمنين :

بل الله ورسوله .. بل الله ورسوله.

نساء رأين الرسول

الشيماء بنت الحارث

«رضي الله عنها»

اسمها «حذافة» وقد غلب عليها اسم «الشيماء» فكانت لا تعرف في قومها إلا به ، وهي ابنة حليمة السعدية مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبذا تكون أخت الرسول من الرضاعة..

تبدأ صلتها بمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يوم أن انتقل إلى بني سعد، وكانت الشيماء تنتظر وصوله بكل لهفة، وحين وصلت به حليمة السعدية مع زوجها، وبدأت تسرد على مسامع الشيماء ما جري معها في مكة وخلال الطريق، وكيف فاض صدرها وثدي الناقة باللبن.. كانت الشيماء تتأمل هذا الطفل المبارك، ومنذ اللحظة الأولى تعلّقت به، وغدت لا تفارقه لحظة واحدة.. ثمّ إن الحياة باتت تتحسن في منزل حليمة السعدية بعد قدوم محمد صلى الله عليه وسلم، فدرّ الرزق على البيت، وتغيّر حال الأسرة الصغيرة، وعرف كل بني سعد مبلغ ما ترتع به هذه الأسرة من البركة.. كان هذا الكلام يتسرب إلى أذني الشيماء فيزيدها سعادة وتعلقاً بالرضيع، وقد كانت هي أكبر أولاد حليمة، وهذا ما جعلها تتحمل العبء عن والدتها، وكثيراً ما كانت تتكفل برعاية محمد والاعتناء به وتلبية حاجاته ومتطلباته، والسعادة تغمرها وهي تلعب معه دور الأم الصغيرة .. وشيئاً فشيئاً نما الطفل، وازداد تعلق الشيماء به، فكانت تلاعبه وتناغيه حتى يغفو وهو يبتسم لها، وحين حان موعد عودته إلى أهله، ذهلت الشيماء، ولم يكن يخطر في ذهنها من قبل أن لحظة الوداع تقترب بسرعة، وحين جاء موعد الرحيل أخيراً تعلقت بالطفل تودعه وتقبله بحرارة ودموعها سيّالة على وجهها.. ترقب بكل ألم كثبان الرمل التي اختفت وراءها الناقة التي تحمله إلى منازل قبيلته .

وكم كانت المفاجأة مذهلة للشيماء حين عادت والدتها حليمة وهي تصحب محمداً مرة أخرى، بعدما وافقت والدته على إبقائه معهم فترة أخرى فأحست بالفرحة تغمرها .

وتمر الأيام ويأتي ذلك اليوم الذي أمسك فيه رجلان يرتديان ثياباً بيضاً بمحمد وأضجعاه، ثم شقا صدره، فيملك قلب الشيماء وأمها الخوف، وتقرر حليمة على الفور أن تعيد الطفل إلى أمه، وفي هذه اللحظات تحس الشيماء بحزن شديد يترسب في أعماقها، وأدركت حينها فقط أن ساعة الفراق قد جاءت لا مفر منها، ولم يخطر في ذهنها أبداً أنها سوف تلقاه في أي يوم قادم..

وتعاقبت الأيام السنون ، وظهرت الدعوة وانتشر الإسلام، وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبدأت ملحمة الجهاد، والشيماء تتابع أخبار محمد عليه السلام بكل اهتمام. وكانت قبيلتها معادية لقريش بصورة تقليدية، وفي السنة الثامنة للهجرة، اندحر بنو سعد أمام هجمات المسلمين، ووقع منهم العديد من الأسرى والسبايا، وكانت الشيماء من بينهم، وكانت قد طعنت في السن وتغيرت ملامحها كثيراً، فتقدمت من النبي صلى الله عليه وسلم وقالت: يا رسول الله إني أختك. أنا حذافة بنت الحارث، فتأملها الرسول عليه السلام وقال: ما علامة ذلك؟. فقالت الشيماء: عضة عضضتها في ظهري وأنا متوركتك. فتذكر الرسول صلى الله عليه وسلم العلامة، وابتسم لها وفك أسرها وأطلق سراح أهلها جميعهم، وبسط لها رداءه ثم قال: ها هنا، فأجلسها عليه، وبعد أن أسلمت وبايعت خيّرها النبي صلى الله عليه وسلم بين أن تبقى عنده معززة مكرمة أو أن يمتّعها وترجع إلى قومها. فقالت: بل تمتّعني وتردني إلى قومي، فمتّعها وردها إلى قومها وأعطاها جارية وغلاماً اسمه «مكحول» . ولقد وقفت الشيماء فيما بعد حين ارتد بنو سعد عن الإسلام إثر وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم- وقفت وقفة الحق والإسلام، ودافعت عن الإسلام بكل طاقاتها حتى تلافت فتنة الردة في قومها.

فرحم الله الشيماء ورضي عنها وأرضاها فقد صنعت لنا بعطائها لسيد الخلق ووقفتها لدين الله هالة من نور أحاطت قلوبنا فسمت بها إلى أعلى مراتب العطاء والوفاء والبذل الصادق. ◘

السلام عليكم

بني المرابط الصغير: هل تدري من هم أطفال الحجارة؟!! إنهم أولئك الصغار الذين يرشقون اليهود بالحجارة، هل سمعت عنهم؟.. هل رأيتهم وهم يركضون وراء العدو مقبلين غير مدبرين؟.. بالتأكيد رأيتهم وهم يقفون في وجه العدو كالصخور في صلابة وقوة.. إن حجارتهم صارت مدافع وقنابل تقلق العدو، ولقد أصبح العدو في ذعر منهم.. في كل يوم يسقط من إخوانك قتيل وجريح وشهيد.. لقد تربى هؤلاء يا بني على الجهاد.. لم يعرفوا اللعب إلا هذه اللعبة التي صارت في عروقهم، إنها لعبة رمي الحجارة.. يجمعون الحجارة ثم يقفون مرابطين لنتظاراً لدورهم..

إن العدو اليهودي يخشاهم، حتى أن أحد أولئك المجاهدين الصغار فتح صدره للجندي الصهيوني ليقتله، وهو يقول: أقتلني يا جبان. فما كان من هذا الصهيوني إلا أن خر راكعاً ذليلاً وهو يقول: هل لهذا الجحيم من نهاية؟.

وهل سمعت عن ذلك المجاهد الصغير الذي كان يخرج كل يوم للقاء العدو وقبل أن يخرج كان يغتسل، وعندما سألته أمه: لماذا تغتسل يا بني كلما خرجت؟ قال: حتى أكون طاهراً عندما ألقى الله. وعندما أشفقت عليه أمه وحاولت منعه من الخروج قال لها: يا أماه إني أجاهد من أجلك حتى تعيشي، ولم يكفّ عن رشق العدو المتصدي له حتى رزقه الله الشهادة.. فهؤلاء قدوتك بني، فلتكن بني في عداد جيش الإسلام الذي سيحرر المسجد الأقصى وفلسطين السليبة..

وصية إلى المرابط

روى الأصمعي عن أبان بن تغلب قال: مررت بامرأة بين يديها ابن لها يريد سفراً وهي توصيه قائلة: إجلس أمنحك وصيتي وبالله توفيقك، وقليل أجدائها عليك، أنفع من كثير عقلك: أياك والنمائم فإنها تزرع الضغائن، ولا تجعل نفسك غرضاً للرماح؛ فإن الهدف إذا رُمي لم يلبث أن ينثلم، ومثّل لنفسك مثالاً: فما استحسنته من غيرك فاعمل به، وما كرهته منه فدعه واجتنبه، ومن كانت مودته بشيء كان الريح في تصرفها.. وإذا هززت فهز كريماً. فأن الكريم يهتز لهزتك، وإياك واللئيم فإنه صخرة لا ينفجر ماؤها، وإياك والغدر فإنه أقبح ما عومل به، وعليك بالوفاء ففيه النماء، وكن بمالك جواداً وبدينك شحيحاً.. ومن أعطى السخاء والحلم فقد استجاد الحلم ريطتها وسربالها ، أنهض على اسم الله..

روضة المرابط



من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم

-«مَن دل على خير كان له مثل أجر فاعله»

-«من يغفر يغفر الله له، ومن يعف يعف الله عنه»

-«لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلق أخاك بوجه طلق» -مبتسم-

-«من لا يَرحم لا يُرحم. ما قل وكفى خيراً مما كثر وألهى».

أخلاق المرابط الصغير مع والديه

قال تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً» الإسراء: ٢٣-٢٤

وهذه بعض التوجيهات بني المرابط الصغير ترسم لك معاملتك مع والديك:

١- إطاعة الأم والأب في كل ما يأمران به إلا معصية الله.

٢- التحدث معهما بلطف وأدب

٣- الدعاء لهما وكثرة الاستغفار والترحم لهما.

٤- عدم رفع الصوت أثناء التحدث معهما بحضرتهما

٥- عدم الضحك بحضرتهما خاصةً إذا لم يكن هناك داعي للضحك..

أخي المرابط الصغير

نحن نرحب باقتراحاتك وآرائك وبما لديك من أفكار، فابعث لنا أخي المرابط بكل ما تراه من آراء واقتراحات وأفكار، ونحن في انتظار رسائلكم سائلين الله تبارك وتعالى أن يبارك فيكم ..

بلاد المرابط الصغير

مورو [الفلبين]

القلبين مجموعة جزر في المحيط الهندي، وتشمل ضمنها بلاد المورو

مساحة بلاد المورو (١٩٥ . ١٠٦٠) كيلو متراً مربعاً أي أكثر من ثلث مساحة الفلبين وتتكون من عدة جزر: مندناو، ياميلان، سولو، تاوي تاوي، بالوان.

وبلاد المسلمين بني المرابط هي من أغنى المناطق في الفلبين، وأرضها خصبة غنية بالثروات المعدنية « الذهب– الحديد – الفحم – الغاز الطبيعي) واكتشف فيها النفط مؤخراً وهي غنية بالثروة السمكية وبالغابات. ولذلك كانت مطمع للاستعمار الصليبي والشيوعي على مر العصور.

ومساحة أراضى المسلمين التي تم اغتصابها «٩٠٠ . ٠٠٠» هكتار بدأت عمليات الإبادة ضد المسلمين عام ١٩٦٨ وأعلنت الأحكام العرفيه في البلاد عام ١٩٧٢ م وهو نفس العام الذي أعلنت فيه جبهة تحرير مورو الإسلامية، وعدد المسلمين المهجرين والمشردين مليونان.

مراوي عاصمة مندناو أحترقت خمس مرات في عهد الصليبي الحاقد ماركوس «رئيس الفلبين السابق».

ينص دستور جبهة مورو الإسلامية على اتخاذ القرآن والسنة دستوراً لها واعتماد اللغة العربية لغة رسمية في بلادهم بعد تحريرها بإذن الله...

مسابقة المرابط الصغير

١- إذكر اسم الطائر الذي سن سنة الدفن ؟

٢- إذكر اسم ثلاث حيوانات ذكرت في القرآن الكريم وما هي السور التي ذكرت فيها ؟

٣- من الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن ساقيه أثقل من جبل أحد يوم القيامة»

٤- ما هي الحشرة التي أمر النبي بقتلها ؟

٥- ما هي السورة التي تنتهي آياتها بحرف الدال ؟

مسابقة المرابط الصغير (٧)

الإسم: ....

السن : ....

العنوان: ....

وصية شهيد



عبد الرشيد الجزائري في سطور :

أحد أبطال وصناديد خوست وجرديز القلائل..

قدم الجهاد في أفغانستان قياماً بالواجب ورغبة فيما عند الله ..

شهد له كل من خالقه بدماثة الخلق، والسمع والطاعة ، والجرأة والاقدام، والتفاني في خدمة إخوانه..

أبلى في فتح خوست بلاء حسناً شهد به الجميع ..

في إحدى عمليات جرديز الأخيرة وعلى إثر قذيفة غادرة ارتفعت روحه الطاهرة إلى بارئها ..

نسأل الله أن يسكنه فسيح جناته وأن يلحقنا به مع الصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقاً ..

وصية عبد الرشيد الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء إلى أرواح الأمة :

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والعاقبة للمتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وعلى آله وصحابته ومن سلك منهاجه إلي يوم الدين .

وبعد :

من خنادق ساحة الوغى، ومن وميادين القتال ودويّ المدافع .. من أرض العزة والشجاعة وأرض البطولة والكرامات إلي أرواح الأمة أفئدة المجتمعات:

قال تعالى في محكم التنزيل «وأعدوا لهم وما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم»

من خلال هذه الآية الكريمة يأمرنا الله من فوق سبع سماوات بالإعداد من كل الجوانب، ولهذا جاءت كلمة «قوة» نكرة بحيث تشمل كل القوة التي لا تخالف الشرع، لأن القوة تشمل عدة أشياء العلم: التربية البدنية والتربية الروحية والتعلم على الرمي ..إلخ

وقال تعالى في آية أخرى: «والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

قال ابن تيمية في فضل هذه السورة: « لو نزلت

سورة العصر وحدها لكانت كافية» .. لقد أقسم الله بالعصر بأن كل إنسان في خسر، واستثنى الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر أي بعد ما آمنوا بالله، وعلموا من الدين، عليهم بالعمل؛ لأن الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل، فيجب على الإنسان المسلم أن ينتقل من النظري إلى العملي، لكن نحن والعياذ بالله قد نحسن العلم ونحسن الفهم ولكن نسئ التطبيق.. نعم لقد أسأنا العمل، والحقيقة يوجد فرق شاسع وطويل وعريض بين العلم النظري والعملي. ومن هذا المنطلق أوجه ندائي إلى علماء المسلمين أن يلتحقوا بإخوانهم المجاهدين نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحداً، وعلى الأقل يفيقوا من سباتهم وغفلتهم، وأن يتحرروا من قيود الحكام والملوك، وأن لا يثبطوا الشباب عن الالتحاق بصفوف المجاهدين.. كفانا مؤتمرات وتجمعات.. متى يتفقون على أن يفتوا بفرضية عين الجهاد في أفغانستان وفلسطين و.. و.. إلخ؟.. متى وأعراض المسلمين تنتهك؟ والعجيب أنه لما أراد «صدام» البعثي أن يهد عرش «فهد» اجتمع حوالي (٧٥) عالماً، وأفتوا بجواز حماية عرش الملك، لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فكيف يجوز لهم أن يفتوا بحماية شخص يسجن المسلمين والمسلمات، ولا يفتوا بفرضية الجهاد. حسبنا الله ونعم الوكيل ..

نسأل الله أن يفك عقدة ألسنة علمائنا بأن يقولوا كلمة الحق ..

هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين

وأخيراً أستودعكم الله

عبد الرشيد الجزائري

وصيتة إلى والديه:

الحمد لله رب العالمين نصر عبده وهزم الأحزاب وحده وأعز جنده والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله ومن سلك طريقه إلى يوم الدين .

وبعد: قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليما ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شيء قدير، إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم » صدق الله العظيم

من خلال هذه الآية الصريحة الواضحة كوضوح الشمس في النهار، والقمر في الليل، كان لزاماً عليّ بأمر الله عز وجل من فوق سبع سماوات أن أهاجر في سبيل الله بدون استشارتكم خوفاً أن تتأثروا كثيراً، وهذا كله كان للدفاع عن دين الله، والتمكين في المعمورة إن شاء الله، وأزف إليكم هذه البشرى وهي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى الحديث «إن الشهيد يشفع في سبعين من أهله» فأرجوا من الله العلي القدير أن أكون ضمن قائمة الشهداء حتى أشفع لكم عند ربي بإذنه، قال تعالى: «من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه»

زيادة على ذلك ولا فخر أقول: واجب عليكم أن تفرحوا وتحمدوا الله وتشكروه ليلاً ونهاراً وتسبحوه بكرة وأصيلاً. على أن اختار ابنكم من بين آلاف الشباب المسلمين وجعله خادماً لدينه وهذا فضل من الله .

سامحوني على تقصيري نحوكم، وأرجوا من المولى أن يثيبكم على تربيتكم لي وعنايتكم بي، وجزاكم الله خير الجزاء .. «إن الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه» .. «إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً» ..

وأخيراً أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ابنكم عبد الرشيد أحمد أمين

صدى الوجدان ...

عزام في فندق (٥) نجوم !! *

عزام :

مالي لا أجرؤ على الاقتراب من حياضك ؟.. ألأني مقصر في التعرف عليك إذ لم تكتحل عيناي برؤياك ؟.. وعذري أني كنت خارج الدنيا، ويعلم الله كم كنت أبحر بين موانيء جهادك كلما اخترق موج منها أسوار سجني..

مالي لا أجرؤ على الاقتراب من حياضك ؟..ألأني أخشى عدم إيفائك حقك ومكانتك ؟.. أم لأني أخجل أن أكتب عن أمير السيف والقلم، وإمام الطلقة والكلمة فافضح ضعف أسلوبي أمام عمق بيانه وحدة كلماته القاطعة كالسيف؟ .. لا أدري

شيخنا عزام :

مر عامان علي غياب جسدك في الأرض التي أحببت، وقد ترجلت عن فرس جهادك التي كلّت وما كللتَ .. لقد أتعبت نفسكَ جسمك ، بل كل من بعدك ..

ترى أية تسمية لك كانت الأثيرة لديك؟.. لا أدري ، لكن ما أعرفه أنك كنت العالم المجاهد، وكفى.. لقد أعدت لهذا الوصف رونقه ووزنه ودلالته ..

عالماً مجاهداً كنتَ ، ليس في أفغانستان فحسب بل لكل طواغيت الأرض المرتدين المتجبرين .. أميراً للمجاهدين في غير بلد كنتَ بغير نص دستوري ولا قرار جمهوري، ولا حتي نتيجة استفتاء أو انتخاب فئوي .. نعم اختلفوا فيك وتجادلوا، بيد أنهم أجمعوا على نصاعة روحك، وعلو همتك ، وصلابة عقيدتك .. سيرة حياتك مدرسة غنية بالعبر والحِكَم .. خُطَبُك زادٌ بليغٌ لكل من أراد الدنيا والآخرة .. أدبك الرفيع أصعب من أن يسير مقلد على خطاه .. خلقك السامي أشبه بخلق الصحب الأطهار .. تعداد فضائلك وشمائلك لا تحصره الأسطر؛ إذ كنت بحراً عميقاً كلما غاص فيك الغواصون اكتشفوا المزيد من الكنوز .. كنوز العلم والجهاد التي لا تنضب ولا تبلى ..

سيدي العالم المجاهد:

علمتُ أن العلم والجهاد كان حياتك، وحياتك كانت العلم والجهاد .. علمتُ أنك كنت الذروة في محاربة الكفار والطواغيت، ومقارعة كل من تقرّب منهم ووالاهم وسار في ركابهم.. علمتُ أن ميزانك كان الشرع، ومن ثمّ صُدِم أعداؤك من كلماتك وفتاويك.. كثيرون شيخي اتحدوا ضدك وحاولوا خنقك، فما رفّ رمشك، وما اهتزت فيك شعرة.. كنت وما زلتَ كابوساً يلاحقهم في صحوهم ونومهم .. لقد تنفس بعضهم الصعداء لقتلك ، وشمت بعضهم لموتك ، فما لبثوا أن صفعهم طيفك ونهجك الذي حفر في الأفئدة ..

ومن عجبٍ أن يتذاكرك ويتاجر بدمك بعض الناس اليوم في فندق ذي نجوم خمس !!.. عفواً سيدي فقد نسى هؤلاء أن تذاكرمثلك إنما يكون في خندق أو معسكر أو مخيم.. يا هؤلاء : اشتروا بمصاريف هذه الاحتفالات قذائف تُلقى على رؤوس الطواغيت، وهبوا ثوابها لروحه، فهذا أنفع له ولكم .. ولنا !!

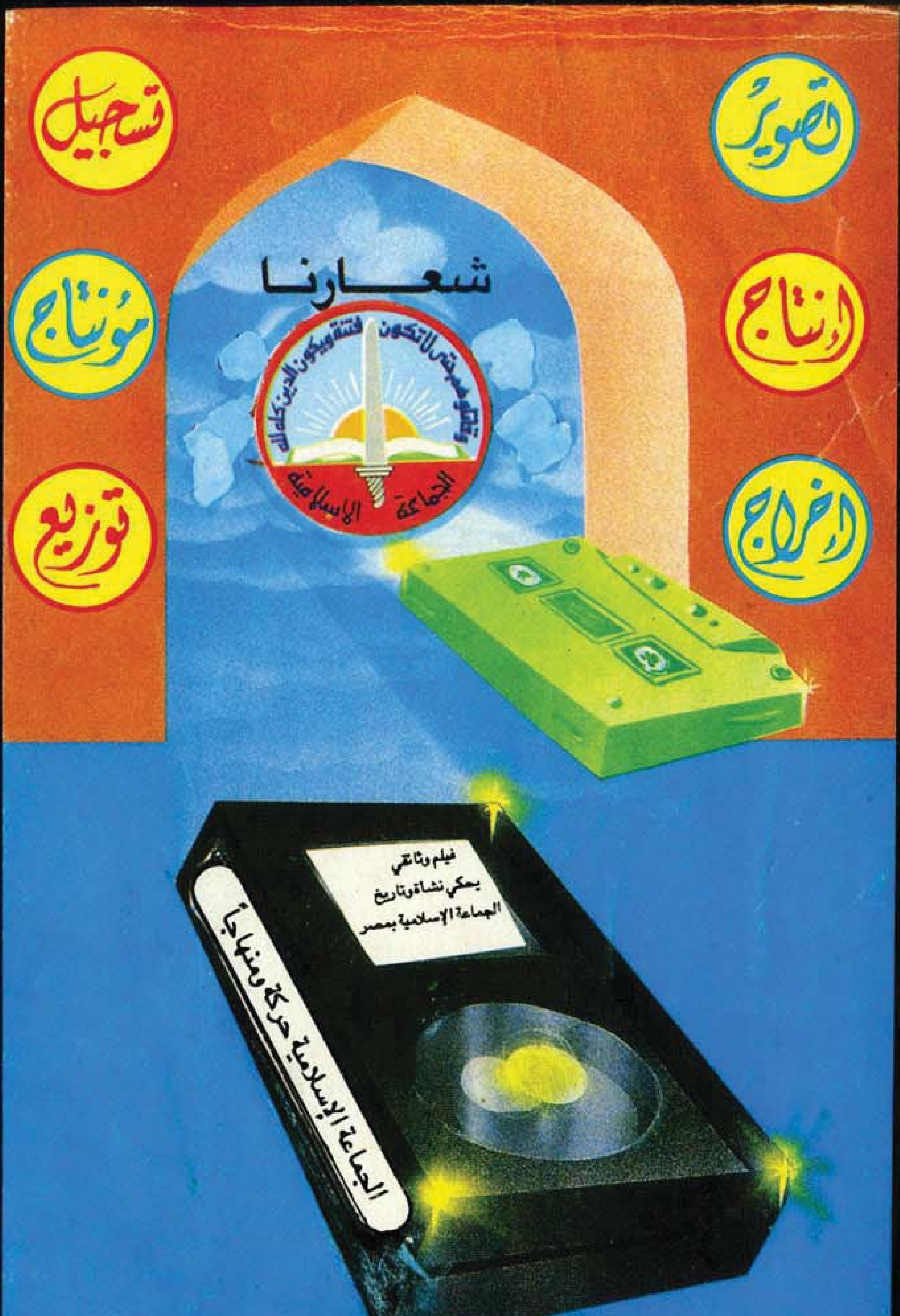
شيخنا الفقيد:

ساحات الصراع بين الحق والباطل تفتقدك، كما يفتقدك ليوث الصدام الذين كنت لهم ضوءاً في دياجير لياليهم الطويلة .. كنت لهم يداً حانيةً تمسح دموع المقهورين والمسجونين منهم، والقلب الكبير الذي يدمى لآلام المظلومين منهم..

شيخي : لقد أيتمت الكثيرين بعدك .. وإنا لله وإنا إليه راجعون .

---

* تلقيت دعوة لحضور احتفال عالمي عن الشيخ عبد الله عزام يقام في فندق (٥) نجوم، فلم أذهب.


تصوير
تسجيل
إنتاج
مونتاج
إخراج
توزيع
شعارنا
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله
الجماعة الإسلامية
فيلم وثائقي
يحكي نشأة وتاريخ
الجماعة الإسلامية بمصر
الجماعة الإسلامية حركة ومنهاجاً